



# الطير المصرية

تأليف  
نزار هومير

توجه: ساميت مراد  
راجع: دكتور انور عبدالعليم





٩١/٨٤/١١١  
قرب قريب

(٦١٠)

الألف كتاب

الطبيب المصرى

بإشراف  
الإدارة العامة للثقافة  
بوزارة التعليم العالي



(٦١٠)

الألف كتاب

# الطيور المصرية

تأليف

تشارلز ويمبر

راجعه

دكتور أنور عبد العليم

ترجمة

سامية مراد

الناشر

مركز كتب الشرق الأوسط

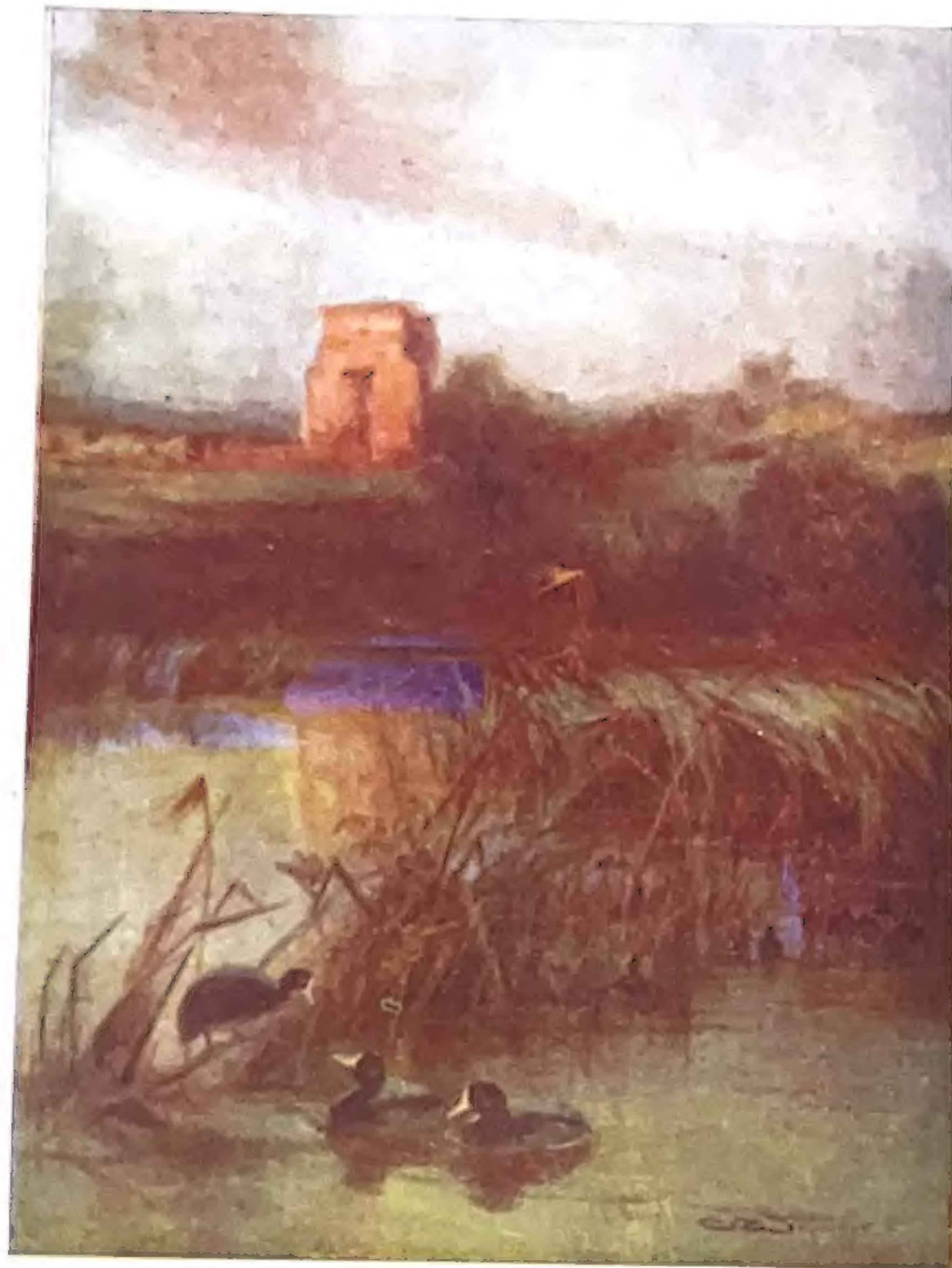
٤٤ شارع قصر النيل ت ٩١٠٩٨٠

١٩٦٧

تصدر هذه السلسلة بمعاونة

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية





الفر — عند البحيرة المقدسة بالكرك

*Egyptian Birds*

*Charles Whymper*

هذه ترجمة كتاب

تأليف



# إِفْتِاحِيَّة

حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يجيب في أبسط صورة عن مثل  
هذا السؤال :

« ما أهم هذا الطائر ؟ » ..

ومن ثم فإن رجل العلوم قد لا يجد جديداً في هذه الصفحات ،  
فهي لم تكتب له ، وإنما لعابر السبيل الذي يود أن يتعلم شيئاً عما يراه من  
الطيور في أثناء تجواله في هذا البلد الأثري — مصر .

المؤلف



## المقدمة

يقول بليني : « إن فكرة توجيه القوارب والسفن بواسطة الدفة قد خطرت على بال الإنسان في بادئ الأمر من ملاحظته لطيران الطيور عامة والحدأة بصفة خاصة ، فقد بينت هذه الطيور بطريقة دورانها وتوجيه أجسامها بواسطة أذيالها في الفضاء ما يجب عمله في البحار. وليس هناك مكان أفضل من شاطئ النيل لدراسة حركات الطيور في الفضاء ، فبالملاحظة المستمرة يتمكن الإنسان من التعرف على نوع أى طير من طريقة طيرانه ، وقد يبدو هذا الأمر سهلاً للشخص العادى عند ما يلاحظ الطيور وهى تطير بالقرب منه أو فوق رأسه ، ولكن مما يدعو إلى الدهشة أن العين المتعمرة تتمكن من التعرف على نوع الطير من صفة مميزة له فى الشكل أو الحركة حتى ولو كان يطير عالياً ويبدو كنقطة ضئيلة فى الفضاء ، ونصور اللوحة رقم (١) مجموعة من الطيور المختلفة فى أثناء طيرانها وذلك كي يتيسر للقارى التعرف على هذه الطيور التى سوف تتكرر رؤيته لها ، وهذه الطيور هى المبينة بالأرقام الآتية فى اللوحة المذكورة :

### رقم (١) :

الحدأة المصرية العادية وتشاهدا حينما تصل إلى الإسكندرية أو بور سعيد وتظل معك فى كل مكان . ومن أهم صفاتها الميزة الذيل المشعب . وهى تأنس إلى الإنسان ولا تجفل من الطيران بالقرب منه لدرجة يسهل معها رؤية منقارها الأصفر وعينيها الحائرتين عند ما تحرك رأسها هنا وهناك بينما ذيلها يوجهها بمنة أو بسرة فى سهولة .



طيور فى الجو



رقم (٢) :

الصقر الأحمر وهو المعروف في إنجلترا باسم صقر الجراد . ولما كان هذا الصقر لا يأكل الميتة بل يتغذى على الفيران والسحالي والخنفساء وغيرها من الحيوانات والحشرات الحية فإنه لا يقترب عادة من المساكن ولما يشاهد في المدن بل يكثر وجوده في الضواحي والريف ويسهل التعرف عليه حينما تراه مطلقا في الفضاء يرفرف بجناحيه بسرعة وهما فوق مستوى رأسه . (كما في الشكل) . وحينما يطير منخفضا يمكن ملاحظة لون ريشه البني الضارب إلى اللون الأحمر القاني وأجنحته ذات الأطراف المدببة . كما يمكن التعرف عليه أيضا إذا رأته يسرع إلى شق في بناء قديم أو سطح تل صخري استجابة لنداء صغاره في العش ، ذلك النداء الصارح المستمر النفاذ ، إذ يكون قد نبت ريشها عادة في شهرى مارس وأبريل وهو الوقت الذى يذهب فيه أغلب الزوار إلى الريف .

رقم (٣) :

الشاهين أو الصقر الغرب ويعتبر في شكله العام نموذجا للصقور الأخرى ولكنه يتميز بالانقراض السريع وبرأس منبسط غارق بين أكتافه وأجنحة قوية ملبة مدببة وذيل مستقيم متين .

رقم (٤) و (٥) :

نرى نسورا تطير بعيدا عن أعين المشاهد لذا تبدو صغيرة الحجم ، والصفة المميزة التي تسهل التعرف على النسر المصرى البالغ هي لونه الأبيض والأسود كما هو موضح في اللوحة رقم (٤) . أما صفار النسر فلون ريشها بني باهت ورمادى نكتنفه خطوط باهتة سوداء . وهى في تلك السن كثيرا ما يخلط بينها وبين العنقاء لولا صغر حجمها . والطريقة التي تثنى بها النسر

رأسها عندما تطير بحيث لا يظهر منها إلا منقارها ، وكذلك صغر الذيل الشديد بالنسبة إلى مساحة الجناحين تعتبران من أهم الصفات المميزة لهذا النسر ، بل والنسور الأخرى عامة .

وبصور رقم (٥) عن بعد مجموعة النسر الكاسرة أو العنقاء . وقد صورت على مسافة بعيدة عن قصد وذلك بسبب صغر مساحة الصفحة وإلا لكانت قد ملأت الصفحة بأكملها فيما لو صورت عن قرب بسبب كبر حجم أجنحتها . ويلاحظ فيها صغر الذيل واختفاء الرأس .

رقم (٦) و (٧) :

يصوران نوعين مختلفين تماما من الطيور : أحدهما اللقلق والآخر البشون ، ويعد اللقلق عنقه في أثناء الطيران على عكس البشون الذى يثنى عنقه ويرسل رأسه إلى الوراء نحو أكتافه .

• • •

إذا درست تلك الصور السبع المميزة للطيور بإمعان تمكن المشاهد العادى من التعرف لا على تلك الأنواع الستة من الطيور فحسب ، بل على فصيلة كل منها ، ويعنى ذلك مئات من الطيور اختيرت منها تلك الأنواع كثال لها . ولربما احتاج البعض إلى مناظير مكبرة لمشاهدة الطيور ، وعلى كل فرد أن يعرف أن المنظار الجيد هو ذلك الذى يناسب نظر صاحبه . وفى رأى أن المنظار القديم الذى استخدمه أكثر فائدة من غيره من المناظير ذات الشهرة في الوقت الحاضر لأننى بواسطته أتمكن من الوصول فوراً إلى الهدف الذى أود أن أراه . وهذا الشرح هام جداً لأن الطيور قلما تقف ساكنة مدة طويلة ، فكلما كان المنظار وطريقة استعماله بسيطة أمكنك الوصول بواسطته إلى الهدف



بسرعة خصوصاً عندما لانكون هناك فرصة أكثر من ثوانى لمشاهدة طائر فى أثناء طيرانه . وبما أننى لا أود أن أرتكب خطأ قانونياً أو أعلن عن أى مصنع للنظارات لا سببا المصنع الذى أتج منظارى إلا أنى أوصى كل من يود أن يتمتع بدراسة حياة الطيور على شواطئ النيل أو فى بلدنا الأصل أن يقضى منظاراً يناسبه ويكون سهلاً سريع الاستعمال . وإذا كنت أكرر الكلام فى هذا الموضوع فذلك لأنى قابلت الكثيرين ممن يقتنون مناظير عالية الثمن وحديثة ويقولون إنهم لا يجدون أى متعة فى مشاهدة الطيور بواسطتها . وأجد عادة أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن تلك المناظير لا تغطى مساحة كبيرة . وفى بعض الأحيان تكون هذه المناظير ذات قوة خارقة ، وقد سمعت شخصاً يقول إنه يمكنه بواسطتها أن يرى من بعد ذبابة تزحف على وجه تمثال بوقفة معبد . هذا النوع من المناظير لا يصلح فى دراسة الطيور التى تحتاج رؤيتها إلى السرعة أكثر من التفصيل ، كما لا ينفع المنظار الطويل الذى لا يزال يحبه الاسكتلنديون . فالطيور عادة لا تسمح بالوقت الكاف لضبط مثل تلك الأجهزة ، ومنذ خمسة وعشرين عاماً كتبت مقالا عن « الطبيعة من وراء المنظار » (٥) ، ومن ذلك الوقت تغيرت وجهة نظرى حول عدة أشياء إلا أننى لا أود أن أغير كلمة واحدة مما ذكرته عن فائدة المنظار لدراسة الطبيعة . فكثير من الطيور صغيرة الحجم لدرجة أنها تبدو من بعد عشر أو خمس عشرة خطوة مجرد نقط صغيرة يتعذر التعرف عليها إذ تضع تقاصيل ريشها ، وكل ما يمكن أن يقال عنها إنها عصفور صغير . أما بواسطة المنظار فيمكن تقريبها إلى العين بحيث يستطيع رؤية نظام ريشها وملاحظة ارتفاع أو انخفاض عرفها وذلك فى أثناء تسللها بين الأغصان والأعشاب بحثاً عن طعامها من الحشرات .

وتنفرد مصر بأن طيورها من النوع المستأنس الذى يسمح بدراستها عن

(٥) منشور فى « صحيفة الفن » .

قرب ومع كل فكثيراً ما لم أتمكن من التعرف على نوع ما من الطيور إلا بواسطة منظارى الأمين . وفى بعض الأحيان - نظراً لألفة الطيور لانبجاء هناك ضرورة لاستعمال المنظار ، وإنى أوصى محبي الطيور بالتوجه إلى المناطق التى تشرف عليها مصلحة الآثار حيث الصيد محرم فيها ، والطيور تعلم ذلك جيداً بغريزتها ومن أحب المناطق إلى لمشاهدة الطيور هى البحيرة المقدسة فى الكرنك . وقد سمح لى المستر « ويجل » كبير مفتشى الآثار بالوجه القبلى فى ذلك الوقت أن أمضى الليل فى مبنى قديم على شاطئ النهر ، وبهذا أتيت لى فرصة فريدة فلما تباح لشخص آخر لدراسة حياة الطيور من منتصف الليل حتى الصباح . وقد أدهشنى عدد الطيور التى تتجمع فى تلك البقعة المأدنة . إذ استمر طوال الليل صوت الطيور فى أثناء وفودها أو ذهابها على فترات . وكان نداء الغرأ أكثر الأصوات شيوعاً فى أحلك ساعات الليل . وحوالى الساعة الثالثة صباحاً عندما لاح لى ضوء خافت سمعت صرخة الشنقب ، وبعد قليل لعلت البومة ، وكنت أعلم أن لها عشا على قمة أحد الأعمدة التى تقع فى نهاية البهو الكبير . ثم تعالت تدريجياً من هنا وهناك أصوات ونداءات مختلفة تبينت خلالها أمراب البط تحتفى وراء أكوام الرمال والأحجار . وبعد قليل ظهر خيال الطيطوى الأخضر والسقاق وهما يتجهان للخوض فى بركة ماء بضيوها نور باهت ، وأخيراً عندما أشرقت الشمس ظهرت القبرة ذات العرف تجرى على الشاطئ غير وجله ، والصادح ذو الرقبة الزرقاء يقفز بين الأعشاب القليلة على حافة الشاطئ . ثم ينتقل إلى الأرض ثم يعود إلى مخبئه الظليل .

والسؤال هنا الذى يتكرر كثيراً ولانجده لإجابة صريحة : لماذا نجد الطيور فى مصر أليفة ؟ أنا شخصياً لأدرى ، فالبلاد مليئة بالثعالب والحدآت والفسور والصقور وابن آوى وكلها متحفزة دائماً لتنفذ على أى فريسة ، ومع ذلك فالطيور الوديمة التى لا تقوى على الدفاع عن نفسها لا تظهر أى خوف . وبالإضافة إلى ذلك يوجد



في مصر أولاد أشقياء - ربما أشقى من غيرهم في أى بلد آخر - الأمر الذى جعلنى أتمسك بالحكمة القديمة التى تقول : إن أسوأ الوحوش الضارية هو الولد الشقى . لذا أجد أن ألفة الطيور في مصر سر غامض آخر في بلد الأسرار .

سأنكم في الصفحات التالية عن الطيور التى ظهرت صورها في لوحة (٢) فقط ، وقد بسأل سائل : لم لم أصف غيرها من الطيور ، ودفاعى هو نفس الدفاع القديم عن صعوبة التوفيق بين آراء الناس المختلفة في اختيار قائمة بأفضل الأمثلة من أى شئ . سواء كان ذلك من الطيور أو الكتب أو النساء الجميلات . ويجب أيضا أن نذكر أن المساحة من أرض مصر التى يتناولها هذا الكتاب تبدأ من الإسكندرية وتنتهى في أسوان أى حوالى خمسمائة وخمسة وعشرين ميلا بينما يتراوح عرضها بين ميل واحد وخمسين ميلا . ومن هذه المساحة حددنا اختيارنا لأنواع الطيور واطررنا إلى الاستغناء عن ذكر البعض الآخر من الطيور الهامة الجميلة الشكل .

إن محبي الطيور عندما يطلب إليهم دفع مبلغ مائة وعشرين قرشا بطريقة تبدو لأول وهلة اغتصابية كي يسمح لهم بدخول المعابد والأماكن الأثرية والمناطق التى تحت إشراف مصلحة الآثار عليهم أن يذكروا أنهم إنما يساهمون بطريقة فعالة في المحافظة على الطيور . ذلك لأن الصيد - كما سبق أن ذكرت - ممنوع في المناطق التى تحت إشراف مصلحة الآثار وبما أن هذه البقاع هى أكثر الأماكن في مصر التى يؤمها السياح الذين يعلمون أن البط البرى والشنقب والطيور الخواضة أليفة في تلك البقاع وقد يوجد بينهم شخص لا يتحلى بالروح الرياضية فينتهز فرصة وجوده في هذه الأماكن ويطلق النار على هذه الطيور - لذا وضع القانون . ولولاه ما سمعنا نعيق البومة بين الآثار ولا بنى عصفور الجنة عشه ولا ظهر الغر وطيور الماء حول البحيرات المقدسة القريبة من المعابد . فوجود الطيور في تلك الأماكن كن يضاف عليها مزيداً من الأهمية حيث إن محبي الطيور يزيد اهتمامهم



بهذه الكائنات الحية أكثر من اهتمامهم بعظمة البناء القائم هناك ، أو بأكوام  
الآثار المهدامة .

سبق أن تكلمنا عن ندرة الطيور في الأماكن الأخرى في أشهر الصيف  
الحارة، ولكن من الغريب أيضا أن نلاحظ أن هجرة الطيور إلى أعلى أو أسفل  
وادي النيل تتوقف فترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أسابيع في وسط الشتاء ،  
فلا نشاهد أسراب كبيرة ولا صغيرة من الطيور متجهة شمالا ولا جنوبا مما أدى  
إلى إبداء الملاحظة الخاصة بندرة الطيور وإلى قول بعض الناس عن مصر إنها بلد  
بلا طيور . حقيقة أن عدد الطيور المصرية قليل ، ولكن إجمالي عدد الطيور  
وتعدد الأنواع التي تأتي إليها وتساfer منها كبير جداً .

يجد سكان المناطق المعتدلة المناخ أن في بقاء الطيور بينهم تبنى أعشاشها  
مكسبا لهم أكثر من مجرد مرورها بهم في جماعات مهاجرة ذات مناظر خلابة .  
إن الطيور عادة ولسبب غير معروف لدينا يبدو أنها تفضل لتناسلها الأماكن  
ذات المناخ المعتدل، وهي لذلك تتركه الأماكن الشديدة الحرارة أو البرودة .  
وفي بريطانيا نجد أن عدد الطيور التي تناسل في بقعة صغيرة من الأرض يثير الدهشة،  
ويروى مستر كيرتون عن دغل صغير في هرتفوردشير أنه وجد به عشوشا مليئة  
ببيض وصغار تسعة أنواع مختلفة من الطيور ، وذلك في مساحة خمسين ياردة  
بينما في مكان آخر لا تزيد مساحته على عشر ياردات وجد عشا للزمير وعشا  
لصائد الذباب وآخر للصغراغون . أما في مصر فإن عدد الطيور التي تناسل  
قليل ، فبخلاف بعض البحيرات الكبيرة ذات المياه الضحلة وأعشاب المستنقعات نجد  
أماكن قليلة تجذب إليها الطيور لتبنى أعشاشها . أما في أشجار النخيل فنجد  
أعشاش الحمام جنباً إلى جنب مع أعشاش الحدآت والغربان وفي بعض المناطق  
على جسور النيل تبنى مجموعات كبيرة من سنونو الجروف أعشاشها . وباستثناء هذه  
الأنواع فإن عدد الطيور التي تناسل في هذا البلد قليل ، وفي البحيرات الكبرى



منظر على النيل بالقرب من النيا



والتي تعتبر من أحسن المناطق وفرة لغذاء  
الطيور. هذا هو بحيرة المنزلة أكبر مجموعة متنوعة  
من الطيور الطواغيت فلما نجد مثلها في أى مكان  
نجد الطيور. هذا هو بحيرة المنزلة في شهرى مارس وابريل لتلك  
الزمن. الطيور التي يسمون مصر بلدا بغير طيور  
الطيور أو دجاط أو بورسعيد، ثم نرى بعد  
الطيور في بلدا بغير طيور، ولا يفصل شمال  
البحيرة عن البحر إلا شاطئ ضيق من الرمال  
التي لا يبل إلا بقدر قليل. والرأى أنه  
البحيرة أصبحت السمك وأصبحت بموردا هاما  
للصيد. في القوارب في القرى والمدن التي تقع  
على البحيرة في الليل والنهار. وكية الأسماك  
التي هي السمك المصيدة تقسمها يقل حجمها  
بمقدار العمل على توفير  
الطيور حيث إنها تتغذى على  
البحيرة كوردا هام للأسماك  
التي هي السمك المصيدة تقسمها يقل حجمها  
من المساحة الشاسعة من  
البحيرة. هذه البحيرة هي بحيرة المنزلة  
التي هي بحيرة المنزلة وحولت إلى  
أرض سائلة. بحيرة المنزلة بمياه النيل  
اقتراح هام على بحيرة المنزلة في مصر. فنظر  
جماعات الطيور تحت مياه البحيرة التي يحزن الإنسان  
كثيرا إذا ما اقتربها. رأى الإنسان في هذا فقط  
بل هناك أيضا قامة طويقة من الطيور فيكون له

خلال أسبوع واحد أمضاء في غيط النصارى بشمال غربى بحيرة المنزلة أمكنه  
أن يشاهد سبعة وثمانين نوعا من الطيور.

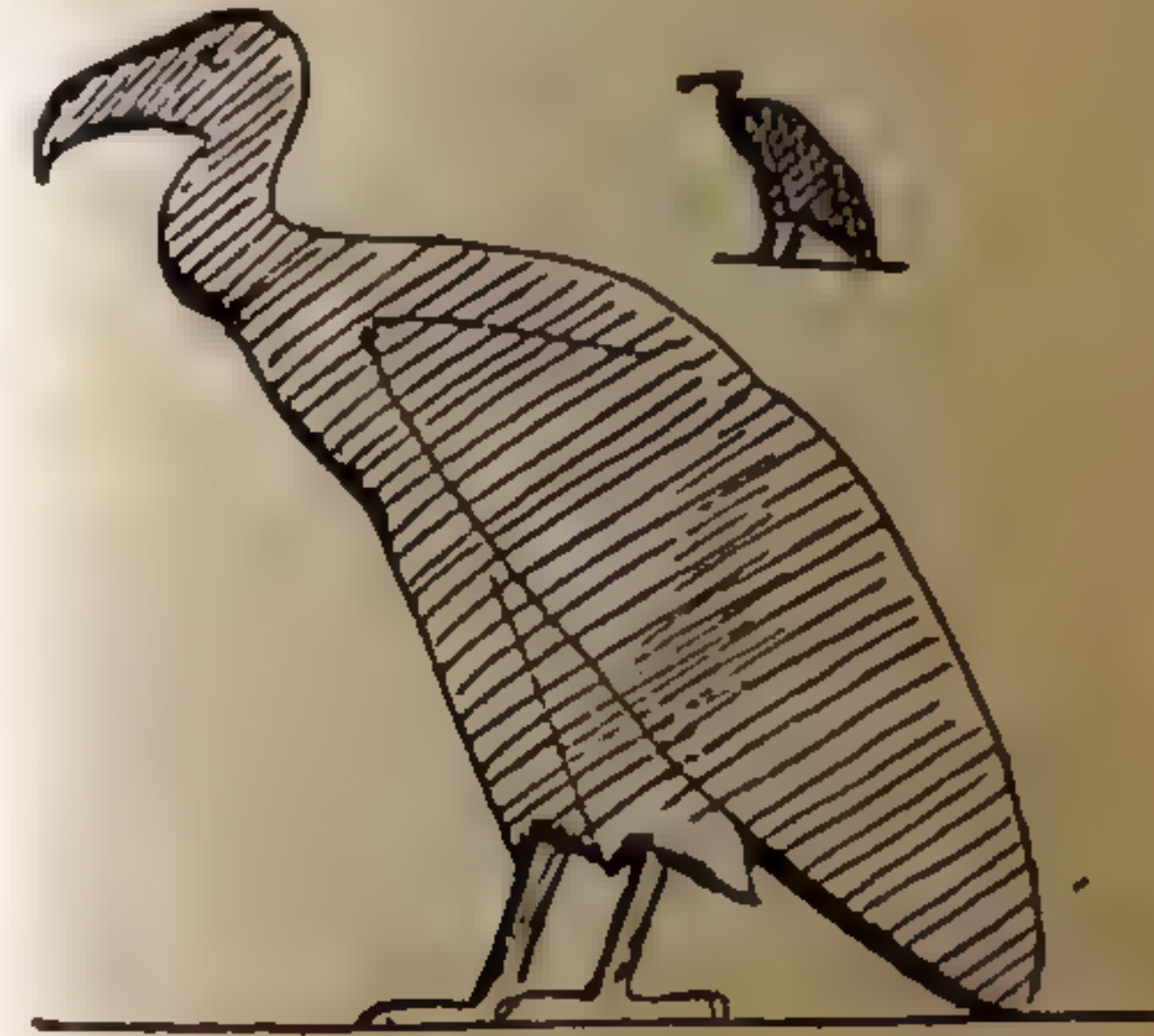
إن السائح العادي لمصر يسرع عادة في سفره من الإسكندرية أو بورسعيد،  
أما محبو الطبيعة فلا بد لهم أن يمضوا بضعة أيام في أماكن أخرى بخلاف مجرى  
نهر النيل إذا ما رغبوا في دراسة جذبة للطيور المصرية.



# الرخم أو العنقاء

Gyps fulvus

إن رأس الرخم ورقته خاليتان من الريش الناعم ولكنهما معطان بزغب أبيض قصير .  
بينما الجزء الأسفل من الرقبة محاط بطوق من الريش الطويل الرفيع الذى يشبه الرمح شكلاً ،  
وهو على وجه العموم أبيض اللون . وأحياناً ذهبى اللون وأحياناً أخرى ضارب إلى الحمرة . أما  
الأجنحة عند الكتف فلونها بنى مائل إلى الرمادى لاهتاج ويتدرج إلى لون أدكن يقرب  
من اللون الأسود على ريش الطيران الكبير ، بينما الصدر والجوانب لونها رمادى ، وكوامى  
الذيل بنى بلون السياه المحروق الزامى ، والأرجل لونها رمادى كامد ، وأسفل المنقار أصفر ،  
أما صفار الطير فلونها عادة كامد وأفتح من الطيور الباقية . ويبلغ طوله ٤٨ بوصة ولكنه  
كثيراً ما يختلف بين طائر وآخر .



هذا هو الرخم الذى نجده مرسوماً  
على الدوام على جدران المعابد فى مصر .  
ولست أظن أن أحداً قد راوده الشك  
فى التعرف عليه ولا يمكن القول بمثل  
ذلك بالنسبة لباقي الطيور المرسومة  
فى المعابد .

وبعد المستر هوارد كارتير — الذى  
عمل طويلاً فى دراسة الآثار المصرية

(٥) النمر — الرخم — الصقور .

وضعت تصليبات مختلفة للطريقة التى يجب أن ترتب بها الطيور بالنسبة لتقسيمها الطبيعى فقد  
يرى البعض وضع عائلة بعينها فى المقدمة بينما يفضل آخرون غيرها ولم يتفق العلماء جميعاً على تقسيم  
عينه . لذا اخترت الطريقة القديمة وهى البدء بالطيور الجارحة . لأن القارئ العادى ربما كان  
أكثر إحاطة بأفراد هذه الفصيلة .

والنمر ليست من الصيور لشائعة ولو أنه توجد أسماء أربعة منها فى القائمة الكاملة للطيور  
مصرية . والنسر طائر نادر رؤيته بعكس الرخم والحدآت وبعض الأنواع من الصقور .



الرخم أو العنقاء

الشكل رقم ١

الرخم أو العنقاء

رسم منقول من قطعة آثار مصرية  
موجودة فى متحف اللوفر



حتى صار له حق الكلام عنها عن علم — كنباً عن تصوير الفن المصرى لحياة الحيوان . وينتظر الجميع هذا الكتاب باهتمام شديد لأن المؤلف كرس سنوات عديدة في دراسة هذا الفرع فقط .

قد أحاول من وقت لآخر أن أذكر شيئاً عن الطيور المعاصرة وصورها المرسومة على جدران المعابد أو المقابر ، ولكن يحسن بالقارىء أن ينتظر حتى يصدر كتاب المستر كارتر قبل أن يكون رأياً نهائياً عن ذلك الموضوع المعقد .

ليس هناك أدنى شك في التعرف على الرخم الذى رسم على جدران المعابد ، أما بالنسبة إلى نوع الصقر الذى رسمت صورته فلم يتفق إلا القليل في التعرف عليه من بين الصقور المعاصرة ، وأنا شخصياً لم أصل إلى نتيجة مرضية بعد .

الرخم أو العنقاء شائع في الوقت الحاضر وربما كان كذلك دائماً ، إن فائدته لا يمكن نكرانها وهو طائر ليس بضار فهو لا يخطف الخراف ولا الأطفال حتى أنى لم أسمع مطلقاً أنه خطف كتكوتاً صغيراً . ويتكون طعامه أساساً من الميتة وأحياناً يضيف إليه سحلية أو ثعباناً صغيراً ، وتعتبر الرخم والحدآت من أحسن الطيور العاملة إذ إن العمل الذى تقوم به تنجزه بإتقان ، ولا تترك وراءها أى عمل نصف منجز حتى يضطر غيرها أن ينظف مكانها مما قد تتركه حتى ولو كان جملاً ميتاً أو عشرة من الحمير أو كتلة من فضلات المجزر المتعفنة ، فهي نأتى وترى ثم تبتلع ولا تترك للغد شائبة أو فضلة من اللحم أو العضل على تلك العظام البيضاء أو شيئاً آخر قد يتعفن ويترك أثراً على الأرض ، وعندما تطير في النهاية يكون كل شيء قد نظف تماماً وكل خطر مفسد قد زال ، فإذا كانت العملية كبيرة فإنها تستمر في عملها طوال الليل واليوم التالى دون أن تفكر في طلب زيادة في الأجر !

ومما لا شك فيه أن ما يقوم به هذا الطائر من عمل شجع سكان البلاد



الشرقية على الإهمال في اتخاذ التحفظات الصحية ، فإنهم يعلمون أنه لا داعي للانزعاج في بضع ساعات أو في يوم على الأكثر يأتي هؤلاء الكناسون ذور الأجنحة ويكفونهم مشقة الجهد في إزالة كل الوسخ ، ولهذا السبب وحده نجد أن الأهالي لا تتعرض بالأذى للطيور حتى أن الطيور التي ترحل من مصر في موسم من المواسم تعلم هذه الحقيقة وهي لذلك تبدو أليفة هنا في حين أنها عكس ذلك في البلاد الأخرى .

لقد حدث في السنوات الأخيرة تغيير في بعض أنواع الطيور بسبب زيادة عدد الزائرين للبلاد ممن يأتون إليها بأدوات الصيد لغرض الحصول على عينات من هذه الطيور ، ولكن الطيور ليست بطبيعتها غبية وبصفة خاصة الرخم العظيم الذي قد تعلم أنه من الواجب عليه أن يأخذ حذره ولا يأمن لاقتراب الرجل الأبيض منه الذي قد يرغب في الحصول على أجنحته الكبيرة لكي يعدها لتبقى تذكارا له ؛ ولذلك قد أصبح من العسير الاقتراب كثيرا من هذه الطيور العظيمة ، إنها حقا طيور عظيمة إذا ما شوهدت وهي تطير عن قرب ، أما وهي تطير عاليا في الفضاء فيخيل إليك أنها سيدة الفضاء الغامضة العجيب ، ولكن إذا ما نظرت إليها عن قرب كاف يمكنك من رؤية ريشها فلا يسمعك إلا أن تقول عنها « ياله من طير عظيم » . إذ تحتفي فجأة نظراته الناعمة البهائم الثقيلة التي ترسم على وجهها في أثناء سيره بثقل وهو يقفز تقريبا على الأرض أو يجلس متراكم الجسد مما يجعلك تهتف قائلا إن الرخم فعلا هو ملك الطيور جميعها إن النورس وعصفور الجنة والنسر وكثيرا غيرها حقا رائعة في سيادتها واستخدامها للهواء الذي تعيش فيه ولكنني لا أجد ما يضارع الرخم في عظمة سيطرته على الجو .

كثيرا ما تراه على ربوة رملية على شاطئ النهر يغالبه الناس بعد أكلة دسمة أو قابلا في انتظار موت فريسة لكي يلتهمها ؛ وأحيانا تراه هو والطيور في شجار

هادي سوبا ، وأحيانا أخرى تتقدم بأفواه مفتوحة نحو قادم متأخر يهبط إلى الأرض بأرجل وأقدام ممدودة إلى الأمام . وأعتقد — بصفة عامة — أن من أبرز صفات هذا الطائر بعد طريقته في الطيران هي ميله إلى الألفة . لا يوجد بيننا من يحب الشخص الذي يتجنب رفاقه ولا يعرف عنه أن له مجموعة من الأصدقاء في أبسط صورة من الصور الاجتماعية كما أن في دنيا الطيور توجد أنواع منها محبة لذاتها تفضل أن تعيش منفردة ، وتأكل منفردة وتستاء من أي محاولة لبث روح الألفة بينها ؛ والرخم رغم قبح وجهه طائر أليف جدا ؛ فكثيرا ما رأيت لفيها منها يأكل مع مجموعة من الرخم الأكبر منها وبعد أن يتم الجميع الطعام يسمع للغربان المكروهة أن تلتقط وتأكل من فئات الوليمة .

وقد شاهدت مرة في أثناء هبوب عاصفة خماسينية احتجزتني لمدة يومين أو ثلاثة منظرا غريبا إذ رأيت مجموعة من الرخم تجلس حول جثة جاموسة ميتة وكأنها جماعة من الخلفين في محكمة ؛ هذا بينما كان كلب هزيل رملي اللون يفحص الفريسة بدقة وإمعان ويهدر فيها وكأنه العساس يبدى ملاحظاته في حين جلس الاثنا عشر رخما بكل هدوء تنتظر دورها لفحص ما تبقى من الفريسة عن كسب وقد مكثت هكذا طويلا صابرة مما أثار دهشتنا لعدم إنهايتها للأمر بالقوة وطرد المتحكم فيها والبدء في العمل الجدي ولكننا تركناها هكذا منتظرة وكأنها تناقش الحكم الذي سوف يصدر .

وأخيرا أينما ذهب الإنسان يرى رخما أسيرا سواء في فندق أو في حديقة من الحدائق أيجد عادة أن ذلك الأسير التمس هو من فصيلة العنقاء ،



# النسر المصرى (الرخم)

Neophron Percnopterus

الجسم أبيض اللون والجناحان سوداوان بينما يتبدل سجايف غريب من الريش الطويل حول الرأس لونه أصفر قوى وعماً في بعض الأحيان كما توجد أجزاء صفراء اللون خالية من الشعر حول العينين والمقار . أما أرجله فوردية اللون وعيناه ذوات لون أحمر قرمزي . ولكن شيلي يقول إن العينين لا تكتسبان ذلك اللون الأحمر إلا في السنة الرابعة من عمر هذا النسر ، ويبلغ طوله ٢٧ بوصة .



الشكل رقم ٢  
النسر المصرى

من هذا الوصف يظهر لنا أن هذا النسر يختلف اختلافاً بيننا عن العقاب ولا يمكن للإنسان أن يخطئ في التعرف عليه ، ويمكن بسهولة ملاحظة خصائص هذا الطائر من الرسم الموجود على الجزء الداخلى من الفطاء الخشبى الخارجى لتابوت

من التوابيت ، وفي الدبر البحرى توجد أمثلة كثيرة لرسوم تظهره بألوانه الطبيعية تقريباً ، فيظهر منقاره بلونه الأصفر الزاهى وجناحاه بلونهما الأخضر الداكن ، وإنى أناسل لماذا يدلون لونا بآخر ؟ إن هذا يبدو غريباً حقاً ، ومن هنا لا يسمن إلا أن ننتظر تفسيراً لهذه النقطة ولغيرها في كتاب مستر كارتو الذى لا يزال يكتبه . وكثيراً ما لوحظت الطريقة العجيبة التى تتجمع بها النور فور عثورها على أى شئ من نوع الرسم . فهي تظهر فجأة بينما قبل ذلك بلحظات لا يمكن رؤية أحدها لا فى الأرض ولا فى السماء . كانت هذه الظاهرة فى وقت ما تعتبر إحدى عجائب دنيا الطيور ، ولكن كما هى الحال دائماً كلما زادت المعرفة



النسر المصرى — الرخم



الدقيقة بطل العجب ، ومن عادة النور أنها تطير على ارتفاع كبير وتظل تدور في دائرة وينفرد كل طائر منها بمساحة مستقلة ويأخذ غيره دائرة واسعة ملاصقة له والباقي حولها بنفس الأسلوب يدور باحثاً بصفة مستمرة . وفي اللحظة التي يكتشف فيها أحدها شيئاً ينقض عليه وسرعان ما يلاحظ الطائر الذي يجانبه ذلك فيندفع منقضاً وراءه . ويتكرر ذلك بلا توقف ، وفي بضع دقائق تتجمع عشرات منها في مكان القريبة حيث لم يكن فيه أثر لأى منها من قبل ، والمساحة التي يدور فيها كل منها كبيرة جداً ربما تبلغ بضعة أميال ، لذا يمكننا أن نتخيل المساحة الهائلة التي تتمكن ستة من النور مثلاً أن تغطيها بدقة . ويصغار النور تختلف كثيراً عن كبارها في الريش إذ أن لونه بني مائل إلى الرمادى الباهت بينما الأعين لونها بني ، وتحفظ هذه الصغار بتلك الصفات حتى السنة ١١ ابعة من عمرها ، حين يصبح ريشها أبيض وأسود ، ولكنها بطريقة ما تبدو دائماً طيوراً غير مهندمة وهذا الوصف صحيح بالنسبة لكافة النور عندما تخلد للراحة وتبدو أجنحتها كما لو كانت مفككة المفاصل ويتبدل ريشها كأنه على وشك أن يتساقط ، ولكنها عندما تطير نكتسب أجنحتها على الفور صلابة ويزول عنها منظر الرخاوة وعدم الأناقة ، ويشاهد هذا الطائر أكثر من النوع الأول لأنه لا يخاف أن يقترب من مسكن الإنسان ولكن هذا لا يعنى بالتأكيد أنه أكثر شيوعاً . وفي تصوير هذا الطائر وغيره من الطيور الأخرى اعتاد الفنانون المصريون القدامى رسم هذه الطيور بأرجلها ممدودة كثيراً إلى الأمام وبشكل كما لو كان الطائر منها في خطر من الوقوع إلى وراء .

في يوم من الأيام بينما كان القارب ينساب بى بالقرب من شاطئ رملى وكان النهر منخفضاً أذكر جيداً أنى رأيت شيئاً قبيح المنظر قدراً مشعث الشعر لم أتبينه جيداً يقترب نحونا ، كان يشبه رجلاً مكيراً اشترك في معركة وضرب تماماً ، ونساء لنا أى طائر هذا إن كان حقيقة طائراً فلم نعرف ، وأخيراً سار هذا الشيء المهدم يبطء وهبط من المنحدر نحو حافة الماء فرأينا أنه جاء لتوه من وجبة شرهة



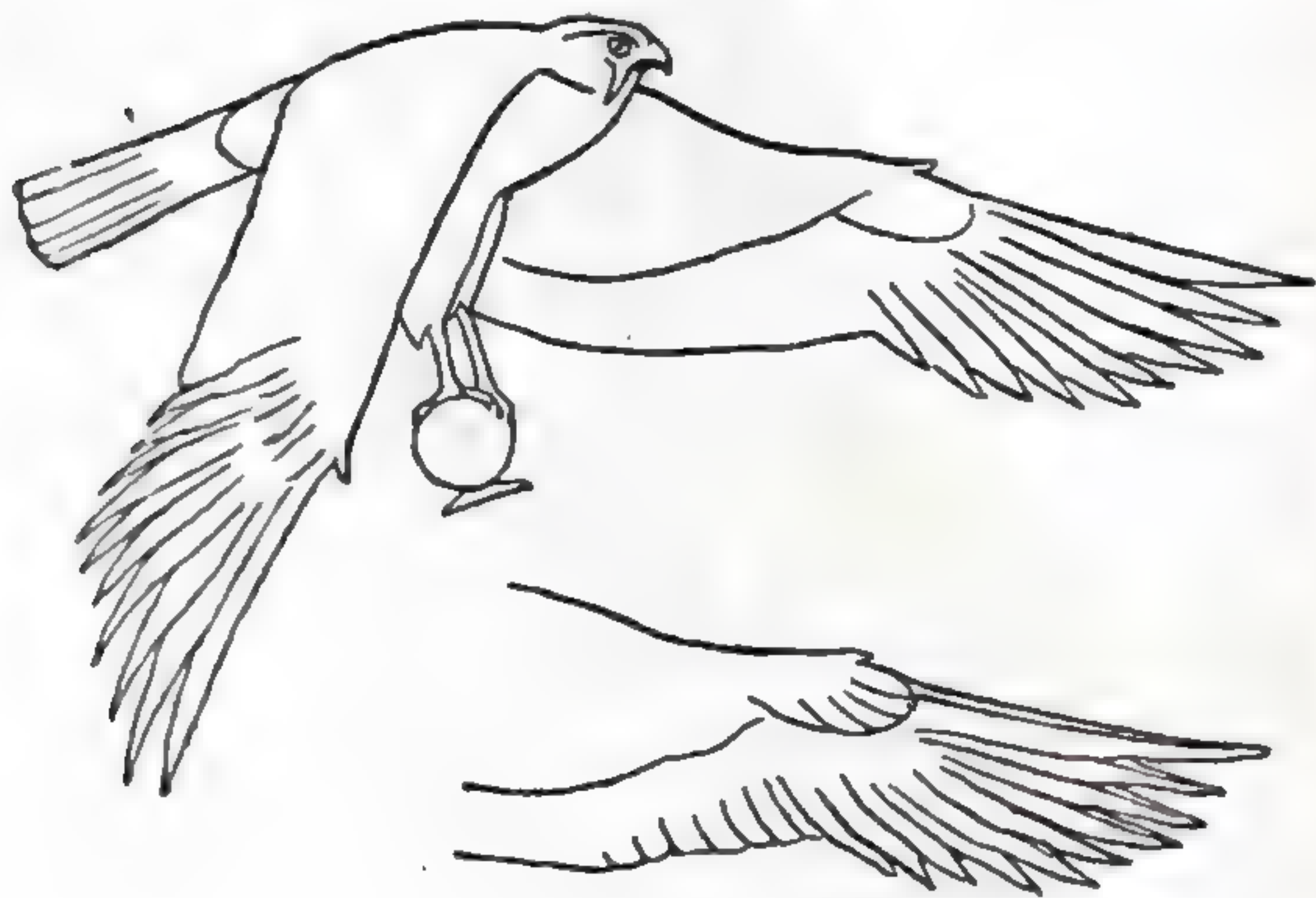
وقد نكور شكله يشاعة واكتظ جوفه حتى أصبح غير قادر على الطيران .  
والنصق ريشه بدم متجمد وعندما نزل إلى الماء لينتمش وينظف نفسه دهشنا  
عندما ظهر لنا أنه النسر المعرى العادى .

وبروى كرزون فى كتابه عن « أديرة الشرق الأوسط » قصة قديمة عن  
خلو عنق ورأس النسر من الريش وهى أن الملك سليمان كان مسافرا فى يوم  
شديد القيظ وبدأت الأشعة المحرقة تلسع رقبتيه وأكتافه حين رأى سرباً من  
النور يطير ماراً به ، فصاح الملك سليمان قائلاً « أيتها النور أقبلى وطيرى بينى  
وبين الشمس واجلى من أجنحتك ظلاً يقينى من أشعة الشمس لأن أشعتها است  
وجهى ورقبتى » . ولكن النور رفضت فرفع صوته ولعنها وقال لها بما أنها لم  
تستجب لطلبه « سوف يسقط الريش عن رقابكم ولن يحمى تلك الرقاب الثائرة  
شئ من أشعة الشمس المحرقة ومن برد الشتاء ومن حدة الرياح ومن سقوط الأمطار  
كثيركم من الطيور وقد كنتم تعيشون عيشة وديعة ومن الآن فصاعداً سوف  
تأكلون الميتة وتتغذون على الفضلات وستصبح سلاتكم نجسة إلى الأبد » .  
وقد حدث للنور ما قال الملك سليمان .

## العوسق أو الصقير الأحمر أو صقر الجراد الأورنى

Falco Tinnunculus

يمتاز الذكر بأن الجزء العلوى من الريش الموجود على الرأس والظهر والجناحين ذو لون  
بنى ضارب للحمرة منقط ومخطط بلون أسود . أما الأجزاء السفلى فلونها ذهبى وبها نقط  
سوداء على الجانبيين ، أما التى على الصدر فصغيرة وقريبة من بعضها البعض وتكون خطوطاً طويلة فى  
حين أن العجز والذيل لونهما أزرق سماوى مخطط باللون الأسود وهناك خط عريض فى نهاية  
الذيل على حافته لون أبيض ، أسفل المنقار والأرجل لونهما أصفر والعينان بنيتان . فى حين أن  
الأنثى ينقصها اللون الأزرق السماوى وينطبقها اللون البنى بالتساوى مع وجود بعض النقط  
والخطوط على ذيلها ، يبلغ طول الطائر ١٣ بوصة .



الشكلان رقمى ٣ و ٤

رسم منقول من لوحة للصقير فى معبد الكرنك  
يبين طريقة تداخل ريش الأجنحة فى بعضها البعض

هذا هو أكثر أنواع الصقور شيوعاً وهو يمشى فى جميع المعابد الأثرية  
تقريباً ، وكذلك فى الأبنية القديمة فى طول البلاد وعرضها ، وكما ذكرت من  
قبل يمكننا أن نسمع صفار الصقور قبل أن نراها وهى تنادى بصوتها الرفيع



المستمر على والديها المخلصين ونجد الوالدین يمدان في البحث عن الطعام مخلقين فوق المزارع تماماً كما نراها عندنا (في إنجلترا) فإن هذا الطائر هو المعروف عندنا باسم صقر الجراد (انظر اللوحة رقم ٢) .

يستهلك الصقر كميات هائلة من القيران والسحالي والحشرات والجراد خاصة، ولو أن الصقر لا يؤدي خدمات يومية مفيدة مثل الحدأة إلا أنه ينظف الأراضي مما قد يصبح خطراً جسيماً .

والعوسق هو أحد الطيور التي وجد منها عدد كبير مخنطاً، ومن الواضح أنه عولج بكافة الشعائر المقدسة، وهذا يؤكد الرأي القائل بأن هذا الطائر في الأصل هو الصقر الذي صور ونحت له تماثيل كثيرة . وهذه المسألة التي اختلف عليها العلماء لا يجوز للرجل العادي أن يبدى حكمه فيها، ولكن في الدير البحري حيث توجد مجموعة من أحسن نماذج الرسوم على الجدران لا تزال في حالة جيدة ولكنها توعز بشكل الطائر المسمى الباشق بأرجله الطويلة أكثر مما توعز بالعوسق المسكنز . وتختلف الألوان في هذه الصور اختلافاً بيناً فأحياناً يكون جزء من الطائر أحمر اللون بينما في صورة أخرى يكون أخضر ، ويقال لنا على كل حال إن كلا الصورتين على صواب، ولكن هذا مر يفوق إدراكى . والرأى المحتمل أن الفنانين القدماء لم يفكروا في أنه سوف يأتي قوم من بعدهم بهمهم معرفة ما هو نوع الطير المقصود بذلك الرسم وقد رغبوا فقط في تقديم رسم لصقر نموذجى دون التفكير في غيرهم .

ومع أعجابه الصادق بالعمل الرائع لهؤلاء الفنانين القدماء إلا أنى أحتفظ بحرية إبداء الرأى فيما هو خطأ فبين الرسوم الإيضاحية المرافقة خطأ فاحشاً يتكرر آلاف المرات في جميع المعابد والمقابر ، وعلى سبيل المثال يبين شكل (٣) صورة جناحى صقر رسمت في معبد الكرنك . ويبين الجناح الأيمن الجزء الخارجى من الجناح بينما يبين الجناح الأيسر الجزء الداخلى ، في الجناح الأيمن

يظهر الريش وقد التف طرفه الأمامى فوق الحرف الخلقى من الريشة التي تليها من الأمام . وهذا النظام يعطى قوة خاصة للأجنحة يحتاج إليها الطائر للطيران . فإذا كان هذا وصفاً دقيقاً للسطح الخارجى من جناح العوسق في الطبيعة ، وهو فعلاً كذلك ، فيكون إذن السطح الداخلى على العكس من ذلك بمعنى أن الطرف الحر من كل ريشة يجب أن يتراكب فوق الريشة التي تقع خلفه كما هو مبين في الشكلين (٤) و (٥) والكن شكل (٣) يبين أن الفنانين القدماء كانوا يعتقدون أن الطيور يجب أن يثبت ريشها بطريقة متماثلة خارج الجناح وداخله ، وقد أشرت بكل تواضع بتلك الملاحظة مرة أو مرتين إلى بعض علماء الآثار المصرية المخلصين، ولكنهم تجاهلوا بقولهم « هذا مجرد عرف جرؤوا عليه فهم يصورون الأجنحة هكذا - نوع من العبادة » .



الشكل رقم ٥

رسم من الطبيعة للريشات الطرفية في جناح الطير كما تشاهد من أسفل السطح تبين تداخل الريش في بعضه البعض

ويقول مستر جرنى إن العوسق المصرى أشجع من الإنجليزى وقد شاهده مرة ينقض على نسر ومرة أخرى على غراب جرؤ أن يقترب من عشه ، وهو يلفت نظرنا أيضاً إلى حجمه . أما أنا فأظن أن حجم العوسق المصرى أصغر من حجم الإنجليزى ، وفي الحقيقة عندما نتكلم عن الأحجام ليس من السهل أن نفرق بينه وبين العوسق الصغير .



يوجد في مصر نوعان من العوسق الأول وهو الذي انتهينا من وصفه ،  
والثاني ويسمى بالعوسق الصغير أو صقر الجراد الصغير ، وهو نسخة مصغرة من  
الأول إلا أن ظهره وجناحيه ذوات اللون البني الضارب إلى الحمرة خالية من  
النقط ، والصدر منقط بنقط سوداء صغيرة فقط ، بينما لون مخالبه أبيض مائل إلى  
الاصفرار . ويبلغ طوله ١١ راحة ، وهو عندما يطير يصعب التفرقة بينه  
وبين النوع الأكبر . وقد سمعت عن كثيرين اصطادوا خطأ العوسق الصغير  
النادر ظناً منهم أنه العوسق العادي . ويتألف طعامه أساساً من الحشرات  
والخنافس ولكنه ينوع في طعامه الأصلي بالتغذى على الفيران . وقد شاهدته  
في شق في حائط معبد الرماسيوم وفي معابد أخرى ولكنه ليس بالطائر العادي .  
وهو يبنى عشه عادة بين الأطلال والمعابد وعلى الرُبى العالية وكثيراً ما يسمع  
صراخ الصغار أكثر مما تشاهد فإن لديها صرخة نقاذة قوية .



## الحدأة الطفيلية أو الحدأة المصرية

*Milvus Aegyptius*

الريش — لون الرأس والرقبة رمادي أما الظهر والأجنحة فبني داكن والأجزاء السفلى  
لونها بني ضارب إلى الحمرة في حين أن أطراف الريش أفتح من وسطها الذي به خط معتم  
بينما الذيل مخطط بخطوط عريضة — الجلد والأرجل لونها أصفر.

هذه الحدأة التي نراها في كل مكان ليست نفس الحدأة التي كانت شائعة  
في إنجلترا والتي كانت تشاهد منذ سنين مضت تطير حول كنيسة سانت بول ، بل  
هذه هي الحدأة المصرية الموطن ، وقد بلغت من عاشوا في مصر زمناً طويلاً في  
الصيف وفي الشتاء أنه في أشد الأشهر حرارة لا يرى أى طير إلا الحدأة ، ربما  
وجدت طيور غيرها في الريف ، ولكنك لا تراها لأنها تختفي في أى مكان منعزل  
ظليل . فإن الحدأة وحدها هي التي يمكنها أن تتحمل أشعة الشمس الحارقة ونظراً  
نبحث عن أى شيء عفن تأكله ، وهذا هو السر في مركزها الممتاز فلا يتعرض لها  
أحد حتى في الأماكن المزدحمة بالناس وتشعر بالأمان في المدن والقرى على السواء  
وتؤدي خدمات لا تقدر بثمن في تنظيف الأماكن من الفضلات ، هذا وإذا  
ما هربت كل الطيور فهي لا تترك أبداً مكانها ولا تتوقف عن عملها ولو ليوم واحد.  
ومن حسن الحظ أنه ليست هناك بادرة تدل على نقصان عدد هذه الطيور  
وقد رأيت في عام ١٩٠٨ خلف فندق وتتر بالاس الجديد في الأقصر مرباً يربو  
على بضع مئات من هذا الطائر ، وكان السبب في هذا التجمع الكبير هو وجود  
جثتين لحمارين ميتتين ملفائين خلف أسوار الفندق . ولا تترك هذه الطيور من  
الرم إلا عظاماً بيضاء نظيفة في لون الورق الأبيض فهي تنظف كل شيء . أحياناً  
بعد أن تمضى مجموعة الطيور يهبط طائر ضال أو اثنان للبحث عن فئات من اللحم  
أو الجلد أو العضل ربما ترك مخفياً تحت حجر أو في الرمل ، وفي مناسبات عدة



الحدأة المصرية



شاهدت الحدآت وهي تستحم في الماء علما بأن المعروف عنها أنها طيور قذرة، غير أنها في الواقع على جانب كبير من النظافة كغيرها من الطيور ، ومن ملاحظاتي الخاصة يمكن القول إن عصفور الجنة والخطاف الجبل أقدّر الطيور إذ أنها موبوءة بطفيليات كريهة ، وبنى الحدآت أعشاشا فيجعة غير مهندمة من العبدان والخرق والقمامة حتى قصاصات الجذائذ نجدها أحيانا مدلاة من خارج تلك العشوش ، وتوجد هذه العشوش عادة في أعلى أغصان الأشجار العالية وفي كثير من الحدائق التي تتوسط الميادين في القاهرة ، يمكنك أن تشاهدها تأتي بالطعام لصغارها الصائغة، هذا وتتناسل الحدأة مبكراً وتنفق في أواخر شهر يناير .

وهناك شيء غريب في طريقة طيرانها إذ تبدو سهلة وقوية ولكنها لا تخاف أبداً ، فهي تقترب من المشاهد لدرجة أن حركة الذيل وهو يدور يمينا ويسارا تظهر واضحة وكأنه دقة موجهة توجيهها جيداً . وكما ذكرت من قبل فقد قال بليسي إنه بملاحظة حركة الذيل هذه عرف الإنسان كيف يوجه القوارب والسفن ، كما أن تكرار انحناء رأس الحدأة إلى أسفل لترى الطعام الذي تحمله بأرجلها حركة أخرى سلبية يمكن ملاحظتها بدون منظار لأنها عادة تطير قريباً فوق الرأس ، وليس للصغار ، كالكبار ، ذيل متشب . أما ريشها على وجه العموم فجميعه كامد اللون . يقال عن الحدأة السوداء إنها نادرة الوجود في مصر ، ولكنني اعتقد أنها أكثر شيوعاً عما يظن البعض . وهي تشبه في مظهرها العام الحدأة السالف وصفها ويصعب التفريق بينهما إلا إذا رؤيت عن قرب ، وقد أسمعني الحظ في يوم ١٣ يناير سنة ١٩٠٨ حين رأيت ثلاث حدآت أو أربعا على شاطئ النيل عند الكرنك بعد أن أنعبتها ريح قوية . وكان لون ريشها بنيا داكنا مائلا إلى السواد ومنقارها أسود تماماً ، وقد لاحظتها أيضاً مسترا مسكين نيكول الذي كان معي ، ويقول شيلي عنها إن الريش بصفة عامة لونه أسود داكن وإن الخطوط الداكنة التي تمر وسط الريش الذي على العنق والحوصلة أعرض من الخطوط التي على الحدأة المصرية كما أن منقارها أسود ، هذا ويبلغ طولها ٢٣,٣ بوصة .



الحداة أثناء طيراتها





## بومة المخازن أو البومة البيضاء أو البومة الناعقة

Strix Flammea

إن لون الريش في الأجزاء العليا أصفر أغمق موكث وأرقط ومخطط بلون رمادي هادي وأصفر وأبيض ، أما لون الوجه والأجزاء السفلى فأبيض ، وتختلف الأفراد منها بعضها عن بعض بلون أفتح أو أداكن . في حين أن لون الصدر أبيض ذهبي والأرجل قرنفلية والمقار أصفر ويبلغ طولها ١٣ بوصة .



الشكل رقم ٦

رسم منقول من معبد الدبر البحري

ربما كان أحد الاسمين الأخيرين أكثر ملاءمة من الاسم الأول ، وذلك لقلة المخازن في مصر بينما هذه البومة شائعة الوجود ويمكن رؤيتها بكثرة في المعابد والمقابر الأثرية .

ومن المؤكد أن هذه البومة كانت شائعة الوجود في الماضي لأنها من الطيور القليلة التي يسهل التعرف عليها والتي كانت تستعمل في اللغة الهيروغليفية ، وعلى الرغم مما قيل عنها فقد دهشت

عندما قرأت في مؤلف حديث عن مصر أن تلك البومة قد سميت « بالبومة ذات القرنين » .

توجد بومة المخازن في كثير من أنحاء العالم فهي لا توجد في أوروبا وحدها بل في إفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا ، وقد دلت بعض الأمثلة منها على وجود تغيرات بسيطة في الريش إلا أنها بدون شك هي ذاتها بومة المخازن . وهي على



بومة المخازن أو البومة البيضاء أو البومة الناعقة



كل حال لا توجد في الدائرة القطبية الشمالية . وفي إنجلترا تأكل البومة الفيران ، ولكنها في مصر لا تجد دوارا ولا مخازن حبوب ولا سياجا نباتيا تصطاد فيه . ولو أنها تحصل على بعض الفيران إلا أنها تضطر إلى أكل السحالي أو الطيور الصغيرة وأحيانا السمك أو فئان من الميتة .

تمتاز هذه البومة عن غيرها بطيرانها المادى الرقيق ، وهى تمر بجانبك بكل هدوء وسكون وتمتحنى في الظلام حيث تصدر منه بعد قليل صرخة مفزعة تشبه صرخة طفل يمتحنى . ليس هناك مجال للشك إذ في اعتقاد العامة بأن هذا الطائر نذير شؤم ، وفي الأسفار المقدسة إشارات كثيرة بهذا المعنى تصف أماكن مهجورة « يسكنها البوم والتنين » وعلى الرغم من العلم الحديث فإن هذا الشعور واضح في إنجلترا إلى يومنا هذا ، وقد صور قدماء المصريين براءة أبرز تقاطيع البومة وهو الوجه الكبير غير العادى الذى يشبه القناع ، ومن بين بعض الزخارف المصونة بحالة جيدة على جدران معبد الدير البحرى توجد صور لبومة المخازن متقنة لدرجة يصعب إدخال أى تعديل عليها . وربما وقع الاختيار على هذا الطائر لأنه معروف أكثر من الفصائل الأخرى . وهو من دون أنواع البوم كله غريب فى عادته حيث يقترب من المساكن ولا يعتمد عنها . ومع أنه يسكن فى خرائب المعابد إلا أنه يوجد أيضا بين الأغصان الكثيفة بالقرب من القرى والمدن كما أنه شوهد يطير فى قلب القاهرة وفى حديقة الأزبكية بالذات كما ذكر المستر جورنى فى كتابه « جولة عالم الطبيعة » فإن عادة البوم فى نطقه بمسكن الإنسان معروفة فى العالم أجمع أينما وجد هذا الطائر .

ولبومة المخازن عادة يحسدها عليها كل من يشكو سوء الهضم إذ لها مقدرة عجيبة على أن تخرج بعد كل وجبة ما لا تهضمه من غذائها فى شكل حبوب صلبة مدورة مكنتزة فى حجم البندقة ، وقد جمعت كميات هائلة من تلك الحبوب من تحت مجاثم تلك الطيور وتحليلها تمكن العلماء من الحصول على معلومات دقيقة عن

طعام ذلك الطائر المضطهد ، ومن هذه الملاحظات قد اعترف أخيراً فى إنجلترا بقيمة الخدمات التى يؤديها هذا الطائر ، والآن بعد أن ثبت أن تسعة أعشار غذاء البوم يتسكون من الفيران فقد صدر قانون لحمايتها ، يصف لورد ليفورد شهية صفار البوم غير العادية بقوله « رأيت مرة بومة مخزن صغيرة نلتهم تسعة فيران كبيرة الواحد تلو الآخر حتى أن ذيل التاسع ظل متدلياً من فمها ، وبعد مضي ثلاث ساعات كانت الصغيرة النهمه تصرخ طالبة المزيد . »



# البومة الصفية

*Carine Meridionalis*

الريش لونه بني مائل إلى الرمادي وبه علامات ونقط داكنة على الصدر ، أما العينان ولونهما أصفر ويبلغ طول الطائر ٨ سم بومة .

إن البومة الصغيرة طائر شائع ولكنه لا يشبه البوم عندما يطير ، ربما نراها كثيراً ولكن لا نعرفها لأنها تطير بحرية في وضع النهار ، وقد رأيتها تقبع على سور خشبي في حديقة تواجه الشمس في وسط النهار ، هذا ويمكن رؤيتها في كل صباح وهي تتمتع بالدفء . وهذه الخاصية ، على عكس ما نجده في معظم البوم ، أدت إلى موقف حرج في بعض أنحاء إنجلترا . ففي بعض المقاطعات داخل البلاد أصبحت تلك البومة بلاء تاماً فقد حدث أن فكر بعض علماء التاريخ الطبيعي في نورث امبتون شاير وفي مقاطعات أخرى في نقل ذلك الطائر المدهش من أوروبا حيث يكثر إلى الجزر البريطانية حيث يندر وجوده . فعملوا كل عام على الحصول على أعداد كبيرة منه أطلقوها حرة بأمل التنازل والتكاثر . وقد تحققت آمال هؤلاء العلماء حيث استقر بهذه البوم المقام وازدادت عدداً وانتقلت من المقاطعة التي أطلقت فيها في بادئ الأمر إلى مقاطعة هانتنجتون المجاورة فانتشرت فيها ، ثم امتدت إلى كامبردجشير ثم سالفوك واسكس ونورفوك . وفي أول الأمر عم السرور الجميع وصدرت التعليمات إلى الحراس بعدم التعرض للوافدين الجدد ، ولكن بعد قليل بدأت شكاوى الحراس تتوالى الواحد بعد الآخر تروى قصصاً عجيبية عن اكتشاف أنفص الطيور خالية خصوصاً بعد التفريخ وبدء خروج الفرج الحاضن مع صغارها العشر أو أكثر إلى الخلاء . وقد خذلت هذه القصص علماء الطيور واستبعدوا أن تحطف البوم صغار طيور الصيد ، ولكن ما كان مستحيلاً في نظر رجال



البومة الصفية



العلم أصبح حقيقة واقعة ، وانضح أن البومة الصغيرة الجذابة المنظر أصبحت من أردأ الآفات التي تثير نائرة حراس طيور الصيد لأنه في الوقت الذي تظهر فيه طير الدراج أو الحجل تكون البومة ذاتها لديها صفار تتولى إطعامها ، فبينما يكون الفرخ الماض محتفظا بها دائما داخل القفص تخرج صفار الدراج من بين الأسياج في الأيام الأولى من عمرها لتلعب وحينئذ تصبح بدون حماية . وقد لاحظت البومة ذلك ولهذا ترى وهي جالسة على أعلى القفص ترقب اقتراب أحد الصفار منها فتنبض عليه وتحمله غذاء لأسرتها ، ونكرر ذلك مرة بعد أخرى حتى تأتي على كل الصفار ، يحدث هذا عادة عندما تكون صفار الدراج في الأيام الأولى من عمرها أو تربي بعيداً عن الأم ، لأنها إذا خرجت بصحة أمها أو في صحة أبيها كما هي الحال مع الحجل تكون في أمان إذ لا يسمح أبيهما بأي هجوم يقع على صفاره دون أن ينقض على هذا القاتل المقتصب ، وبعد سنين طويلة من الجهد المتواصل اقتنع حراس طيور الصيد إن البومة العادية التي تطير ليلا — بعد أن تكون كل الصفار آمنة في أحضان أمهاتها — لا تضر بل تفيد في إبادة مئات من الفيران فيجب حمايتها . لذلك تحمي الآن البومة ولكن كلما يأتي هذا الوافد الجديد ، وهو ليس قطعاً بالبومة الليلية المعروفة ، يتغير الموقف كلية وتذهب كل جهود التعليم في الهواء ، لأنه يصبح من الصعب إقناع الحارس الأحمق في المتوسط بأنه لم يكن على حق دائما في أنه من الضروري أن تقتل فورا كل بومة من أي نوع وتعلق على عمود . وكفانا إذن محاولات طيبة لزيادة أنواع الحيوانات التي نعيش في موطن معين ، ومن الأفضل عادة عدم التدخل في سنة الطبيعة وعندنا أمثلة كثيرة في البلدان الأخرى فهناك وباء الأرانب في استراليا وعصفور المنزل في أمريكا .

والبومة الصغيرة طائر لطيف ينجح في تربيته وهو محبوس في المنزل ، فحركاتها الهزلية مضحكة جدا وعيناها الكبيرتان تنظران إليك بذكاء عميق



ظاهر . وهذه البومة هي التي قدسها الإغريق القدماء واتخذوها رمزا للحكمة  
كما نقشت على كثير من نقودهم .

وهي في مصر توجد في كل مكان في المدن وفي الريف بين أطلال المآبد  
والمقابر الموحشة كما توجد في الحدائق المزدهرة بالورود والشمس الساطعة ، وقد  
رأيتها تجلس على عمد الشواذيف وعلى أطراف عيدان الذرة النامية وفي مرة  
رأيتها في وضع النهار تقف على ظهر جاموسة مستلقية .



## البوهة المصرية أو بعثة الصحراء الغامقة

Bubo ascalaphus

الريش ذهبي اللون وبه علامات داكنة سوداء وبنية ورمادية ، أما ريش الجناحين الكبير والذيل فمخطط بخطوط عريضة لونها بني مائل إلى السواد بينما لون الذقن وأعلى العنق أبيض والريش الأسفل لونه ذهبي زاه وبه خطوط وبقع على الجانبين . المنقار أسود اللون والعينان برتقائيتان زاهيتان في لون الذهب ، ويبلغ طولها ٢٠ بوصة .

إن اسم « البوهة » مهيب أكثر من الطائر ذاته ، وعلى الرغم من أن حجمه كبير إلا أنه أصغر بكثير من البومة الأوربية .

توجد هذه البوهة في المابد الكبيرة سواء المهدمة منها أو السليمة ولكنها طبقا لمعلوماتي الخاصة لا توجد في كثير من المباني الصغيرة ومأواها الرئيسي هو على جوانب المنحدرات الصخرية للتلال والجبال .

كنت أسمع في كل ليلة على الدوام أثناء إقامتي في وادي الملوك عندما تغيب الشمس وراء الربوة نفقة غريبة ندوى أولا تتبعها أخرى ترد عليها من الناحية الأخرى من التلال ، ثم فجأة وبسكون تام تمر أشكال كبيرة لونها بني كامد ساجحة إلى الضفة المقابلة وقد شاهدتها بواسطة منظارى بمد أرجلها إلى الأمام وهي تمهبط على صخرة مفضلة لديها ، وعندما كانت تدير رأسها الكبير تمكنت من رؤية عينيها بلونهما الرائع ثم تصدر منها صرخة قوية متحدية . وكانت حالة البوم هذه منتظمة بحيث كنت في أثناء عملي عندما أسمع أول نداء أستطيع أن أعرف بالضبط المكان الذى توجد فيه تلك الظلال البنفسجية على الجرف الذهبى المقابل .

وقد احتفظت في مرتين بواحدة منها ماتت إحداها أما الثانية فقد بدا لي أن جناحها المكسور قد شفى تماما حتى أنني عقب أن انتهيت من دراستي



البوهة المصرية أو بعثة الصحراء الغامقة



# المهدد

Upupa epops

الرأس والعرف لونهما برتقالي أصداً أما طرف ريش العرف فلوته أسود في حين أن الرقعة والصدر لونهما أحمر يتدرج إلى اللون القرمزي على الصدر بينما الجناحان والذيل لونهما أسود بخطوط عريضة بيضاء متوازية ويتدرج لون الجزء الأسفل من الذهبي إلى الأبيض ، الأرجل والعيان بنية اللون بينما منقاره أسود ، ويبلغ طوله ١٢ بوصة .

إن صياح هذا الطائر جذاب بشكل عجيب مثل ريش عرفه الرائع ذي الألوان المختلفة وتراه في كل مكان فهو يحب مقر الإنسان ، كما أنه ليس من المستحب أن نعرف الكثير عن الأبطال كذلك يستحسن ألا نعرف الكثير عن عادات بعض صفار الخلوقات المتوحشة التي تعيش سواء على الأرض أو في الهواء .

إن قائمة طعام المهدد تشتمل منها النفس لدرجة تجعل الإنسان يشطب اسمه من صفحة الوجود ويمسك عن ترديده ، ولكنه لا يأكل طول الوقت فعندما تراه يمشي مزهواً على حائط من الطين يرفع تاجه الكبير المستدير من الريش بين الحين والآخر وهو يطلق نداءه المعروف به اسمه تجده رائعاً وفاتنا لدرجة أنك تتجاوز عن خصائصه القبيحة . وكثيراً ما نضطر أن نفعل هذا مع بعض أصدقائنا من بني الإنسان من أجل الخصائص الجميلة التي نفترض أنهم يتحلون بها . وهذا الطائر النشيط الصغير لديه خير كثير وفيه أشياء جميلة .

يحكى أنه في قديم الزمان لم يكن للمهدد عرف ثم ناله منحة ملكية ، كان الملك في تلك الأيام يعزم الزواج من عروس من آسيا فأستقر رأيه على استقبالها على أحد موانئ البحر الأحمر باحتفال كبير فأمر جيشه بالتوجه إلى الميناء لمصاحبة العروس إلى المدينة الملكية كما أمرت جميع الطيور أن تنتظر قدومها وأن تكون مظلة تظللها بأجنحتها وتروح عليها بها وتملأ الجو بالغناء الجميل فوافقت الطيور جميعها إلا المهدد

( ٢ - الطيور )

عليها قررت أن أطلق سراحها وقد فعلت ذلك ولكنها كانت تقفز وتمشي على غير هدى ، وأصبحت في خطر من أن تفترسها كلاب مخيمنا ، وذلك بسبب أنها كانت مذهولة من الحبس أو أن جناحها لم يكن قد قوى بالقدر الذي يمكنها من الطيران بسهولة . فأمسكت بها وحملتها بين ذراعي وصعدت بها إلى الشاطئ . الصخري في الدير البحري — ولا يعلم ماذا يعني ذلك إلا من سبق له تسليق هذه الصخور وتركبتها في مكان أمين بالقرب من شق غالباً ما أراها عنده ثم أطلقت سراحها فلم تكافئني بأي نوع من أنواع عرفان الجليل سواء عندما أطلقت سراحها أو عندما تسلفت بها الجرف بل على العكس من ذلك فقد ظل سجينى يتشاحن معي مصدراً فجيعاً كثيفاً ويخمش بمخالبه الكبيرة يميناً ويساراً مصمماً على إلحاق ضرر بليغ بي . حدث ذلك في المساء ، وفي الصباح الباكر من اليوم التالي ذهبت لتوى إلى نفس المكان ولما لم أجد ريشاً أو أى أثر للجريمة تمنيت أن يكون الطائر المسكين قد وصل بسلام إلى زوجته في كهف واق حيث ينعم بكية وافرة من طعامه المفضل ، فعندما كان عندي كنت أطعمه قطعاً من اللحم والدجاج والسردين وكان يلتهمها فوراً ولكنه كان يظهر استياء من مرافقته في أثناء تناوله الطعام .



فقد اعترض على ذلك لأنه كان يعلم شيئاً عن العروس ورفض أن يذهب وطار  
المدهد إلى كهف بعيد في جبل وسط الصحراء . ولما سمع الملك بذلك غضب  
غضباً شديداً وأرسل في طلب المذنب ، وأمام الملك الغاضب دافع المدهد عن نفسه  
بشجاعة وقال للملك إنه إذا قام بعمل ما لا يرضى ضميره فسوف يناله ضرر  
فكرى وعاطق بليغ وعلى ذلك طلب من الملك بكل احترام أن يعفيه ، فدهش  
الملك لشجاعته وذكر أنه حتى إنه خلع عن رأسه التاج ووضعه فوق رأس المدهد  
قائلاً : « حقا أنت ملك بين الطيور وستظل إلى الأبد متوجاً » . ولنلنس حقيقة  
نلك الرواية يجب أن نحضر إلى مصر وسوف يغير المرتاب رأيه حين يرى أن  
كل هدهد - من دون غيره من الطيور - متوج إلى يومنا هذا (٥) .

وفي تقارير حديقة الحيوان بالقاهرة : « أن هذا الطائر نكث زيارته  
للحدايق في الخريف والشتاء ونعلم العالمة أنه زائر عرضي للجزر البريطانية ،  
ولكن هناك عندما يشاهد يقتل فوراً ويحفظ ، وقبلما تجرد مجموعة ولو ضئيلة  
من الطيور المحنطة تخلو من المدهد المقتول في بريطانيا . لن يصبح هذا الطائر

(٥) هناك رواية أخرى مغايرة لهذه القصة في كتاب روبرت كرزون « زيارات  
لأدبرة اليفت » وهي أن الملك قال للمدهد اذهب واستشر زوجتك عن الهدية الملكية  
التي ترغبها ، فلما سألتها أجبت كأي أنثى بوجه إليها هذا السؤال « دعنا نطلب تيجاناً من  
الذهب تتوج بها رؤوسنا حتى تصبح ممتازين على الطيور جميعاً » فأجيبا إلى طلبهما ولكن  
الملك حذرها من حماقة هذا الطلب ، وبدأت الهداهد من الجنسين تتبخر تيهما بتيجان الذهب  
الحال « وتعال ملكة المدهد على أفاربها أكالة الخمل وجاست على فرع شجرة ورفضت  
أن تكلم أحداً من أبناء عمومتها » في مرة وضع صياد قطعة مرآة مكسورة في نفه وعندما  
ذهبت الملكة لترى نفسها وتاجها الذهبي في المرآة وقعت في النخ ، وسرعان ما أدت قيمة  
هذه التيجان الذهبية الحالصة إلى أن يقف الناس موقف العداء من هذه الهداهد المزهوة  
بفسها ، فاجره مدهد على إظهار رأسه إلا وقطعت أو أخذ أسيراً وأصبحت أيام المدهد  
معدودة وماتت رؤوسها بالحر والاسى » ، وذهب ملك المدهد إلى الملك سليمان وقص عليه  
ما حل بهم من المصائب فقال سليمان « ألم أحذركم من حماقتكم في طلب تيجان من الذهب ؟  
فقد جلب عليكم الكبر والغرور الخراب . والآن تخليداً لذكري الخدمة التي أدتوها لي  
سوف تبدل تيجانكم الذهبية بأخرى من الريش لكي تمشوا على الأرض آمنين » .



المدهد



شائعا في بريطانيا ولكنه من المؤكد أن يكون زائراً متريداً بانتظام لأنه منذ أن كانت هناك سجلات فقد سجل ظهور الهدد كل صيف وهو ليس بطائر مكرم خارج القارة الأوروبية ، وآخر هدد رأيته في مصر كان فوق بحيرة المنزلة يوم ٦ أبريل . . لقد طار من جزيرة صغيرة رملية متجها إلى الكثبان الرملية التي تفصل البحيرة عن البحر الأبيض المتوسط وآخر ما رأيته منه كان طيرانه ورأيته متجها نحو الشواطئ الأوروبية .



## الرفراف أو صياد السمك

Alceda Ispida

لون الريش عامة أزرق معدني ، أما الأجزاء السفلى والخيشوم والكواشي ، فلونها كستنائي زاه ، بينما الفخ أبيض وأعلى الرأس فاروزي مائل إلى الخضرة ذو علامات داكنة ، ولون الظهر أزرق كورالتي لامع يتدرج إلى الأزرق اللازوردي الداكن عند العجز والذيل والأرجل حمراء واليدين لونهما بني . ويبلغ طوله سبع بوصات ولكن الأفراد منها تختلف كثيرا بعضها عن بعض . هذا الطائر شائع في مصر ، ولولا مطاردته بقسوة في بعض المناطق بسبب ألوانه الزاهية لازداد شيوعا . عندما كنت في المطرية على بحيرة المنزلة بلغتني أن ثمن الطائر الواحد من هذه الطيور يبلغ نصف قرش ، وبهذا الثمن أمكن الحصول على مئات منها ، وبما أننا في إنجلترا لا يمكن تبرئتنا تماما من هذا العمل ، وهذا شيء يؤسف له حقا ، فأني أرى عدم الإفاضة بالكلام عن هذا الموضوع ، فهذا الطائر يضيء بريشه اللامع جمالا على منظر النهر الخالي من الألوان ، وحيثما يوجد الماء في مصر العليا أو السفلى يوجد هذا الطائر وهو شائع جدا في منطقة الأقصر . ويعرم هذا الطائر بيعة خاصة ويتعلق بقناة أو أخرى فأينما رأيته مرة فإنه من المحتمل جداً أن نراه ثانيا . يقال إنه يتناسل في مصر ، ومن المرجح أن يفعل هذا في المناطق الملائمة . يتألف طعامه أساسا من السمك وقد لوحظ مرارا أنه يتعلمها بعد أن يهينها لذلك بضربة أو اثنتين على رأسها أولا . وعندما يطير يظهر وكأنه لا يحرك جناحيه أو يحركهما بسرعة فائقة لا تراها العين ويبدو مارا بسهولة كالشهم . وهذا الطائر ، كغيره من الطيور الزاهية الألوان ، لا يفرد بل له نوع من النداء الصداح فقط ، ويتشابه الذكر والأنثى في لون الريش إلا أن اللون الأحمر يزدداد في أسفل منقار الأنثى .

هناك مائة أسماء أخرى يشبه الأول في ريشه إلا أنه أصغر حجما ومنقاره أطول ، ويدعى صائد الأسماء الهندي الصغير ، ولا أذكر أنني رأيته شخصيا ، ولكنني أعرف من رأوه فوق المياه المتدفقة بمنطقة أسوان .



الرفراف أو صائد السمك



## الرفراف أوصائد السمك الأبيض والأسود

Ceryle rudis

الريش كله لونه أبيض وأسود ، ويكون الريش الذي في أعلى الرأس عرفاً ، يوجد تحت السطح ريش أبيض اللون ، للذكر خيطان داكنان يشقان أعلى صدره ، بينما للأنثى خط واحد فقط ، وللاثنتين بعض العلامات السوداء الرفيعة التي تشبه الحربة وتمتد على الجانبين . المنقار والأرجل سوداء اللون والعينان لونهما بني . ويبلغ طوله ١١ ر ٥ بوصة .

لا يعرف هذا الطائر إلا قليل من الناس حتى يذهبوا إلى أعلى النيل وعندئذ يرونه كثيراً لأنه بطبيعته غير ميال إلى الاختباء ، ولكنه يظهر نفسه بشجاعة وهو مغرم جداً بالوقوف في أعلى الأعمدة أو على سلاسل الذهبيات . ويصعب على الكثير أن يدركوا أن هذا الطائر هو الرفراف ، لأن الفكرة السائدة عن هذا الطائر أنه من الطيور الزاهية الألوان مثل الطائر الذي سبق الكلام عنه ، ولكن الرفراف ينتمي إلى عائلة كبيرة متنوعة تنوعاً كبيراً في الحجم والألوان ، فالطائر الأسترالي المسمى « الجحش الضاحك » Laughing jackass من نفس هذه الفصيلة ، وهناك أنواع كثيرة منها ليس لها أى ريش زاهى الألوان بصفة خاصة .

هذا الرفراف الأبيض والأسود مستوطن أصيل في مصر ، وعندما يحين موعد عودتنا إلى منازلنا يبدأ هذا الطائر في عمل بيت له ، فيحفر حفرة في الجرف الناعم على النيل ، وفي بعض الأحيان يحفر نفقا بعمق قدمين أو ثلاث قبل أن يوسع المكان الذي يبني فيه العش ، ولم أسمع أن هذا الطائر يضطهد بأى طريقة من الطرق إلا أنه ليس محبوباً لأن الناس يتهمونه بأنه يأكل الكثير من أسماكهم الصغيرة ، ولا يجد الزوار الذين لا يحبون سمك النيل أى جريمة في ذلك ، ولكنني في استطاعتي أن أرى وجهة نظر الأهالي لعدم حبهم لهذا الطائر ، ومع ذلك فيدهشني أنه ترك يتكاثر ويزيد بهذا الشكل ، وفي العام الماضي كنت أشاهد كل ليلة حوالى الثلاثين منها تأتي وتجم على سلسلة ذهبية مسترديفز



الراسية في مواجهة الأفصر ، أما من أين تأتي كل هذه الجوع فهذا شيء غامض ، ومع أنك قد ترى واحدة على امتداد النهر من وقت لآخر إلا أنك لن تستطيع أن ترى شيئاً في مثل هذا العدد . ومع كل فقد كانت الطيور تأتي كل ليلة وبعد مناقشات مثيرة ماحبة تجثم هادئة طوال الليل .

ومن أطف الأشياء عن هذا الطائر عاداته الفريدة في التدلي في وسط الفضاء . فوق الماء باحثاً عن السمك ، ومع أنني أشرت إلى السمك هنا فمن المؤكد أنه يلتقط أشياء أخرى خلافاً لأنه لا يخلق فوق البحيرة المقدسة في الكرنك ، ولكنه ينوص أيضاً برأسه في مائها وينتشل منها شيئاً من الطعام الذي سرعان ما يطير به بعيداً إلى مكان ملائم حيث يجثم فيه ويتلغ طعامه . وفي الوقت الحاضر لا توجد أسماك في بحيرة الكرنك ، لذلك يبدو واضحاً أن ما يبحث عنه الرفراف لابد وأن يكون عادة بعض أنواع الحيوان مما تتغذى عليها الأسماك كاليرقات أو الخنفساء المائية السمينة . ويذكرني الرفراف في تدليه في وسط الفضاء بعقر الجراد أو العوسق الإنجليزي عندما يصفق بجناحيه بسرعة بينما يتدلى جسمه وذيله أفقياً تقريباً إلى أن يرى ما يرغب في الحصول عليه ، وهنا وفي لمح البصر يتغير وضع جسمه وينوص بسرعة ويضيع لحظة وسط الرذاذ والرشاش الذي يرتفع حين يصطدم جسمه بالماء .



الرفراف أو صائد السمك الأبيض والأسود



## الوروار العراقي - الخضير الصغير

Merops Viridis

الريش كله أخضر اللون والعينان مكحلتان بخط أسود ، كما توجد علامات سوداء في مقدمة الصدر . أما أرجله فلونها بني ومنقاره أسود وعينه قرمزية ، وله ريشتان طويلتان جداً في وسط ذيله . ويبلغ طوله الكلى ١١ بوصة .

هناك ثلاث فصائل من الوروار ولكني اخترت الوروار العراقي أو « الخضير » لأنه مستوطن ويراه كل من يزور الصعيد . أما الفصيلتان الأخريان فهما من الطيور الرحالة ، ويندر رؤيتها أو سماعها في شهر أبريل أو مايو وقد صحت تسمية هذا الطائر بالخضير نظراً لأن كل جزء من ريشه العلوى أخضر اللون ، ولكن تدرج الألوان في بعض أجزاء ريشه يجعله يبدو في ضوء الشمس الهادئ كما لو كان رأسه من الذهب اللامع ، وبالتالي فإنه عندما يطير ويكون الضوء خلفه يبدو جناحاه الشفافان المنبسطان بلون برتقالي زاه ، وذلك لأن أسفل جانبيه يتلونان بهذا اللون الدافئ . وعادات هذا الطائر تذكر أى مشاهد بصائد الذباب في إنجلترا ، لأنه يقف محذب الظهر على غصن جاف أو على حائط أو عمود حتى يلحظ فجأة نحلة تمر أو ذبابة فينقض عليها ثم يعود إلى مجثمه ليتمتع بطعامه ، ويستمر هكذا ساعات طويلة إلى أن ينوى الرحيل ، فيمد أولاً جناحاً ورجلاً ثم الآخرين ثم يقرر أن يشرع في الرحيل إلى مرعى جديد ، فيطير طيراً سهلًا طويلاً فسيحاً يعلو وينخفض حتى يتبعد عن الأنظار . وهو طائر صغير أليف تراه تقريباً في كل مكان ، وهو بلا شك مغرم بالآبار التي تحيط بها بعض الأشجار أو الحدائق أو النخيل . ولا أذكر أنى شاهدت واحداً منها على الأرض ، وشأنه في هذا شأن غيره من الطيور القصيرة الأرجل حيث إن أرجله قصيرة جداً .

ومن المحزن حقاً أن نسجل هنا أن هذا الطائر كثيراً ما يصطاده الأجانب



الذين يزورون البلاد ، وأموه من ذلك أن أولاد المواطنين يمكونه في بعض الأحيان حتى يتمتع السياح بمنظره ، وعندما يربطون أرجله بقطعة من الخيط يبدو كما لو كان جاثماً بشكل طبيعي على أيديهم ثم يعرضونه للبيع . وأخشى أن يكون لإقبال السائح على شراء هذا الطائر بكثرة هو السبب في إقبال هؤلاء الصغار الخبيثاء المأجورين على هذه التجارة .

وغنى عن القول أن هذا الطائر المسكين يموت عادة ، لأنه في الحقيقة كثيراً ما يكون على وشك الموت وهو في يد الصبي كما يتضح ذلك من عينه المزججة . ولا يدري المرء كيف تعالج هذه القسوة ، فالإنسان الرحيم كثيراً ما يعنف الصبي ويضربه قرشاً أو اثنين لكي يطلق سراح الطائر ثم يمضي في سبيله ظناً منه أنه عمل عملاً جليلاً . لكن الطائر لا يقرى إلا على أن يرفرف بضعف وهو يعتمد بحيث يتمكن الصبي من الإمساك به ثانية ويقوم بنفس الدور مع زائر غيره آخر طيب القلب .

شاهدت أحياناً الرفراف بين الآثار والمعابد ، وهذه المناسبة أذكر أن في مجموعة الصور الشهيرة عن حملة بونت في الدير البحري صورة جيدة تمثل الرفراف طائراً وهي الصورة الوحيدة له على ما أذكر بهذه الحالة . ولا يأكل هذا الطائر إلا الحشرات وبخامة الذباب والبعوض .

لا يضع علماء التاريخ الطبيعي المصريون الخطاف الجبلي العادي مع عصفور الجنة في نفس المرتبة ، بل يأتي ترتيبه بالقرب من الرفراف والسبد ، لذا سوف أضع ملاحظاتي عن ذلك الطائر هنا .

عندما وصلت إلى الدير البحري في أوائل أكتوبر سنة ١٩٠٧ رأيت ألوفا مؤلفة من الخطاف الجبلي تطير في دوائر لا نهاية لها ، وهو نفس الطائر الذي تسمع صرخته الغريبة في كل قرية وبلدة في ريف إنجلترا . وليلة بعد ليلة في الضوء البديع الذي يلي غروب الشمس اعتدت أن أصعد إلى أعلى الشاطئ الصخري



الوروار العراقي - الحصان



الذى يطل على معبد الملكة حتشبسوت ، وهناك أختبيء في فجوة ، وأرى أسرابا هائلة من الطيور حولي أحيانا تكون قريبة لدرجة أنه كان في مقدوري أن أطرحها أرضا بالعصا ، بينما كان البعض الآخر يطير عاليا جداً وهو يدور في دائرة ، ومن حين لآخر كانت تأتي الطيور بصرختها العالية الواحد بعد الآخر — متبعة نظام ( انبع القائد ) — وتقرب مني حتى أشعر بالهواء البارد الذي تروحه على أجنحتها الضاربة . وهي تخرج دائماً في الصباح الباكر ، ولكنها قلما تشاهد في وسط النهار . لاحظت أن عددها قد قل في أواخر نوفمبر ، وعندما عدت في عيد الميلاد لم أر طائراً واحداً ، وحوالي منتصف شهر يناير رأيت أسرابا منها عند الكرنك الذي يقع على الضفة الثانية من النهر .

يقول شيلي عن الخطاف الجبلي إنه طائر نادر . وربما كان على حق ، ولكن ليس عندي أدنى شك في أن الطيور التي رأيتها عند مدينة طيبة في ذلك الوقت كانت كلها تنتمي إلى الخطاف . والخطاف الذي يتناسل هنا هو الخطاف الشاحب ، وهو أصغر حجماً ، ويقول شيلي إن طوله بوصتان فقط ، ولونه رمادي ضارب إلى البني بخلاف الخطاف العادي ذي اللون الأسود كله تقريباً .

وفي تقرير جمعية الحيوان بالجيزة عن الطيور البرية التي شوهدت في الحدائق أن نوعي الخطاف موجودان ، وربما كانا منتشرين في القطر كله . والسبب في عدم مشاهدتها عادة هو أنها تطير ليلاً وعلى ارتفاع كبير ، ولم أرها أبداً تطير على ارتفاع قدم واحدة من سطح الأرض كما تفعل في إنجلترا .

إن رؤيتي للخطاف الشاحب كثيراً وعلى مقربة مني مكنتني من ملاحظة الفرق الأساسي بينه وبين الخطاف العادي في لون الريش ، وأنا شخصياً لم أسمعه يطلق الصرخة البرية التي يطلقها الطير الإنجليزي ، ولكني لم أره إلا في منتصف الشتاء .



## عصفور الجنة

*Hirundo rustica*

عصفور المداخن الشائع الأوربي

*Hirundo savignili*

مصرى

لون الريش الأعلى من الجبين للذيلى أزرق معدنى داكن مائل إلى السواد فى حين أن الجبهة والعنق لونهما بنى مائل إلى الحمرة ، كما يوجد شريط أزرق يحدد اللون الأحمر على العنق ، أما الأجزاء السفلى فلونها عاجى ، والمنقار قصير جدا وأسود اللون ، والعينان لونهما بنى داكن . ويبلغ طوله ٨ بوصات .

هذا وصف عصفور الجنة العادى أو ما يسمى « عصفور المداخن فى أوربا » . أما عصفور الجنة المصرى أو عصفور المداخن الشرقى فلون الأجزاء السفلى بنى مائل إلى الحمرة بدلا من اللون الأبيض العاجى ، ويبلغ طوله سبع بوصات . وبما أن العادات والشبه شديدة بين عصفورى الجنة المصرى والإنجليزى فساتنأولهما معا فى هذا المقال . يجد الناس عامة صعوبة فى التفرقة بين النوعين ، وذلك لأن الفرق بينهما بسيط ، ولكن إذا أمعن المرء النظر جيدا فسوف يرى إذا ما كانت الأجزاء السفلى للطائر بيضاء اللون أم لا ، لأنه كلما يطير عصفور الجنة طويلا دون أن ينحرف جانبا فيظهر الجناح مرفوعا بعيدا عن الجسد . يرجع تاريخ أول مرة رأيت فيها عصفور الجنة إلى أول فبراير سنة ١٩٠٨ على بحيرة الموت بالكرنك ، وليس عندي أدنى شك فى أنه يمكن رؤيته فى بعض المناطق على طول النهر طوال فصل الشتاء . ومن المناظر المشوقة للمشاهد الإنجليزى فى مصر منظر الأسراب المائلة من هذا الطائر وهى تطير يوميا بعزم صادق نحو الشمال بعد انتهاء شهر فبراير . إذ يعتقد المرء تماما أن بعض تلك الطيور سوف يكون أول من يحياه عند عودته إلى الوطن فى شهر إبريل أو مايو . كثيرا ما رأيتها تجول فوق مياه إحدى البرك المليئة بالحشرات وبصحبته أولاد عمومته الطيور الشرقية ، وكثيرا ما أعجب من تركها بلادا بشمسها المشرقة دائما وثروتها المذهلة



عصفور الجنة وعصفور المداخن الشائع



من الذباب والحشرات إلى انجلترا بجوها العاصف وموارد غذائها الضعيفة نسبيا .  
كان في الغرفة التي كنت أنام فيها في كوخ قرب الدير البحري عش لعصفور الجنة  
فوق فراشي ، مع أنه لم يكن قد حان بعد موعد تفريخها عندما كنت هناك في  
شهر يناير . وقد اعتاد عصفور الجنة المصري في مناسبات عدة أن يدخل مرفقا  
من النوافذ غير المزججة لكي يلتقي نظره على العش ويتأكد من أن كل شيء  
على ما يرام استعدادا للمستقبل . وفي يوم ١٤ فبراير رأيت على الأرض  
عصفورين منها ، وكان واضحا جدا أنهما زوجان ، وكانا يلتقطان معا قشا وقطعا من  
الفصون ثم يطيران مسرعين . وبعد بضع دقائق عادا ثانية وكان يبدو أن أحدهما  
يحمل طينا بينما الآخر ظل يبحث عن قطعة جافة من القش أو الحشيش من المقاس  
المطلوب فالتقط قطعا كثيرة ، ولكن يبدو أنها لم تف بالغرض المطلوب فألقتها  
جانبا حتى أتى أخيرا بالمقاس الصحيح . من هذا يبدو لنا واضحا أن هذه  
الطيور تبكر في بناء العش ، وأنها من المؤكد تتناسل مرتين كل موسم مثل  
الطائر الإنجليزي .

ليس هناك اختلاف كبير في عادات هذين النوعين من عصفور الجنة فالواحد  
منهما يشبه الآخر ، ومع أنني كنت أراقبهما جيدا ولمدة طويلة إلا أنني لا أستطيع  
أن أذكر أي صفة مميزة تميز الطائر الإنجليزي عن المصري . فالانثنان  
متشابهان ولهما عادة الغطس مؤقتا في الماء ثم الارتفاع لمسافة قصيرة ثم الهبوط  
مرة أخرى نحو سطح الماء ، وهما يرفرفان محدثين رذاذا خفيفا . ويبدو  
أن لهما نشاطا وقوة لا حد لهما إذ يطيران مرتفعين وها بطين بلا انقطاع  
لساعات طويلة . وكثير من أنواع الطيور تستريح في أثناء الطيران بأن تعمل  
منحنيات طويلة واسعة بأجنحة صلبة منبسطة ، فالنسور والحدآت هي المفسر القوي  
لهذه القدرة ، أما عصفور الجنة فمع أنه يمكنه دون شك أن يفعل ذلك إلا أنه  
يمضي النهار مسرعا وهو يطير مندفعاً إلى الأمام بلا كلل ولا تعب . لذلك



تكون رحلة الهجرة الطويلة في ظروف جوية ملائمة ليست أمراً رهيباً بالنسبة له . ولكن إذا مادته عاصفة تلجية أو ربح هوجاء فإن الأمر يختلف كلية .

وهناك تقارير كثيرة عن وجود مئات من جثث عصافير الجنة الميتة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط استلمت وسقطت في البحر ، ومن العسير على المرء أن يتخيل حياة أسعد من حياة عصافير الجنة ، وهو يطير فوق النهر والمزارع حيث الطعام الوفير والشمس الساطعة طوال النهار والترحيب الطيب في كل بيت أو كوخ في موسم التفرغ . ويمكن الحكم من أغانيه الصداحة على مدى الشراحه وامتثانه لكل ذلك .

ولا عجب أن جعلت كل بلد عصافير الجنة طيرها المفضل ، وهو لا يأكل إلا الحشرات .

توجد عشوش عصافير الجنة عادة كما هو معروف فوق دعائم أفقية أو فوق مبنى . أما سنونو الدور أو الخفاف فتوجد عشوشها على الجوانب العمودية من المباني ، وخاصة تحت طنوف منازل إنجلترا ذات الأسقف العريضة مباشرة ، ويبنى الطائر هذين النوعين من العشوش من الطين الذي يؤخذ عادة من جوانب الطرق أو من جرف النهر ، ولكن إذا حاول أحد القراء بناء عش بمثل ذلك الطين على حائط مستقيم فسوف تكون محاولته هذه عملاً مستحيلًا ، وذلك لأنه عندما يبدأ الجزء المنحني من العش في البروز إلى الخارج فسوف يسقط من فوق الحائط بسبب ثقله . فإذا تفعل إذن عصافير الجنة والخفاف لكي تجعل عشوشها متماسكة ؟ إذا فخصت عشاً قديماً من العشوش المبينة من عام مضى ، وحاولت أن تكسر الطبقة الخارجية منه ، فسوف تجد أنها صلبة جداً بالنسبة للمادة التي استعملت في صنعها ، وقد أكسبها إفراز امامب المصفر تلك الصلابة . وعند بعض أنواع عصافير الجنة يكثر هذا الإفراز لدرجة أنها تصنع العش كله من هذه المادة فقط ويبطن بطبقة بسيطة من الريش ، وهذا العش بالذات بعد أن



عصافير الجنة الشاحبة



تكون رحلة الهجرة الطويلة في ظروف جوية ملائمة ليست أمراً رهيباً بالنسبة له . ولكن إذا مادهمته عاصفة ثلجية أو ريح هوجاء فإن الأمر يختلف كلية .

وهناك تقارير كثيرة عن وجود مئات من جثث عصافير الجنة الميتة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط استلمت وسقطت في البحر ، ومن العسير على المرء أن يتخيل حياة أسعد من حياة عصفور الجنة ، وهو يطير فوق النهر والمزارع حيث الطعام الوفير والشمس الساطعة طوال النهار والترحيب الطيب في كل بيت أو كوخ في موسم التفريخ ، ويمكن الحكم من أغانيه الصداحة على مدى انشراحه وامتنانه لكل ذلك .

ولا عجب أن جعلت كل بلد عصفور الجنة طيرها المفضل ، وهو لا يأكل إلا الحشرات .

توجد عشوش عصفور الجنة عادة كما هو معروف فوق دعائم أفقية أو فوق مبنى . أما سنونو الدور أو الخفاف فتوجد عشوشها على الجوانب العمودية من المباني ، وخاصة تحت طنوف منازل إنجلترا ذات الأسقف العريضة مباشرة ، ويبنى الطائر هذين النوعين من العشوش من الطين الذي يؤخذ عادة من جوانب الطرق أو من جرف النهر ، ولكن إذا حاول أحد القراء بناء عش بمثل ذلك الطين على حائط مستقيم فسوف تكون محاولته هذه عملاً مستحيلاً ، وذلك لأنه عندما يبدأ الجزء المنحني من العش في البروز إلى الخارج فسوف يسقط من فوق الحائط بسبب ثقله . فإذا تفعل إذن عصافير الجنة والخفاف لكي تجعل عشوشها متماسكة ؟ إذا لمصمت عشاً قديماً من العشوش المبنية من عام ، نضى ، وحاولت أن تكسر الطبقة الخارجية منه ، فسوف تجد أنها صلبة جداً بالنسبة للمادة التي استعملت في صنعها ، وقد أكسبها إفراز لعاب العصفور تلك الصلابة . وعند بعض أنواع عصافير الجنة يكثر هذا الإفراز لدرجة أنها تصنع العش كله من هذه المادة فقط ويطن بطبقة بسيطة من الريش ، وهذا العش بالذات بعد أن



عصفور الجنة الساحب



ينظف من كل المواد الغريبة العالقة به يصنع منه طبق شهى جداً يسمى « حساء  
عش العصفور » . ولا يعلم إلا القليل ممن تذوقوا هذا الطبق الفاخر أنه مجرد  
اللعاب المتجمد لهذا الطير .

والخطاف نوعان خطاف البيت ، وخطاف الرمال ( أو منونو الدور ومنونو  
الجروف ) والنوعان شائعان في بريطانيا ، ويجد المسافر على نهر النيل آلافاً من  
النوع الأخير تبنى عشوشها في جماعات على جوانب النيل الطينية .

وهي في الشرايح وحركاتها القلقة من أحب المناظر في أثناء رحلة في النيل  
الذى تمتلئ شواطئه لمسافة أميال كثيرة بعشوشها التي تشبه خلايا النحل ، وهي  
على الدوام تتحرك بدافع مشترك بينها في مئات تآقي مندفعة نحو السفينة بضجيج  
صداح ، ثم تتفرق تدريجياً وتعود فرادى أو مثنى لعشوشها ثانية .



## أبوفصاده الأبيض

Motacilla alba

لون قبة الرأس ومؤخرة العنق رمادي داكن أو أسود ، أما الريش العلوي فلونه رمادي هادي ، والأجنحة لونها مائل للبيج وبعض الريش طرفه أبيض ، في حين أن لون الذيل بني داكن وبه ريشتان على كل جانب من الخارج لونهما أبيض ، الجبين أبيض اللون ، وكذا معظم الصدغين والأجزاء السفلى ، وله طوق أسود ، كما أن المقار والأرجل سوداء اللون ، أما العينان فلونهما بني . ويبلغ طوله ٧ بوصات .

لقد صورت هذا الطائر بالذات لأنه ربما كان أكثر الطيور شيوعا ، لكن هناك أنواع أخرى قد تنازعه في هذه الناحية في بعض المواسم ، وهو يشبه في ظاهره الطير المعروف باسم أبوفصادة الأرقط ، ولكن لونه يميل إلى الرمادي أكثر منه إلى الأبيض والأسود . وكان يجب أن يسمى أبوفصادة الرمادي لا الأبيض . وفي أشهر الشتاء في مصر نجد أبوفصادة من نوع أو آخر في أي مكان في البلد شمالا أو جنوبا دائما على مطاردة الذباب بنشاط ، ويصعب إحصاء عدد تلك الطيور المفيدة لكثرتها . ويمتاز أبوفصادة بأنه أصغر طائر يمشي ويمر على الأرض . فإن باقي الطيور الصغيرة مثل الشرشور والهزاج وغيرهما تتحرك من مكان إلى آخر بواسطة القفز ، ولكن جميع أنواع أبوفصادة تجري ولا تقفز إلا عندما تنهم بالطيران فجأة وراء ذبابة . ولا يوجد أرق ولا أنظف من هذا الطائر ، ويؤسفني حقا أن الرسم لا يظهر إلا القليل من جماله الحقيقي . أما رقبته في كل ما يقوم به فإنها فريدة في جمالها ، ولو أن الكثير منها يمضي فصل الشتاء في مصر إلا أننا نجد أن البعض منها يتجه حتما إلى الجنوب لأنه عندما يحين موعد رجوعها إلى موطن تفرينجها في الشمال خلال شهري فبراير ومارس يزداد عددها زيادة ملحوظة .

ولاني أذكر في ليلة من ليالي شهر مارس حين كانت كل الأراضي الزراعية



أبوفصادة الأبيض



حول الرماسيوم في طيبة مغطاة تقريباً بتلك الطيور، وعندما حل الظلام بدا وكأن  
طيورا أكثر تهبط من كل مكان، وعندما توجهت في اليوم التالي إلى نفس المكان  
كانت غالبية الطيور قد ذهبت ولم يبق إلا عدد قليل كالذي تراه منها في أى وقت .  
إن أبو فصادة الأصفر أصغر حجماً من الأبيض ، وقد سجل علماء الطيور  
وجود ثلاثة أنواع منها على الأقل في مصر كلها ذات صدر أصفر اللون ، ويعتبر  
أبو فصادة الأصفر ذو الرأس الرمادى أكثرها عدداً ولا يضارعه طائر آخر  
في الجمال ، ومن ملاحظاتي الشخصية يمكننى القول بأنه أشد خجلاً من باقى أقربائه  
وأن ذيله أقصر من الأنواع الأخرى .



# القبرة المتوجة

Galerita .Cristata

إن الريش العلوي كله بني اللون ، أما ريش الأجنحة الكبير والتذييل فينتهي بأطراف ذات لون ذهبي دنج . وله عرف من الريش الرقيق لونه بني داكن وأطرافه أفتح لونا ، والجزء الذي يظهر خلف العرف حين يرفعه لونه بني داكن جداً ، في حين أن الأجزاء السفلى بيضاء بقط وخطوط لونها بني داكن على الصدر ، ويبلغ طوله ٦.٧ بوصات .

لأول مرة أجد أن الاسم ينطبق فعلا على الطائر بحيث لا يلتبس الأمر على أحد ، لأن العرف هو الشيء الذي يمكن ملاحظته فيه ، وقد رسمت طائرا يعرف جميل ، ولكنني خشيت أن أظهر عرفه بالحجم الكبير الذي رأيته مرة أو مرتين ، وقد رأيت في أوائل شهر فبراير بعضا منها ، وأعتقد أن عرفها كان أطول من الذي رسمته بحوالي  $\frac{1}{2}$  بوصة على الأقل . وكانت هذه الطيور تتفاخر دائما أمام وليفتها في جميع الحالات ، وغالبا ما يرتفع العرف لدرجة أنه يكون زاوية قائمة مع المنقار . والطائر أليف لدرجة أنه كثيرا ما يجلس في الطريق بشكل يحملك تخشى أن يبطأ حمارك بقدمه . وهو شائع لدرجة أن أقل الناس ملاحظة لا بد أن يراه ، وهو بصفة خاصة أكثر ظهورا في منبسط طيبة الكبير الذي يسره الجميع في ذهابهم إلى وادي الملوك .

وتفريده كما سمعت لطيف بشكل واضح . ويسمى الكابتن شيلي تفريده هذا « أغنية بنير مبالاة » وهذا حكم قاسي لأنها سلسلة أنغام سعيدة متمعة من ألحان القبرة الأصلية . وله طعام جيد متنوع يتكون من خليط من مواد حيوانية ونباتية وحبوب جافة وعروق خضراء . وعندما يميل الجو إلى الدفء فإنك ترى هذه القبرة كثيرا ، كما ترى كثيرا غيرها من الطيور تجلس وفيها مفتوح كأنها



القبرة المتوجة



تلهث وهي علامة تدل أكيدا على أنها تشعر بحرارة الجو، ولكنى لأظن أنها تدل على أنها تشكو من العطش لأن المياه حولها كثيرة تجري في القنوات الصغيرة بين المزارع ، فلو كانت تشعر بالعطش لأمكنها أن ترتوى . وعندما كنت في الأسابيع الأولى من شهر إبريل في بحيرة المنزلة بالضبط على حدود الأراضي المصرية على البحر الأبيض المتوسط صادفت كثيرا منها وهي تستريح على الشاطئ الرملى قبل أن تبدأ الهجرة . وقد عجبت لسلوكها المتغير فقد كانت خجولة وهلوعة تنفر ممن يقترب منها وتطير مبتعدة بسرعة .



# أبلق مؤزر (أبيض العجز)

Saxicola Leucopygia

إن لون الريش عامق أسود وبه انعكاسات زرقاء أردوازية، بينما العجز أبيض اللون، والذيل أسود. والريش الخارجى أبيض. في حين أن المنقار والأرجل سوداء اللون والعينان بنيتان. ويتراوح طوله من ١٦ - ٧ بوصات.

وإنى اعترف أنى وجدت أن رتبة هذا الطائر غير في التعرف عليها في المناطق الحلوبة. ففي بعض فصائل هذا الطائر لا تكون الأنثى أكبر حجما فقط بل إن في شكلها العام المختلف ولونها الرملى الكامد ما يجعل من الصعب على المرء أن يصدق أن لما أى صلة بالذكر ذى الريش الأبيض والأسود الرائع.

وتفضل جميع أنواع هذا الطائر الصحارى على الأراضى الزراعية، وأنا شخصيا لم أرها إلا على الصخور أو الرمال. يراه الزائر حتما عند وادى الملوك في طيبة أو حول الأهرام لأنه شائع الوجود هناك، فهو دائما ظاهر أمامك، ويرجع السبب في ذلك إلى طريقة مرقه بسرعة من مكان إلى آخر، وإلى طريقة جلوسه عاليا على قمة صخرة بلون ريشه الأبيض والأسود التميز.

ويصعب رؤية ما يحصل عليه هذا الطائر لبقثاته في هذه الأمكنة الصحراوية، ولكنه يدوم مبعثه. ويتغذى على ما يجده من الأعشاب والكائنات وكذلك على الجيوب والحشرات الصغيرة.

وهناك نوعان آخران على صلة قريبة بهذا الطائر وهما الأبلق ذو القلنسوة والأبلق الحزين. والأول يشبه كثيرا من حيث العلامات التى تكسو جسمه، ولكنه له قلنسوة بيضاء على أعلى رأسه، بينما قمة رأس الأخير ذات لون رقيق ومادى كامد، والكواسى تحت الذيل لونها ذهبى.



وأبلى مؤزر أبيض العجز

أبلى أحمر العجز



# أبلق أحمر العجز

Saxicola moesta

• جانباً الوجه لونهما أسود والأجنحة بنية ضاربة إلى السواد ذات أطراف أفتح لونا ، أما الأجزاء السفلى فلونها أبيض دافئ يتدرج إلى قرنفلي ضارب إلى الحمرة كلما قرب من الذيل ، في حين أن الذيل داكن عند نهايته وأبيض في أسفله ، العينان بنيتان . ويبلغ طوله ٢ ر ٦ بوصات .

هذا الطائر غير شائع كالأول ولكن إذا ما بحثنا جديداً عنه رأينا أنه حتماً وهو يقطن الصحارى ، ولكن رأيت مرتين على أطراف الأراضي الزراعية ، والطائر الذي رسمته بالذات كان خارجاً من حصيدة تبن بجوار شاطئ النهر ، ويتسبب هذا الطائر وكذا الأبلق المؤزر من جهة إلى الطير الإنجليزي المعروف باسم الأبلق ، ومن جهة أخرى إلى الفستة . وتنشأ به جميع تلك الطيور في عدم استقرار حركاتها المستمرة وفي عادة طيرانها إلى الأمام كلما اقترب منها شخص ثم الاستقرار ثانية في بقعة ظاهرة حتى يدنو منها الشخص فتضرب بذيلها وتطير ثانية حتى تجد مكاناً أليفاً تجثم فوقه . ففي الأماكن المقفرة البعيدة المليئة بالصخور الرمادية الصلبة التي تحرقها الشمس بالرمال الصفراء وحيث لا يوجد عود أخضر واحد هناك لا بد أن تجد نوعاً أو آخر من الأبلق . ويكون عادة الشيء الوحيد الحى في تلك الأماكن الشاسعة المقفرة . ويبدو أن الاقفرار لا يؤثر عليه فلم يرَ أحد قط أبلق مكتئباً أبداً لأنه دائماً سعيد ومرح .



# الصداح ذو الرقبة الزرقاء قليبي متطوق فوق ناري

Cyanecula Suecica

لون ريش الطير وأعلى الرأس بني مائل إلى الرمادي السكامد؛ هناك خط ذهبي رفيع فوق العين، أما الرقبة والصدر فهنما أزرق كوبالي زاه بنقط بيضاء في أعلى الصدر وخط ضارب إلى الحمرة زاه يحدد اللون الأزرق على أسفل الصدر، وأحيانا يفرق هذا الخط الأحمر واللون الأزرق خط آخر رفيع لونه أبيض بينما الأجزاء السفلى بيضاء. الأنثى نسخة كامدة اللون من الذكر. فلون رقبته ذهبي وسدرها أسود أكثر منه أزرق؛ أما الأرجل والمنقار والعينان فلونهما بني. ويبلغ طوله حره بوصات.

يكثر هذا الطائر في مصر حيث يمضي فيها فصل الشتاء. وهو يمت بصاة إلى الطير الإنجليزي المسمى بالحسن الذي يشبهه قليلا، ولكنه أكثر طولاً في الجسم كما أن أرجله أطول.

إن اسم ذو الرقبة الزرقاء ينطبق على الطير تماما، وعندما ترى هذا الصداح اللطيف مرة سذكرك به لون رقبته الأزرق. ولقد صادفت هذا الطائر أول مرة منذ وقت بعيد، ولكنني أذكر - كما لو كان اليوم - غبطتي لما التفت نحوى هذا الطائر الصغير، الذي كان يرق على الأرض وبين المزارع المنخفضة من شجرة صفاف، فرأيت الطوق الأزرق اللازوردي الزاهي بسجاف أحمر في لون الصدا. وظل لبضع دقائق يأكل ويتنقل بين الدغل وعلى الأرض، ولكنه طوال الوقت لم يدر رأسه مرة واحدة. وقد كانت هذه أول تجربة لي في أن أجدها مميزة عادية وهو يبدو دائما كما لو كان مديرا لك ظهره، ومن هذا الوضع كثيرا ما تظنه طير العقروس لأنه له نفس عادة تحريك ذيله بسرعة إلى أعلى وأسفل مظهرها لون الأجزاء السفلى البرتقالي الضارب إلى الحمرة. وفي أوائل عام ١٩٠٨ كانت



الصداح ذو الرقبة الزرقاء



حدائق فندق الأفسر القديم تغص بتلك الطيور، ولا أدري هل كانت تلك زيارة مفاجأة أم لا، لأننى كلما مررت بطائر صادفتى غيره . ويبدو لى أن جداول المياه الصغيرة التى تجرى فى تلك الحدائق المنسقة هى التى جذبت إليها تلك الطيور، لأنها كانت مشغولة بالقفز حولها وأحيانا داخلها لا لتستحم بل لتخوض فيها مرحا كما يفعل الأطفال فى مكان لطيف، لكن على الرغم من وجود عدد كبير منها فى مثل هذه الظروف المألوفة من المدهش أنها من النادر ما تواجه الإنسان بصدرها. وهناك نقطة مشوقة عن نوعى الصداح فإن لأحدهما نقطة حمراء وللآخر نقطة بيضاء على درعه الأزرق، وذلك لأن النوع ذا النقطة الحمراء يسافر إلى أماكن تناسله فى أقصى شمال اسكندناوه، بينما الآخر ذو النقطة البيضاء لا يتعدى فى سفره شمالا حدود ألمانيا. ويقال إنه على الرغم من كثرة عدد علماء الطيور ذوى الخبرة الواسعة فى ألمانيا فلم يلاحظ أحد منهم أن طائرا من النوع الأحمر يتوقف هناك فى أثناء عبوره من أفريقيا، علما بأنها لا بد أن تطير فوق البلاد فى طريقها إلى بيوتها فى المنطقة الجليدية . وهذا يدل على أن هذا الطائر الرقيق ربما كان يقوم برحلانه ليلا ويطير على ارتفاع كبير لدرجة يتعذر معها رؤيته . وعندما تتأمل بعد المسافة بين شواطئ مصر وأماكن الطحلب البعيدة الموجودة فى اسكندناوه ندرك أنها فعلا رحلة عجيبة بدون توقف . ويتكون طعام هذا الطائر من الذباب والحشرات واليساريع وأحيانا من أى نوع من الفواكه إذا ما تمكن من الحصول عليها.

هذا وتضم قائمة الطيور البريطانية هذا الطائر، وهذه حالة أخرى لطير أدرج ضمن تلك القائمة دون أن يكون هناك داع لذلك حيث إنه ليس إلا زائرا عرضيا . وربما لم يقصد قط التوجه إلى بريطانيا بل وصل إلى هناك بطريق خطأ وحينئذ غالبا ما يقتل بمجرد رؤيته . «وذو الرقبة الزرقاء» مستقيم فى وقفته بصفة خاصة، كما أنه مرح فى حركاته وسريع لدرجة أنه تصعب رؤيته بالنسبة للشخص الذى لم يتعود ملاحظة الطيور، إذ إنه بسلسلة من القفزات السريعة يمرق كالسهم



تحت ظل شجيرة ظليّة أو تحت الأعشاب ؛ ولا يطلق هذا الطائر في أشهر الشتاء  
إلا نداء بسيطاً ، أما عندما يقترب الربيع فإنه ينطلق بالغناء ، وقد سمعته عدة مرات  
في أواخر شهر مارس يفتي غناء شجياً . ويبدو أنه يفتي وهو على الأرض وليس  
في أثناء تحليقه بين الأدغال والأعشاب . وأذكر أنني راقت طائراً منها يشدو  
بالغناء مثل البلب وهو واقف فوق قطعة أرض جرداء رملية صخرية متاخمة لشاطئ  
بركة صغيرة ، وكان ظاهراً أمامي عندما كنت جالسا ما كنا على بعد ثلاث  
ياردات منه .



صداح البوص



## صداح البوص أبورخنة أو هازجة رخاء

Acrocephalus Streperus

لون الريش عامة بني مائل إلى الرمادي، والجناحان لونهما بني دافئ، أما العجز فلونه بني زاه، والأجزاء السفلى لونها أبيض رقيق بظلال ذهبية على الجانبين والكواشي تحت الذيل. ويوجد خط رفيع خفيف فوق العينين، أما المنقار والأرجل فلونها بني، في حين أن العينين عسليتان. ويبلغ طوله ٢٥ سم يوصات.

تعتبر أغنية أي نوع من الطيور - إن عرفت جيدا - أفضل وسيلة لمعرفة؛ ففي حالة الصداح، وغيره من الطيور الصغيرة السريعة الحركة، والتي تحتوى دائما بين الأعشاب، غالبا ما يتعذر الاقتراب منها ورؤيتها جيدا، كما أنه من الصعب معرفة النوع الذي ينتمى إليه. هذا هو الحال بالنسبة إلى صداح البوص وهازجة السبد بصفة خاصة، إذ إنهما لا يغادران مخبأهما المحبوب حتى أنك قلما تراهما تماما. ولكن إذا انتظرت صابرا فسوف تسمعها وهي تغرد تغريدا طويلا أو قصيرا، وهنا تجد الفرصة سانحة لك إذا كانت لك أذن موسيقية لمعرفة النغم الخاص بهذا الطير وحده. لهازجة السبد أغنية خاصة عبارة عن سلسلة من النغم تطلق بسرعة فائقة وبصوت مرتفع عجاج كما لو كان الطير في أوج سعادته.

وبخلاف كثير من الطيور المفردة يبدو صوت البلب مثلنا حزينا منوحا وجميلا ولكنه يمتاز بأنه غير متهلل. وكثيرا ما سمعت صوت صداح البوص في مناطق كثيرة على النيل خالية من البوص، وليس بها إلا بعض شجر الأثل التي وقف نموها أو الأعشاب الأخرى، ولكني سمعتها ورأيتها في أعداد كبيرة في أحواض البوص الكبيرة الموجودة في داخل وخارج بحيرة المنزلة وكان الصوت النفاذ غير العادي الذي تصدره جماعة منها من أكثر الأشياء الملفتة للنظر. وهو طير صغير لطيف ونشط وبهلوان ماهر إذ إنه يستطيع أن يغنى طربا وهو مقلوب رأسا على عقب تماما



كما ينبغي وهو في وضع مستقيم . ولكن أكثر شئ . ملقت للنظر فعلا في حياته  
هو عث فهو يبينه في قلب كتلة كثيفة من البوص .

ونبين الصورة الرفقة مع هذا كيف يهز الريح المهدي عندما يهب ، ولكن  
الأمر لا يهم مهما قوى المزاج إن الطير العاقل يبنى عشه عميقا لدرجة أن البيض  
يبقى في القاع لا يميل ولا يسقط من العش . وفي مصر ليس هذا الطائر إلا مهاجرا  
في فصل الشتاء كغيره من مجموعة الطيور الزائرة . وبما أنه آكل للحشرات فإن  
له فائدة كبيرة في إلتقام جموع الذباب مهما كبرت أو صغرت ، ويقال عنه إنه  
يفضل البوص . لذا يجب أن ننظر بعين الرضا إلى ذلك الملقى الصغير المنشرح ،  
وكثيرا ما أفكر في أنه من الرحمة لنا أن جميع الطيور المفردة صغيرة الحجم  
لأننا لو فكرنا فيها قد نحدته الطيور الكبيرة من أصوات بالنسبة إلى أحجامها  
كما تفعل هازجة البعد لأصبح العالم قلعة بابل حقيقة .





## عصفور النيل أو عصفور المنازل

Passer domesticus

قمة الرأس رمادي مائل إلى الزرقة يحدده خط كستنائي داكن فوق العينين ، وكواسي الأذن والذقن والطوق لونها أسود ، وهناك نقطة بيضاء خاف العين ، أما الأجزاء السفلى ففضية اللون والجناح كستنائي بنقطة سوداء ويخترقه خط أبيض . في حين أن ريش الذيل بني اللون ذو أطراف أفتح لونا ، والعينان عسليتان والأرجل والمنقار لونها بني باهت ويبلغ طوله الكلى ٥ رة بوصات .

يظن المسترم . ج . نيكول أن عصفور المنازل المصري من نوع محلي منفرد حيث إن ظهره عادة أفتح وأزهى لونا . وعصافير المنازل هنا كما في الأماكن الأخرى تتبع الإنسان فعلا . فحيث لا يوجد الإنسان لا تجد هذه العصافير ، فإذا ما توغلت مسافة نصف ميل فقط داخل السهول الرملية على حدود المزارع فسوف تبحث عبثا لتراها ولن تجد عصفورا واحدا ، كما أنك إذا صعدت إلى تل منحدر ومشيت أميالا تبحث عن عصفور واحد فلن تجده . ولكن إذا ما وصلت إلى طريق من طرق القوافل القديمة أو إلى مخيم فإنك مهما كان المكان موحشا وبعيدا عن المدنية فسوف تجد بلا شك عصفورا أو اثنين يبحثان عما سقط من جراب طعام الإبل .

يتفرق عصفور المنازل في فصل الشتاء فلا تلاحظه إلا قليلا ، ولكنه يتضاعف عدده بشكل غير عادي عندما ينضج محصول الذرة . فتري أسرابا منه تهب طائرة مذعورة من صرخة عالية أو من حجر قذفه عليها بمقلع مروع للطيور رث الثياب . أذكر جيدا صورة رسمها ليتون لمروع الطيور في هيئة شاب رياضي عار حتى خصره وواقف على قدم واحدة مائل بجسده إلى الوراء وهو يقذف الحجر مثلما فعل داود مع جليات .

ولكنني في السنين الطويلة التي أمضيتها في مصر لم أرى في الواقع ما يشابه



تلك الصورة، بل كنت أجد غالباً ولداً صغيراً أعمش العينين قد را مهلهل الشارب واقفاً على الطريق يصبح صياحاً متنافراً وخاصة عندما تمر به ، وأحياناً يصعب صياحه برمية صغيرة مترنحة وبشكل خفي من الطين الجاف التي كثيراً ما تسكس وتتفتت حبيباته قبل أن تصل إلى هدفها من الطيور . لذا تطير العصافير بدون مبالاة إلى مكان آخر من الحقل دون خسائر في الأرواح . ولكن الأمر يختلف في بلاد النوبة فهناك الصبية والفتيات على السواء يحسنون رمي الحجارة بالمقلع الأمر الذي يترتب عليه حدوث إصابات بين الطيور . ولا أظن أن هناك مبرة غير معروفة في تاريخ حياة عصفور المنازل في مصر أينما وجد ، ولكنه في إنجلترا أصبح وباء لكثرة عدده ، وهو ليس كذلك في مصر حيث هناك تناقص مقبول بين انشراحه ومرحه وشجاعته وبين بيئته القذرة الحزينة ذات اللون الواحد الكثيب ، لذا ياركها الجميع هنا ولا يصبون عليها اللعنة ولا ينعتها أحد بأى اسم فيصح . وقد صورتها كما رأيتها مراراً تلعب داخل وخارج جدران المعابد المزخرفة ، وفي شق ربما تكون قد ولدت فيه ، والرسوم التي يمكنها أن تقول صادقة عنها إنها تعرفها جيداً منذ الصغر . ولا يسع المرء إلا أن يفكر هل ياترى يتعرف العصفور من الرسم على عدوه اللدود ؟ إذ إن الصقر المرسوم على جدران المعابد ربما قصد به من حيث الشكل الباشق الأسبوى ( صقر العصفور ) . وهذا الصقر الذى ينطبق اسمه عليه تماماً له ضريبة يومية من كل صغار الطيور ومن عصافير المنازل بصفة خاصة . وأذكر يوماً عندما كنت أرسم في معبد الرماسيوم ظلاً يمر بى سريماً أعقبه سكون مفاجئ لزعزعة مجموعة من عصافير المنازل المرحلة التي كانت تجلس على دغل صغير بجانبى فرفعت نظرى وإذا بى أرى الباشق الأسبوى يندفع مسرعاً ويحمل عصفوراً بين مخالبه ، بينما هربت باقى العصافير متعجلة في جميع الاتجاهات . وعصفور المنازل في مصر وفي إنجلترا على السواء طائر قارت لا يتورع عن أكل أى شيء ينمو حتى زهور الزعفران التي تنمو مبكراً في حدائق إنجلترا .



## دغناش الصحراء أو الشرشور المنشد أو الزمير المصري

*Erythrospiza githaginea*

لون الريش عامة رمادي — رملي أدكن على الأجنحة حيث أطراف الريش الكبير ذات لون قرملي زاه . أما الكفل والجزء الأعلى من كواشي الذيل فلونها قرملي زاه أيضا والأجزاء السفلى لونها قرملي عاجي بينما أطراف الريش قرمزية . والمنقار كبير ولونه أحمر زاه والأرجل قرمزية في لون البشرة والعينان بنيان اللون . ويبلغ طوله خمس بوصات .

هذا الوصف كغيره من الأوصاف التي ذكرناها تنطبق على الذكر البالغ من الطير وهو في كامل ريشه . ويجب على القارئ أن يذكر أن هذا الريش الكامل الزاهي اللون لا يكسو الطير عادة إلا في الربيع ، فإذا ما رأيت طيرا في شهرى نوفمبر وديسمبر فإنه لا يكون طبعاً في حلة الزفاف هذه . وهذا الوصف صحيح بالنسبة إلى هذا النوع بالذات ، فهو في أشهر الشتاء طائر ذو ألوان هادئة تشبه لون الأرض الخالية من الزرع حتى تكاد لا تلمح الطير وهو يقفز فوقها ولا يظهر إلا منقاره الأحمر ، ولا يبدأ في تغيير لونه إلا في شهر يناير . وفي نهاية فبراير يظهر باللون القرملي الزاهي المتقدم الذكر ، ويستحيل حينئذ أن توفيه حقه من وصف جماله ، ويخشى المرء أن يغالى في رسم ألوانه الزاهية . يقول شيلي إن منقار الصغار لونه بني باهت مائل إلى الأصفر ، ولكنى رأيت في شهر نوفمبر أمرا بيا صغيرة معا أعلن أنها كانت عائلات من ذلك الطير وكان منقار كل منها أحمر زاهيا بينما كان ريشها ذا لون رملي معتم .

لهذا الطير تغريد خاص أو نداء ذو نغم يشبه صوت النغير النحاسي الصغير



دغناس الصحراء أو الشرشور المنشد أو الزمير المصري



بشكل غير معقول ، وهو يطلقها بصفة مستمرة خاصة وهو يمزق مسرعاً ، وهكذا يسهل التعرف عليه ، ولو كان على مسافة بعيدة يصعب معها رؤيته بالفضبط . وهو في الحقيقة طائر شائع الوجود ، ولكن قلما يشاهد بسبب ريشه الشوي غير الظاهر .

في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٨ كنت أعبر الحقول المزروعة في وادي طيبة متجهاً إلى وادي الملوك حين رأيت مئات من تلك الطيور في هذه البقعة ، وكنت كثيراً ما أسمع نداءها إذا ما تعذر على رؤيتها . حقيقة لا يعطى معظم الناس أنفسهم فرصة دراسة حياة الطيور بكل تفاصيلها إذ إنهم عندما يتنقلون على ظهور الخيل بصحبة غلمان ثرثارين تهرب هذه الطيور عادة عند اقتراب تلك المراكب الصاخبة ؛ ولو أنها طيور أليفة ، ولكن إذا ما مشى الناس على أرجلهم فسوف يرون ثروة من الصور الخلابة عن حياة الطيور تكون خير مكافأة لهم على ذلك . وعندما كنت أسأل أحياناً بعض أصدقائي إذا كانوا قد لاحظوا العدد غير العادي من أبو فصادة أو أي طائر عابر في طريقه إلى الهجرة في ذلك الوقت كانت تملكني الدهشة من أن أجدهم لم يروا واحداً منها في الوقت الذي تكون الأرض مغطاة تقريباً بها . ولكن لا — فهم يصلصون ويهتزون في سيرهم وأعتقد أنهم لا يرون شيئاً على الإطلاق .

وقد رأيت في أسوان بين الرمال والصخور مجموعة زاهية مذهشة من ذكور الطير تجلس وتشدو بنغم جميل يحق أن يدعى أغنية ، في حين أن صوتها العادي هو ذلك النداء الممل ذو النغم الواحد . ومن الواضح أن غذاء هذا الطير غذاء جاف مثل الطيور الجيصة في الأقفاص وهو لا يبقى على أي محصول ينمو سواء كان من الذرة أو الأعشاب أو الحنطة أو نبات الخردل فالحل عنده سواء .

ويتعجب المرء كيف يتحمل هذا الطير وغيره العيش في الصحراء الجرداء حيث تراها كثيراً هناك كما تراها في الأراضي الزراعية . وقد رأيت هذا الطير في حال بانى طيور الزينة الإنجليز ، ولكني لا أدري ما إذا كانت تصلح كطيور حبيسة في قفص أم لا . هناك شيء واحد ربما يجعلها هكذا وهو حبها للغذاء الجاف من الحبوب ، فإذا أمكن المحافظة عليها بصحة جيدة فإنها تكون فعلاً طيوراً مدللة لطيفة إذ إن حركاتها نشطة وتبدو دائماً ذكية ومرحة .



# غراب بـلدى

Corvus Cornix

الرأس والعنق والأجنحة والذيل والمقار والأرجل كلها لونها أسود بامعة أرجوانية أو خضراء فوق أكثر الريش، أما باقي الريش فله رمادى، والعينان لونهما بنى داكن. ويبلغ طوله الكلى ١٨ بوصة.

والغراب طير شائع جدا في مصر كلها، ومن الغريب أنه هو الغراب الوحيد الموجود — لأن الغراب ذا اللون الأسود الخالص لم يشاهد إطلاقا ولو كان هناك طائر أسود اللون يشبه الغراب فمن المحتمل أن يكون هذا الطائر هو الغداف.

ويقول شيلي إن موسم تناسل الغراب يبدأ في أواخر شهر فبراير عندما يتمكن من إعداد عشه في كل دغل من أشجار السنط. ولكنى رأيت صغار الغراب تطير مع والديها في أوائل شهر فبراير، وهذا يعنى أنها لابد قد فرخت مبكراً، وهذا يؤكد أن الغراب يفرخ مرتين في العام. ويبدو لي أن طباعه تختلف هنا عنها في أى مكان آخر، فهو أقل عدوانا وأكثر ألفة وليس بقاطع طريق، ومع أنه شائع جدا إلا أننى لا أذكر أنى رأيت سربا منه يطير في الريف، ويبدو أنه يطير عادة كل اثنين معا غير أنه في المدن وفي أماكن مثل حديقة الحيوان بالقاهرة يتجمع في أعداد كبيرة. ويتغذى الغراب عادة على الميتة، ولكنه يأكل أيضا أى شيء. حتى مثل السحالي والقران حتى الخنافس إذا ما صادفها في طريقه.

ليس عندى أدنى شك في أنه لا يسرق البيض فقط من عشوش الطيور الصغيرة بل الصغار غير المرتاشة أيضا. وهو في الواقع طير وسيم يمشى على الأرض جيدا رافعا رأسه إلى أعلى بينما يمتاز طيرانه بالقوة والسهولة.





ويشاهد الغداف — كما سبق القول — من وقت لآخر بصفة خاصة حيث تقترب الشواطئ الصخرية من مجرى النهر، وهو شديد الشبه بالغداف العادي، ولا يختلف عنه إلا عندما يسقط ريش الرأس والرقبة الذي كان يكسوها لفترة ما، ويظهر اللون البني الذي من أجله سمي بذلك الاسم الخاص وهو «الغداف ذو الرقبة البنية».

ويقول شيلي إن هذا الطير يبني عشه في النخيل، ولكن العشوش الوحيدة التي رأيتها كانت على الشاطئ الصخري العالي في الدير البحري وأبو الفداء وكذلك في بعض أطلال المعابد مثل معبد الكرنك، وهناك نوع آخر منها هو الغداف الحبشي وهو كثير الشبه بالغداف ذو الرقبة البنية إلا أنه يصغره بموالي ثلاث بوصات.



# اليمام البلدى أو يمام النخيل

Turtur Senegalensis

الريش عامة لونه بني فاتح مائل إلى القرمزى العم زاهيا عند الرأس والصدر، ويتدرج إلى اللون الأبيض تحت الذيل . أما الأجنحة فلونها بني غامق معتم متدرج ، وكذلك لون كواسى الذيل والريش تحت التين في وسط الذيل . أما باقي الذيل فلونه أزرق سماوى بأطراف بيضاء عريضة كما أن جزءا من كواسى الجناح ذو لون أزرق سماوى زاه ، ولها طوق أسود غير واضح وريش بني مذهب لامع على جوانب الرقبة والجزء الأمامى منها . العينان قرمزيتا اللون بينما الأرجل والأقدام ذات لون قرمزي . ويبلغ طولها الكلى ١١ بوصة .

لقد أضفى على اليمام نوع من الصفات المقدسة لا يستحقها لأنه أكثر الطيور شراسة تقريبا . وهذه صفة تبعد كل البعد عن القداسة . حقيقة أنه إذا احتفظ بزوج من اليمام كدواجن بيتية فإنها تظهر مودة تثير العواطف ، ولكن كثيراً من الطيور الصغيرة مثل الصغافون والزمير والصداح والخطاف وكثير غيرها تظهر مودة مماثلة إن لم تكن أكثر نحو بعضها البعض وإنكارا مطلقا لذاتها وولاء لاحد له لذريتها ، لماذا إذن جعلت اليمامة مثالا للمحبة الزوجية لست أدري . ولكنها كانت وأعتقد أنها سوف تظل تعامل وكأنها رمز مقدس إلى يوم الدين .

أحيانا نسمى هذه اليمامة المصرية باسم « يمامة النخيل » وهو اسم حسن لأنها توجد دائما حينما وجد النخيل ، تجثم فوقه وتبنى عشها بين فروعها ، وهى عندما تطير تفتح ذيلها واسعا فيظهر الريش العريض الجانبى بلونه الأبيض الرمادى المائل إلى لون البلق والذى يحتفى كلية - فى أثناء جلوسها - تحت الريشين ذواتى اللون البنى المعتم والموجودتين في وسط الذيل . وهى تطير بين الأشجار



اليمام البلدى أو يمام النخيل .



بسرعة وبالتواء ومنظرها بين أدغال النخيل الكثيفة يعد من أكثر المناظر المشوقة لأنها أليفة لدرجة أنها تسمع بالاقتراب كثيرا منها ، ويسهل على محبي الطيور دراسة تلك اليمامة الشرقية في أية غابة صغيرة من النخيل الذي يوجد في كل مكان في مصر ، وأول شيء سوف يلاحظه هو أن بعضا من اليمام الكثير الذي يطير هنا وهناك يأكل على الأرض حوله هو من صغار اليمام ، حتى ولو كان ذلك في شهرى ديسمبر ويناير . ومن المؤكد أن هذا الطائر المتوطن في مصر المشمسة الدافئة يفرخ مرتين على الأقل كل عام .



# القطاة السنغالية

Pterocles Senegallus

الطير والريش عامة لونهما رملي ، أما أعين الرأس والصدر فلونهما بنفسجي فاتح رقيق مائل إلى المرغلي ، وأصدعته والعنق لها لون أصفر برتقالي زاه جداً . وتوجد علامات على الأجنحة ، دية لون الشيكولا ، والأرجل مغطاة بالريش بينما وسط الصدر والبطن لونهما بني داكن . يوجد في وسط الذيل ريشتان طويلتان طرفهما بلون أسود ، وبهما مشوط عند القاعدة ، ليست للعلامات التي على الذنبي زاهية الألوان بل هي في الحقيقة ذات لون رملي في الطاب ، العينان بيضاء والمفاقر رمادية مغم . ويبلغ الطول السكالي ١٢ بوصة .

يوجد في مصر ثلاثة أنواع مختلفة من القطاة : المشوط ( وهو القطا المصري ) والتوج والسنغالي ، وقد اختير الأخير هنا لأنه معروف جيداً لي ، ولو أن النوعين الآخرين لها نفس الحق على ، فهما على الرغم من أنهما يقطنان في أماكن مختلفة إلا أنك تجدهما في جميع المناطق التي ذكرت في هذا الكتاب ، وجميع أنواع القطاة تتشابه في عاداتها وكلها من طيور الصحارى ، ولكنها تذهب إلى الأراضي المزروعة في الصباح والمساء لكي تتغذى وتترعى . وقد حدد السكان شبل المناطق التي يحتمل وجود هذا الطير فيها ( كتب هذا في عام ١٨٧٢ ) . ومنذ أن أفشى بتلك المعلومات بدأت وفود من محبي رياضة الصيد الإنجليزي وغيرهم من الرياضيين المتحمسين تنزرو باتظام في فصل الشتاء كلاً من هذه المناطق التي ذكرها شبل ، ليمضوا وقتاً قليلاً في صيد القطاة ، وكانت نتيجة ذلك أنه لا يوجد أي من هذه الطيور في هذه المناطق في الوقت الحاضر ، ويبدو أن أحداً من سكان تلك المناطق لا يعلم شيئاً كثيراً عن القطاة سوى أن عدداً كبيراً من الرجال المحملين بأدوات الصيد والمستعدين لضرب رقم قياسي يقبلون كل عام ويمودون دون أن يطلقوا طلقة واحدة . وما دام الأمر كذلك فإن السكان الحالي يظن أنه من الأفضل ألا يذكر المناطق التي يوجد فيها القطاة لأنه إن لم يكن هناك خطر من انقراضه إلا أنه لو استمر الحال على اضطهاده فإنه سوف





يرتد إلى الصحارى الإفريقية ، إلا أن تعطش الإنسان الحديث إلى الخروج لقتل  
أى شئ يشبه طيور الصيد كبير لدرجة أنه إذا قيل إن القطاة توجد في أماكن  
معينة قريبة من النهر فإن تلك الأماكن سوف تخلو تماما من هذه الطيور في  
موسم أو اثنين على الأكثر .

ربما يبدو هذا الكلام جافا ولكن هذا الكتاب لم يكتب لمساعد الإنسان  
على صيد الطيور المصرية ، بل ليعرفه بكل بساطة ماهى الطيور التى تشاهد هناك ،  
ولأننا المهم أن تكون هناك طيور ليراها الإنسان ، ويبدو أن القطاة  
طائر اجتماعى لطيف سعيد فى حياته العائلية . يجتمع فى غير مواسم التفريخ فى  
جماعات كبيرة ، ويطير هكذا مسافات طويلة هنا وهناك حيث توجد البرك  
أو أماكن المياه التى اعتاد أن يذهب إليها كل مساء . وفى هذه المناطق بالذات  
يسهل صيده قتلا لأنه يطير بشكل منتظم جدا ؛ قال لى كابتن نندال لو كاس  
إن القطاة المتوجة تشرب متأخرة فى الليل ومبكرة فى الصباح عن الأنواع  
الأخرى ، وبالفعل عندما يحتفى كل الضوء وعادة قبل غروب الشمس مباشرة  
وتطير القطاة بحرية غير اعتيادية وبقوة الخطاف أكثر منه أى طير صيد آخر ،  
ونعلو عالية فى الجو وتلف دائرة ترتفع أحيانا حتى نكاد نتخفى عن الأنظار  
ثم تنقض بسرعة برأسها فى انحناء حتى تقترب من الأرض ثم تدور فى زاوية  
حاددة وتتجه مندفعة إلى الجهة المضادة . وهذا ما يحدث عندما تطير فى جماعات  
فى الصحراء الواسعة عندما تهبط إلى أماكن المياه أو بالقرب من المزارع أو بين نبات  
الحلفاء الخشنة . فهى تطير بهدف محدد دون أن تضع أى وقت . ويجب أن يقدر  
نداء القطاة حق قدره ، يجب أن نسمعه وهو يكتب عادة هكذا : جناه جناه  
جناه ، علما بأنه لا قيمة ألبتة لوصف أى نغم من أنغام الطيور إلا أن نداءه  
قريب فى نوعه ، فعندما يسمع مرة لا يمكن نسيانه على الإطلاق وله طابع خاص  
كثيره من أنغام الطبيعة يلائم البيئة التى تحيط به فهو صوت برى ساحر ، ولكنه  
جميل مثل الصحراء القاحلة اليابسة الصفراء التى لا حد لها .



أذكر مرة أن حارساً أسكتلندياً على جانب من الدكاك مثل مرة عما يأكده  
« الطرمشان » في التلال الجرداء حيث يقطن ، فرد بكل هدوء بالجملة المذمومة  
الآنية : « إنه يعيش على الحصى الصغير » فلما شك في صحة معلوماته أقر أنه كثيراً  
ما فتح حفالة عدد منها ليرى ما بداخلها فلم يجد إلا حصى صغيراً ، يحدرون  
التساؤل عما تأكله القطاة عندما نرى أسراباً منها تطير طوال النهار في الصحراء  
التي تفضلها لولا علمنا بأن لها قدرة فائقة على الطيران تجعل مسافة بضعة أميال إلى  
أطراف الأراضي الزراعية شيئاً لا يذكر .

لقد شاهدت القطاة عن قرب فهي على الأرض تظهر كثيبة الشكل غير ملفقة  
للنظر ، وهي إذا أزججت تشد نفسها قليلاً وتجري مسافة قصيرة ثم تجثو وتستقر ثانية .  
أما إذا أزججت ثانية فإنها ربما تطير كلها زاعقة « جتاء جتاء جتاء » وتطير  
مبتعدة لمسافة عدة أميال ، وإذا جرت القطاة على الأرض فلا تكاد ترى أرجلها ،  
وهي تصعد وتهبط فوق تضاريس الأرض بشكل يشبه حركة الأمواج .  
توجد القطاة في مصر كلها من الإسكندرية إلى أسوان وجنوباً إلى السودان  
ومع أن هذا الطائر الصحراوي قد يتعذر رؤيته إلا أنه موجود دائماً هناك لمن  
يعرف كيف يبحث عنه ليراه .

## حمل الرمال

Ammoperdix heyi

إن لون الريش في الأجزاء العليا من الجسم رقيق لدرجة يصعب معها الجزم بما إذا كان  
رمادياً بفسجياً فاتحاً ، أم رمادياً مائلاً إلى اللون القرمزي ، ولو أنه في بعض الأضواء يمكن وصفه  
بأنه بني اللون الرمال . أما لون الرأس والصدغين والرقبة والصدر فقرمزي مائل إلى اللؤلؤي ،  
الجوانب مغطاة بلون كستنائي وأسود على الصدر ذي لون أبيض دافئ ، بينما لون كواشي  
الأذنين أبيض ، وتوجد نقطة بيضاء أمام العين في النوع المعروف باسم الكولوميل . الأرجل  
مفراة والعينان بفتتان والمنقار لونه برتقالي زاه . أما الأنثى فلونها عامة ذهبي مائل إلى الرمادي  
الباهت ولا توجد عليها الخطوط الكستنائية على أعناق ولا وجد نقطة البيضاء على الوجه  
يلغ طوله الكلى تسع بوصات .

هذا الطائر . مصري مستوطن أضمه إلى قائمتي لأنه ولو أن المسافر على نهر النيل  
قد لا يراه ، إلا أن من يعبر الصحراء حول منطقة الأهرامات وبعد أسوان  
بقليل لابد أن يراه . وهو طائر لطيف كثير الحركة والحيوية فلما تراه ما كنا لفترة  
طويلة ، وهو في شهر يناير يظل في أسراب تجرى بين الأحجار ، وهو فوق  
التلال يكون سريع الحركة حقيقة عندما يقفز غالباً فوق الصخور ، وهو إذا ما تمكن  
من الابتعاد عن طريقك بواسطة الجري فلا يطير إلا في النادر .

أذكر جيداً أنني رأيت هذا الطائر على الطريق القديم المؤدى من قنا إلى  
القصر على البحر الأحمر ، وأول ما شاهدته كان قبل الوصول إلى وادي الحمامات  
ثم تسكررت رؤيتنا له ونحن نخترق منطقة الحاجر القديمة ، ويبدو أن هذه  
الطيور تستخدم هذا الطريق القديم كمرعى دائم لما لأنها تجد هناك مصدراً  
لفدانها من الفضلات الكثيرة المتخلفة من القوافل التي تعبر ذلك الطريق في  
ذهابها وإيابها . وتتماز هذه الطيور بحركاتها السريعة وأجسامها الصغيرة  
المستديرة المكثزة لدرجة أنه على الرغم من تثبيت منظاري عليها كل الوقت



لم أتمكن من التحقق من لون أرجلها حتى شاهدت عن قرب تلك التي نوجر  
في حديقة الحيوان بالجيزة .

ونطلق تلك الطيور نداء مرحاً في أثناء جريها وتبدو جماعتها دائماً مرحة  
إن لم تكن في حالة ثورانية ، الأمر الذي يبدو عجباً إذا تأمل المرء حياة تلك  
الطيور الشاقة في تلك المناطق الجرداء . وتعتبر الذرة والحبوب غذاءها الأساسي ،  
ولكنني رأيت بوضوح مرة إثر أخرى إحدى تلك الطيور تنقض على حشرة  
مارة ولا شك في أنها — كما هي الحال عندنا — تحب بيض النمل الذي يوجد  
دائماً في هذه البلاد الصحراوية الحارة التي يعيش فيها النمل .

وحسب مذكراتي لا أظن هذه الطيور تقترب من أطراف الأراضي الزراعية  
قط بل تحتكر المناطق الرملية ، وهناك احتمال في أن هذه الطيور قد تقترب من  
المناطق التي يقطنها الإنسان في الربيع أو الصيف ، ولكن ليس لدى دليل على  
ذلك مما يجعل القول بأنها غذاء طيب — كما يدعى — أمراً عجيباً ، إذ أغلب  
الظن أنها تكون نحيقة ولحماً ليني صلب لا طعم له . وقد علمت من مصدر  
وثيق أن طير الحجل يعتبر من بين طيور الصيد التي تؤكل أفضل بكثير من  
الحجل البريطاني ، ولو أنه صغير الحجم إلا أنه سمين وله نكهة طير الصيد . ويظهر  
أن كل طيور الحجل شاذة في كونها تعيش جيداً على القليل من الغذاء . ففي  
انجلترا كثيراً ما يتعجب المرء لمجرد بقائها حية في الشتاء القارس لأن أحداً  
لا يطعمها كما هي الحال مع الدجاج المدلل . وهي لا تبقى على قيد الحياة خشب  
بل تجدها عندما تصاد في الشتاء مكتنزة باللحم كما هي الحال بالنسبة لها حين  
يكون القمح منشوراً في إسراف فوق كل حصيدة في شهر سبتمبر . ولو أننا  
مدحنا طريقة مرحها في الحياة إلا أنه لا يمكن تعداد أوصافها بالكامل دون  
ذكر شيء عن عنادها وشراستها غير العادية . وهذه الخصال مقصورة على  
الذكور ، وشأنها في ذلك شأن كل الطيور المسماة بطيور الصيد تحكمها الانفعالات .



حجل الرمل



ومنها كمثل معروف جيداً ديوك الصيد ، وربما لا يكون معروفاً للجميع أن  
في كثير من البلاد مثل بلاد اليونان يحتفظ بالحجل لغرض المبارزة بالذات  
وذلك لإشباع متعة أصحابها . ولو أنى لست أدري إن كان هذا الرياض الصغير  
« حجل الرمال » يحفظ لهذا الغرض ، ولكنى على يقين من أنه لو كان الأمر  
كذلك فإن ذلك سوف لا يحط من قدر عادات فصيلته فلم يحط على الأرض  
طائر أعند من ذلك الطائر الصغير . ولذا كور عادة غريبة هي الوقوف باستمرار  
منتصبه القائمة نافخة ريش الصدر ، وبهذا تعرض جمال الريش كله بلونه الكستنائي  
الداق المخطط باللون الأسود . وقد اكتشف علماء التاريخ الطبيعى هذه  
الطيور في مناطق معينة تحمل كلها نقطة بيضاء على الجبين فوق منقارها ، وقد  
سميت تلك الفصيلة باسم « حجل الرمل الكولوندى » بينما النوع الآخر ذو  
النقطة البيضاء الوحيدة على صدغه وراء العين معروف باسم « الحجل الرمالى  
هيز » . وهنا كما هي الحال في أكثر الطيور نجد أن وصف الريش مأخوذ  
عن الطير الذكر ، أما الأنثى فتكون دائماً وتقريباً ملونة بألوان أكثر اعتدالاً ،  
ولا يكفى أن نكرر القول عن هذا الموضوع حيث تؤدى عدم معرفة هذا  
الأمر إلى الوقوع فى الخطأ ، وكذلك بالنسبة إلى مقاسات الطيور ، فالحجم الذى  
يذكر عادة هو المتوسط أحجام الطيور لأن فى أغلبها نجد البعوض أكبر أو أصغر  
من البعوض الآخر . وقد لفت النظر أخيراً عالم التاريخ الطبيعى والاس إلى  
وجود اختلافات غير عادية فى الأجزاء المختلفة من الردون العادى حتى إنه فى  
كل عشرين طائراً تختلف المقاييس اختلافاً كبيراً .



## السمان أو السلوى

*Coturnix communis*

الريش - لون الأجزاء العليا بني وردي علامات رمادية وضاربة إلى الحمرة وسوداء . ويوجد خط ذهبي فوق العين وفوق قمة الرأس ، وهناك طوق شبه دائري لونه بني داكن يحيط بالعنق ، أما الأجزاء السفلى فلونها أفتح وبها خطوط سوداء في وسط الريش ، المنار بني اللون والأرجل لونها بني داكن ، أما لعنان ولونهما على . ويبلغ طوله الكلى ٧٥ سم ، ووصات .

إن نداء ذكر السمان هو أحد تلك الأصوات الغريبة التي تحيطها هالة مثل تلك التي تحيط بأغنية الوقواق في إنجلترا لأنها تعين تاريخاً محددًا - هو انتهاء الشتاء وابتداء الصيف . فبالنسبة للمسافر العادي فإن هذا النداء الذي يردد نعمته البعض هكذا « وات وى وى » هو كل ما سوف يعرفه عن وجود الطائر ، لأن من عاداته المريبة أن يتوارى ولا يطير أبداً إلا إذا انزعج فجأة بمرور شخص في مخبئه ، وأنا شخصياً أتفق في الرأي مع صديق لي قال إن الصوت مماثل لنداء صغار الديكة الرومية ، ولكنى أعتقد أنه من العبث وصف غناء الطيور . ويجب على كل فرد أن يلاحظ بنفسه ، وأن يتعلم من الخبرة العملية لأن النداءات المختلفة والنغمات لما طابع فردي يحمل من الصعب نسيانها متى سمعت مرة واحدة . ونعتبر وسائل التعرف على الطيور هذه بالنسبة لدى الأذن الحساسة طريقة موفقة بها تماماً كما لو وضع الطائر في يديه . ويمر السمان بمصر مبكراً في شهرى مارس وأبريل في طريقه إلى مناطق تناسله في الشمال . وقد يبقى عدد قليل في مصر طوال العام ، ولكن هذه أقلية . ونسكون العودة إلى مصر عادة من شهر سبتمبر إلى نوفمبر ، وفي أثناء تلك الرحلات يتم صيد كميات كبيرة من السمان بواسطة الشباك ، ثم يرسل فيما بعد إلى جميع المدن الأوربية ليقدّم على موائد الأغنياء .

قد تفضل المستر س . د . برنت ستيوارت بإعطائى المذكرات التالية :



السمان أو السلوى



« تثبت الشباك على طول الشاطئ من الإسكندرية إلى بور سعيد ، ولكن الحكومة منعت أخيراً وضع الشباك على الشواطئ القريبة من البحر مباشرة والتي تشرف عليها ، وهي أكثر المواقع التي يصاد فيها السمك . وأصبحت الشباك الآن توضع فقط بعيداً عن الشاطئ على أراض مملوكة لأفراد أو أراض زراعية ، ويصعب تصديق حجم أعداد السمك التي تهجر ، فقد سجل أنه في عام تتويج ملك إنجلترا قد تم طلب وتوريد عدد خمسة ملايين من السمك لسوق إنجلترا وحدها ،

« والطريق الذي تسلكه طيور السمك في سفرها من مصر هو على وجه التقريب وادى النيل العظيم متجهة إلى مداخله على البحر الأبيض المتوسط ، ولكنها في طريق عودتها من أوربا يبدو أنها تصل إلى الشواطئ المصرية ، ثم تتجه شرقاً وتتبع طريق قناة السويس والبحر الأحمر حتى تقرب من القصير ومجرى النهر القديم ، ثم تعبر الصحراء إلى النيل ، ثم تنتشر في قلب إفريقيا .

وعندما تصل إلى مصر متعبة لدرجة أنه يمكن صيدها أحياناً باليد ، وفعلاً قد تم صيدها بتلك الطريقة في المنازل التي دخلتها وهي في حالة شبه ذهول . وكذلك يمسك السمك المسكين بكميات كبيرة بواسطة شباك وهي في طريقها على النهر ، توضع تلك الشباك في حقول البرسيم ، أو في حقول أى محصول مناسب بينما يجذبها صياد الطيور إلى شباكه بواسطة صوت الناي ، وكان صيد السمك رياضة مرغوبة فيها في الماضي أكثر منها الآن وذلك منذ حادثة دنشواي . فقد حدث في العياط التي تقع على بعد خمسين ميلاً جنوب القاهرة أن أسقط مائتان واثنتان وخمسون طائراً منها في يوم واحد بواسطة بندقيتين .

وبعد هذا لا يحق للمرء أن يقول عن المؤرخ القديم إنه « كاذب » حين دون أن بعض السفن غرقت في المحيط بسبب العدد الذي لا يحصى من السمك الذي استقر فوقها . وكذلك يتقبل المرء بسرعة قصة الخيم الإسرائيلية الذي غطاه السمك الذي تساقط عليه إلى ارتفاع ذراعين . هناك مذكرة كتبها كانون



تربستام عن تلك الواقعة وعن القوم الجوعى الذين شبعوا تماما قال فيها « إن  
الأمم العبرى « سيلاف » فى قلبه العربى « سلوى » يعنى الدهن وهو ومنه  
شرحى لشكل السمان المسكور البدين ولحمه السمين .

ويبلغ عدد البيض الذى يبيضه السمان عشر بيضات فى المتوسط وهذا الرقم  
يعطى جزئيا الأعداد التى لا تخصى من الأسراب التى تأتى عاما بعد عام على الرغم من  
الحملات التى لا تنقطع عليها . وإذا رأيت صدفة سمانا يطير من محصول فإنه  
يذكر كرك فوراً بطائر الحجل ، ولكنه لا يطير عاليا مثل الحجل . ومع أننى سمعت  
أنه يستجيب إلى « تطريده » إلا أننى أعتقد أن صيده غير مرضى للمرأة لأنه  
قلما يطير على ارتفاع أكثر من قدم أو اثنتين فوق المحاصيل سواء أكانت  
برسبا أم ذرة صغيرة .



## الجليل أو الكروان الجبلى

*Cursorius gallicus*

لون الريش عامة أصفر رملي ذاه وصف ، أما لون الجبين فهو بني ذاه مائل إلى الحمرة بلون الطوب المحروق ، بينما قمة الرأس لونها بنفسجي فاتح مائل إلى الرمادي ، والحوارب بيضاء .  
وربما بنيتان ، والأرجل بيضاء . ويبلغ طوله ١٠ بوصات .

يتنق هذا الطائر عادة من بين الطيور كنهودج ، للتلون الواقى ، فهو يقطن الصحارى الرملية ، ويظهر لون ريشه مزيجاً عجيباً متنقاً من الألوان المختلفة الموجودة في الأرض الرملية الحجرية الجافة . فإن ألوان رأسه المتباينة بشكل ملحوظ تراها نفسها في الحصى والأحجار والأجزاء الناعمة ذات اللون الذهبي الرقيق واللون الأصفر المائل إلى الرمادي وهي نسخة مطابقة للون المنحدرات المنحنية من الرمال الخالصة . بينما يشبه لون الأرجل الأبيض العاجي المروع لون أعشاب الصحراء الجافة المبيضة . وعندما يحشو الطائر يصبح مخفياً تقريباً ، ولو أنه قد يكون تحت أنفك ، على حد القول . ولكن في الواقع أنه كثيراً ما يقلب ويفسد قيمة الميزة الوقائية كلها التي يمتلكها والتي نفدتها نحن البشر ، وذلك بعدوه هنا وهناك ماقتاً النظر إليه بنداثة المستمر المميز . وعندما ينهض ويطير في أمراب صغيرة أو جماعات — كما يفعل ذلك كثيراً — يطلق الجميع النغم ذاته وتردده بصخب وبلا انقطاع . وقد رأيت هذا الطائر أول مرة وأنا أعبر الصحراء نحو القصير على البحر الأحمر ، وأذكر جيداً دهشتي حين رأيت أن الوضع الذي تتخذه هذه الطيور يختلف كل الاختلاف عن الوضع الذي توقعته من الصور التي عرفتتها ، وهو يعدو على أرجله مرتفعاً ، وبين الحين والحين يرفع جسمه حتى يصير عمودياً تقريباً ، ثم ينظر بحذق يمينه ويسرة قبل أن يعدو ثانياً لمسافة قصيرة بحثاً عن فئات من الطعام . وقد بهرتني أنه طائر صغير مرح بصفة خاصة أنيس بطبيعته نجده



الجليل أو الكروان الجبلى



دائماً في جماعات صغيرة وهي عندما تطير مما سرعان ما تنضم إليها غيرها التي كانت  
مختفية عن الأنظار، ويدور الجميع معاً في وسط الفضاء صاعدة عالياً في السماء حتى  
تغيب عن العين المجردة، ولكن مكانها طوال الوقت يظل معروفاً بسبب نداءها  
الموسيقى المتكرر الذي يشبه إلى حد ما نداء القطاة.

وهو يحب الصحراء وعلى قدر ما أعلم لا يتركها أبداً إلا لينزل إلى حفرة ماء  
كما تفعل القطاة، ويمكن رؤية ابن الصحراء هذا حول الأهرامات، وعلى مرأى من  
خليط الأدلاء وسائقي الجمير، ولكنه يظل، كحالها دائماً، على صلة بالطرق الرملية  
المفتوحة والتي يمكنه أن يتقهر إليها بأمان. يوجد في إحدى مشكاة العرض  
الكبيرة (الفتريبات) في الصالة الوسطى الشاسعة من متحف بريطانيا للعلوم  
الطبيعية مجموعة من تلك الطيور مع طيور وحيوانات الصحاري الأخرى، ولكن  
مما يؤسف له أن ألوان ريشها — على الرغم من كل العناية داخل الصناديق المحكمة  
ضد الأتربة — أصبحت معتمة باهتة وقدرة تعطي فكرة ضئيلة عن الألوان  
الزاهية الصافية الرقيقة لريش الطائر الحي كما يشاهد تحت مياه مصر  
الزرقاء الصافية.



# السقاسق الشامى

Vanellus cristatus

الريش العلوى لونه معدنى داكن يتراوح بين الأخضر والأرجوانى ، له عرف داكن من الريش المدب والمعتوس إلى الأعلى ، أما الريش الأسفل فله أبيض والصدر أسود اللون فى حين أن تحت كواسى الذيل لونها برتقالى ، المقار أسود ، الأرجل بنية اللون ، وأما العيان فلهما نى داكن . ويبلغ طوله السكى ١٣ بوصة .

هذا هو الشرقي الشامى أو الطيطوى الإنجليزى ، ويندر وجوده فى مصر بخلاف الحال فى إنجلترا . ولكن إذا بحثت بإمعان فلا بد أن تراه مرة أو مرتين على الأقل ، وهو يسرع طائرا فوق النهر فى أمراب صغيرة أو كبيرة ، ولا أذكر أنى رأيته منفردا أبدا . أما لماذا اخترت هذا الطائر كواحد من طيورنا الخمسين فذلك لأنك أينما ذهبت شمالا أو جنوبا ترى تقليدا لا يدعو إلى الشك لصورة هذا الطائر محفورة على جدران جميع المابد .

قد يراه الكثيرون ولكن يختلط عليهم الأمر ، ولا يمكنهم التمييز بينه وبين صورة الرفراف التى يشك فيها حتى يشار إليه بقصد التوضيح ، وذلك بسبب ذلك الشئ الذى يابوح بمخزون فى مقدمة وجه الطائر ويشبه الذراع . أما لماذا اخترت هذا الطائر ولماذا اختيرت البومة والنسر من بين المجموعة الهائلة من طيور مصر فهذا أمر لا يمكننا توضيحه ، ولكن توجه النظر فقط إلى الأمر الواقع لنجد أهمية الرأى القائل بأنه طالما أن هذا الطير يمكن رؤيته فى الوقت الحاضر فلا بد أنه كان معروفا فى أيام الأسر المالكة القديمة فى تلك الأيام . وإلا لما اخير ليستخدم فى الصورة وفى اللغة الهيروغليفية . ويقال إن عددا قليلا منه يتناسل فى مصر بينما من المؤكد أن الأغلبية تنتقل إلى الشمال والغرب عندما يأتى الربيع ، وهذا هو الطائر الذى يعون النهم من القوم بالطعام الأنيق من بيض السقاسق



السقاسق الشامى



منوبا . وهو يبيض أربع بيضات في أبسط العشوش التي هي عبارة عن مجرد منخفض بسيط في الأرض ، وعلى أثر فقس الصغار ، وفي مدى بضع ساعات من ولادتها وخروجها إلى العالم الخارجي تجدها تعدو هنا وهناك برشاقة على أرجلها الصغيرة تصطاد الذباب والحشرات بمنافيرها الصغيرة ، يحتمل على ذلك والداعا المفرمان بها . ويعتبر ضعف أو عدم ضعف الطيور الحديثة الفقس موضوعا هاما جديرا بالبحث . فإن صغار النسور المتكبرة تظل لمدة طويلة لا حول لها تماما مثل أطفالنا ، ويقال إنها أحيانا ترغم على الخروج من بيوتها بينما — كما رأينا — تولد صغار السقاق وهي تعول نفسها تقريبا . وهذا النبكيير في النمو يلاحظ أيضا في صغار البط ، وكذلك في كل ما يسمى بطيور الصيد ، فإن كل ما ينفيه هو أجنحة أمها لتحميها من الجو ونسرها ولتدفئها في أثناء الليل .



السقراق أو طير الزعفران



## السقساق أبوظفر "الزقزاق"

*Hoplopterus spinosus*

قمة الرأس ومؤخرة العنق والذقن ووسط العنق والصدر والذيل كلها لونها أسود ، بينما  
ون الصدغين أبيض ، وكذلك أسفل وأعلى الذيل ، أما الظهر وجوانب الأجنحة فلونها بني  
مائل إلى الرمادي . يوجد مهماز حاد قوى على حافة الكتف ، في حين أن المنقار والأقدام  
والأرجل لونها أسود ، والعينان بلون قرمزي غني . وطوله الكلى ١٢ بوصة .

سوف يظل رجال العلم يتناقشون فيما إذا كان هذا السقساق أم السقساق  
الأسود الرأس هو الذى له الشرف في أن خلده هيروdot ، ولكنى أخيرا قد عثرت  
على مذكرة ليث آدم التى يفسر فيها السبب الذى يدعو إلى الإصرار على أن  
السقساق ذا المهماز هو الصديق الحقيقى للتمساح ، وليس السقساق الأسود الرأس ،  
فيقول : إن التمساح حين يتعب من استمرار فتح فمه واسعا فإنه يغلقه ويكون  
في ذلك الهلاك المحتم للطائر . ولولا المهمازان الحادان الموجودان على جناحيه  
لاختنق الطائر وابتلعه التمساح بدون شك ، ولكنه عندما ينطبق سقف فم  
التمساح فإنه بواسطة المهمازين يذكر عميله بوجوده ، وذلك بوخذه في الأماكن  
الحساسة في داخل الفم . ويقال إن ذلك ينبه حواس التمساح النائم فيتذكر طبيب  
الأسنان المخلص ويفتح شذقيه على الفور ويفرج عن السجين الذى يعرب له عن  
أسفه الشديد كما تأمل .

ويشاهد هذا الطائر على الشواطىء الرملية في الوجه البحرى ، ويقل بشكل  
ملحوظ كلما اتجه المسافر إلى الوجه القبلى ، ويميل المرء إلى الظن في أن عدده يقل  
عاما بعد عام كما حدث لكثير من طيور شواطىء النهر . والسبب في ذلك  
هو استمرار مرور السفن البخارية التى تحدث ضوضاء ورذاذا من الماء في  
الوقت الحاضر .



ويبدو بوضوح أنه طائر شاكس وخاصة في وقت التنازل ، وكثيراً ما يشاهد  
الذكر والأنثى على السواء في شفاقي مع طائر بويء جسر على الاقتراب من  
عشها ، وأحياناً يلقى هودباً ويهز رأسه وجسده إلى أعلى وأسفل بانتظام  
الساعة حتى يزول السيب الذي أقله فيجذب رأسه ويدمها عميقاً بين كتفيه  
كما يظهر في الرسم المرفق . أما عيشه فهو مجرد انخفاض في الرمل وهو بيض  
ثلاث أو أربع بيضات شبيهة بيض المساق الشامي أو الشرشقي الشامي  
في إنجلترا :



## السقساق ذو الرأس السوداء أو طير التمساح

Pluvianus aegyptius .

أعلى الرأس أسود اللون وكذلك شريط يمر بالعين ويقابل اللون الأسود على الصدر ،  
الذاتان وجاء الطائر لونها بنفسجي فاتح جميل مائل إلى الأزرق السماوي ، أما الأجزاء السفلى  
منها اللون ، بينما أسفل العنق والجوانب لونها عاجي ضارب إلى الحمرة ، والأرجل زرقاء  
وأميكت لونها بني . ويبلغ الطول الكلي ٨٥ سم بوضات .

يعتبر هذا الطائر بالتأكيد هو الطائر الذي كان معروفا منذ قديم الزمان  
باسم طير التمساح . كان معروفا أنه الخادم الأمين لذلك النوع الخفيف من  
الزواحف ، فهو يحذره من الخطر ، وعندما يتم التمساح التهام فريسته يتولى ذلك  
الطائر الصغير تنظيف أسنان الغول . لهذا السبب يقال إن التمساح يرقد ما كما  
فاغراً فيه الكبير بينما يجري « طبيب الأسنان » الصغير الشجاع هذا مهمة  
ونشاط إلى داخل الفكين المفتوحين ، ويقوم بتنظيف تلك الأنياب القبيحة  
بمهارة مما علق بها من بقايا الطعام والديدان اللاغظة دون أن يظهر أى خوف .  
إنها قصة طريقة ، ولكن بما أنه لا يوجد الآن في مصر بالذات تماسيح فليس  
لدى المسافر العادي فرصة لمشاهدة ما إذا كان هذا يجري حقيقة أم لا . ومع  
أن التماسيح قد اختفت إلا أن السقاسق السوداء الرأس لا يزال من الممكن أن  
يراه المسافرون إلى شمال أو جنوب النهر .

كتب المستر كافندش نيلور في عام ١٨٦٧ يقول « إن هذا الطير يكثر  
وجوده على طول نهر النيل شمال القاهرة حيث نكون شواطئ النهر طينية » .  
كما قال كابتن شيلي في سنة ١٨٧٠ عن هذا الطائر إنه منتشر بكثرة في سائر  
أنحاء مصر وبلاد النوبة ، ولكنه يوجد بوفرة أكثر في الصعيد وبخاصة بين سيول  
وطيبة . وقد رأيته بنفسى مراراً عام ١٨٧٥ في أثناء سفري إلى أعلى النيل وعودتي

السقاسق ذو الرأس السوداء أو طير التمساح





منها بطريقة هادئة بواسطة ذهبية ، ولكن عندما ذهبت إلى نفس المكان في عام ١٩٠٨ وعلى الرغم من أننا كنا نسير ببطء ونقف كل يوم إلا أنني لم أجدف مذكراى ما يشير إلى أننا شاهدناه إلا ثلاثة أو أربعة أيام في رحلتنا من طيبة إلى القاهرة التي استغرقت ستة أسابيع . إن كل ما شاهدناه كان طيوراً برية وأنى شئ آخر إلا ذلك الطائر المستأنس الذى تعلمنا أن نحترمه . وأعتقد أن أم ما يلاحظ عن ذلك الطائر هو عاداته العجيبة في وضع بيضه في الرمال ثم في دفنها باحتراس بقصد واضح هو أن يجعل الشمس المنعشة تقوم بالجزء الأكبر من عملية التفريخ . وقد كتب السكاكين فرنير تقريراً مفصلاً ومسلماً عن ملاحظته لحركات أحد هذه الطيور على شاطئ رملي . إذ ذهب إلى هناك وكتب قائلاً : « وفي الموضع المدين قلبت الرمل واكتشفت ثلاث بيضات طازجة كان هذا الطائر الماكر قد دفنها على عمق بوصة ونصف من سطح الأرض ، ومع ذلك لم أجده تقريراً في ذهني لتلك الحركات النشطة من الماء وإليه ، والتي شاهدتها في تلك المناسبة إلى أن وصلتني من ابن عمي الملازم جورج فرنير الذي كان يعمل على بعد أربعين ميلاً تقريباً جنوبى النهر من المكان الذى كنت فيه — تقريراً حل اللغز قال فيه : « إنه في يوم ٢٥ إبريل كنت منتظراً في مركب على الشاطئ . الرملى واقت نظري زوج من السقاق الأسود الرأس ظل يمرق ويتنقل بغير مسكنة قريباً مني ، وقد لاحظت أن إحداها كانت تندی صدرها باستمرار على جرف الماء على بعد عشر ياردات من قاربنا ، ثم تعدو صاعدة على الشاطئ إلى مكان يبعد تقريباً بقدر المسافة ذاتها بجانب الشاطئ ، ثم تجثو وتظل هكذا دقيقتين أو أكثر تنهض بعدها وتعدو عائدة إلى شاطئ الماء ، ثم نظير إلى المكان الذى تبلت فيه من قبل . وفي المكان الذى كان الطائر يجثو فيه عثرت على قبضة من البيض نصف مدفونة في الرمال ويظهر أعلاها فقط ، وكانت الرمال التي تحيط بها مبتلة مع أن الشاطئ الذى كنت موجوداً عليه كان عبارة عن مساحة واسعة من الرمال الجافة المحرقة . »

يبدو واضحاً من هذا التقرير ، كما يقول السكاكين فرنير ، أن هذا السقاق تعلم أنه بواسطة الترطيب الحكيم تتولى الشمس والرمال عملية التفريخ وتتقن ذلك الضرورة لتضيق أيام وليال طويلة وهي تحضن البيض . وعلى كل حال فإنه عجيب حقا أن من بين العدد الهائل من الطيور التي تبيض في الرمال أو على الشواطئ الطينية الجافة لا يفعل هكذا إلا السقاق . ومن العجيب بصفة خاصة أنه بما أن هذه الطيور يمكن القول عنها إنها من أبناء عمومة السقاق أبو ظفر ، والذي يبيض عادة على بعد بضع مئات من الياردات من المكان الذى يبيض فيه السقاق ذو الرأس الأسود إلا أنه يجثو بصفة مستمرة على البيض حتى يفسد الصغار . ويشبه بيض السقاق بيض القطاة الحمراء ، ولكن في الواقع ليست له صفات بيض السقاق عامة . لذا يعتقد بعض علماء الطيور أن هذا الطائر ليس سقاقاً في الحقيقة إنما ينتسب أكثر إلى فصيلة الجليل أو الكروان الجبلى .



## القطقاط المنطوق الصغير

*Aegialitis minor*

لون الريش العلوي عامة بني مائل إلى الرمادي ، أما الريش الأسفل فهو أبيض .  
هناك شريط أسود يمر بالعين كما أن له علامة داكنة اللون على الجبين وعلى حافة العنق .  
والدفل لون أبيض ، له طوق أسود حول الجسم كله تقريباً . والأرجل لونها مائل إلى الحمرة .  
أما طوله الكلي فيبلغ ٦٥ سم .

لن يتعذر على أي إنسان رؤية هذا الطائر ، وهو ولو أنه في البلاد الأخرى  
طائر خجول إلا أنه هنا أليف ووديع لدرجة مذهلة . وبشاهد هذا الطائر المرح  
المكثر الجسم بالقرب من شواطئ النهر وحافة القنوات وحول جميع البرك  
الصغيرة أو أي مجرى للمياه . وقد شاهدت في الشتاء الماضي ١٩٠٧/١٩٠٨ أعداداً  
كبيرة من تلك الطيور في منطقة طيبة ، أما في شتاء هذا العام ١٩٠٩ فقد رأيت  
آلافاً من القطقاط المنطوق فوق بحيرة المنزلة ، ولست متأكداً من أنها كانت جميعاً من  
القطقاط أبو طوق الصغير ، ولو أنني واثق من أنها كانت من فصيلة القطقاط المنطوق  
الكبير والأوسط والصغير . ( وعجيب أن يعطى السكاكين شيلي مقاييس للأوسط  
أقل من الصغير ) فالأفضل ألا يحزم المرء ويكتفي بتسميتها قطقاطاً مطوقاً . وهو  
طائر نشيط جداً دائم البحث عن الطعام ، وندهش للخطوات التي تسيرها تلك  
الأرجل الصغيرة لما تبذل أقصى جهدها . للقطقاط طريقة جذابة في الوقوف  
لجأة ما كنا كل حين وآخر ، والنظر إليك بثبات ورأسه مائل ميلاً طفيفاً إلى الجنب ،  
ويبدو وكأنه يحاول أن يقرأ أفكارك ويكتشف إذا كنت صديقاً أم عدواً . وعندما  
يطير نجد أن أجنحته حادة ومديبة ونشبه أجنحة الشنق قليلاً ، وهو طائر يضطر  
القطقاط أن يقدم له واجباً بواسطة أولئك القاصين الخياليين من الأهالي  
الصيادين الذين يغرون المبتدئين في فن الصيد لمصاحبهم لصيد الشنق ، ويؤكدون  
لوافيدين الجدد أن هذا القطقاط المسكين هو شنق مصري .

القطقاط المنطوق الصغير





# الشنقب

Gallinago coelestis

إن أعلى الرأس والظهر وريش الجناحين العلوي لونها بني داكن، واللون في بعض الأجزاء أسود تقريباً وبه لمعة زرقاء، وهناك خيطان ذهبيان على كل جانب من الكتفين، أما الوجه والصدر ففيهما نقط بنية معتمة بينما الجانبان مخططان باللون ذاته، والذيل لونه كستنائي زاه مخطط بلون أسود حافته بيضاء، الأرجل لونها مائل إلى الخضرة والمنقار بني وأسفله بلون البشرة. العينان لونهما بني داكن. يبلغ طوله ١١ سم وبوصة.

إن الشنقب في بعض أجزاء من الصعيد أليف لدرجة غير عادية، ولا يتصرف كما يفعل الشنقب عادة لدرجة أنه ليس عندي أدنى شك في أن كثيرين ممن يرونه لا يعرفون أنه الشنقب. رأيت عند البحيرة المقدسة في الكرنك مواكب من السياح يتقدمهم دليل يتحدث إليهم، ويسرون في الطريق بالقرب من طائر كان يقف على حافة الماء. فإذا استمروا هكذا ولم يترك أحد منهم الطريق بقي الطائر البليد في مكانه، ولكن إذا نزل صبي أو عامل إلى الماء ليستحم أو ليشرب فإن الشنقب يطير إلى الجانب الآخر فقط وسرعان ما يستقر ثانياً. وكثيراً ما وقفت في الصباح المبكر قبل قدوم العمال على الشاطئ دون أن أحتجب أو أختبئ. بينما الشنقب يغطس في الماء على بعد خمس أو ست ياردات مني على الأكثر. وقد ظننت عندما حدث ذلك أول مرة أن الطائر لا بد وأن يكون جريحاً أو غير قادر على الطيران ولكنه لم يكن كذلك، وهذا دليل آخر على الفائدة التي حققها مصلحة الآثار من فرض سلطتها على الأماكن التي تقع تحت مراقبتها، فالصيد محرم في المناطق الأثرية، وسرعان ما تعلم الطيور ذلك فتكتسب الثقة ويزول عنها خجلها الطبيعي. ولا داعي إلى القول بأنه في المناطق التي يمكن الصيد فيها يتصرف الشنقب بحذر كما يفعل في إنجلترا، ويطير وهو يطلق صيحته العجيبة «سكارب سكارب»، وقد كانت منطقة الدلتا منذ سنين مضت



من أحسن مناطق العالم لصيد الشنقب ، وقد أخبرني صيار عجوز في القاهرة أنه اصطاد في يوم واحد ثلاثة وتسعين زوجاً من الشنقب ، وأنه حتى عام ١٩٠٢ كان متوسط حصيلة رحلة ما للصيد دامت خمسة أيام هو ٧٢ زوجاً من الشنقب في اليوم . ونعم أغلب تلك الحصائل بعض الشنقب الصغير أو ما يسمى بالباكشينا الصغيرة ، وقد ورد في مذكرات م. ج. نيكول عن الطيور التي توجد في المنزلة اسم الشنقب الصغير كأكثر النوعين شيوعاً .

هذا وليس هناك ما يدل على أن الشنقب يتناسل في مصر ، ولو أنه من المحتمل جداً أن يتوالد في كثير من المناطق ، إلا أنه واحد من الجيوش الكبيرة من الطيور الزائرة شتاء والتي تهاجر عندما يقبل الربيع .

وهو يعيش كلية على الحشرات والديدان التي يحصل عليها بالتنقيب في الطين الأسود الناعم بواسطة منقاره الطويل الحساس . وقد رأيت الشنقب في أماكن لم أكن أتوقع أن أراه فيها ، إذ شاهدت أحدها ذات مرة يطير عبر مساحة مفتوحة في معبد الرماسيوم . ومن مذكراتي عن ليلة أمضيتها في المراقبة على بركة أستير الآتي : في ١٤ يناير الساعة ٣٠ ر ٧ صباحاً ، الشنقب نصيح ، وأستطيع أن أسمها وهي تقترب من كل ناحية طوال الليل الشديد المظلمة ، وكنت أستطيع أن أسمع صوتاً خافتاً يثنى على فترات عندما يتحرك صائر خواض أو بطة . وكان أول نداء في الساعة الثالثة صباحاً هو صيحة الشنقب الذي صرخ مرة أو مرتين ثم حل السكون ثانية ، إلا من نباح ضعيف بعيد للكلب ، ثم بدأ صرصار الليل يرفق على الشاطئ الرملى بالقرب مني . وفي الساعة الخامسة سمعت صوت رذاذ الماء بقوة في نهاية البركة وبدأ الفتر يتحرك ، ولم يظهر الضوء إلا بعد السادسة ، وحينئذ أمكن رؤية البط وهو يأكل ثم يمضى ، ومرة ثانية مرت مجموعات صغيرة من الشنقب فوق رأسي ثم ذهبت بعيداً .

## الودقوق

*Scolopax rusticula*

لون الريش رمادي في الأسفل ذو خطوط باهتة على الجوانب . أما الرأس فمخطط على امعة وأرقش على الجانبين . لون الجناحين كثنائي مائل إلى البني الغني تجماره خطوط سوداء . هناك شريط ميني لونه أصفر غني ، وعلى حافته لون أسود يمر على الكتفين أما الذيل فتصير أو مدبب وبه خطوط كثنائية وسوداء وعلى حافته لون رمادي من فوق ولون أبيض من تحت . الأرحل في لون البشرة الباهت ، والمنقار مائل إلى الحمرة عند القاعدة وبني عند الطرف ، أما أعيان وكبيرتان بصفة خاصة ، ولونهما بني غني ومكانهما في الرأس لد الخب أكثر منها في أغاب الطيور . يبلغ طوله الكلى ١٤ ر ٢٥ بوصة

تبين تقارير عام ١٩٠٧ - ١٩٠٨ أنه تم الحصول على الودقوق مراراً ، وقد قيل لي سره إنه ذات صباح قد أمكن الحصول على اثنين منها من جانب الطريق المؤدى من القاهرة إلى الأهرام . من المؤلف أن نأسف لمنظر رجل يعمل ببندقية صيد ، دون أن تفكر في الأمر كله ، فإنه أمر يؤسف له حقاً أن نرى هؤلاء الرجال الذين يحملون بنادق بطلقونها في جميع الأوقات على كل شيء سواء في موسم التفريخ أو في غيره وبدون أي هدف لهم من قتل ضحاياهم . ولكن إذا كان الغرض من صيد الطيور في موسم الصيد هو استعمالها كغذاء للإنسان فلا يعتبر هذا الأمر - مهما كان - جريمة . وعلاوة على ذلك فإن أكثر من نصف المعلومات التي لدينا عن الطيور جاءتنا من قاصدين شديدي الملاحظة . ولكن لا يمكن الاعتماد كثيراً على هذا القول حيث يثير المتحمسون له ضجة حول هذا الموضوع ، ويسيطرون إليه بأحكامهم التي تصدر منهم بدون روية . وبين الرسم الإيضاحي المرفق ما أعنيه ، إذ يعلم الجميع أن الطيور مثلنا لها عيون وآذان وأن مواقعها بالنسبة لبعضها تشابه مثلنا عندنا - كما هي الحال بالنسبة للإنسان - فالأذن تقع خلف العين . ولا يشير أي كتاب أعرفه أن هناك نظاماً آخر غير هذا ولكن حدث في يوم ما من شتاء مضى أو أكثر أن اصطدت ودقوقاً بغرض



لإجراء دراسة دقيقة عليه ، وبفحصه باهتمام اكتشفت أن أذنه تقع أمام عينه .  
وفي الحال استطعت كل الكتب التي أقتنيها عن الطيور فلم أجده أي إشارة إلى  
نلك الحقيقة الغريبة . ثم لحقت عشرة طيور أخرى لم أجدها بينها طائرا واحدا  
لم تكن أذنه أمام عينيه نوعا ما ولو أنها اختلفت من طير إلى آخر .



( شكل - ٧ ) رأس الودقوق ويوضح موقع الأذن أمام العين

ويحصل الودقوق على طعامه أساسا بالتنقيب بمنقاره ، فإن منقاره مزود  
بمجموعة من الأعصاب الدقيقة ، ويتمكن بواسطته من التنقيب في الطين اللين  
في أثناء بحثه عن الديدان الصغيرة والحشرات التي تعيش فيه . وهو يأكل أيضا  
الديدان التي يحصل عليها من فوق سطح الأرض ، وعلى ذلك يمكن القول بأن  
طعامه متنوع حقا .

الودقوق





## الشنقب الملون

*Rhynchoea capensis*

رأس والرقبة لونهما بني غني مائل إلى الحمرة أدكن في أسفل الرقبة وعلى الصدر . ويوجد خط داكن يمر بالعين كما توجد علامات ذهبية تمتد من المنقار إلى أعلى الرأس ، أما الظهر فله لون مغير وبه انعكاسات أرجوانية وخضراء على الجناحين ويخطط بعلامات أدكن لونا . ويوجد على الحافة الخارجية لريش الأجنحة الكبير صفوف من النقط الذهبية الزاهية اللون أما العجز فله رمادي إردوازي داكن وبه خطوط معوجة أدكن لونا . كما توجد خطوط ذهبية على الكتفين في حين أن الأرجل لونها مائل إلى الخضرة ، والمنقار بني مائل إلى الحمرة ، وبنيان بنيتان . ويبلغ طوله ٩٣ بوصات .

وامم هذا الطائر غير موفق ، لأنه يبدو أن بعض الناس يتصورون أنهم سوف يحددون هذا الطائر ذا ألوان كمصفر المنازل الملون . ولو أنه طائر جميل الشكل إلا أن من اصطادوه كثيراً يقولون عنه إنه كطائر صيد لا يقارن بالشنقب المادي ، لأنه عندما يصعد طائراً يبطئ لابلتوى ولا يتقلب بل يكتفي بطيران قصير جداً .

وهو مصري الموطن ويتناسل في شهر مايو في الوجه البحري ، وقد شاهده في بحيرة المنزلة عندما كنت في شهر أبريل ، وربما يكون أكثر انتشاراً في البلد كله مما يظن لأنه يظل مخبئاً ويندر أن يظهر نفسه إلا إذا اضطر إلى ذلك أو كادت أن تطأه الأقدام .

الشنقب الملون





## النكات

*Recurvirostra avocetta*

إن اللون السائد في الريش كله هو الأبيض فيما عدا الأجزاء الآتية ، وهي قمة الرأس وطهر لركبة وشريط بين الأكتاف . والأجزاء الداخلية بين ألواح الكنف وكواشي الجناحين والموادم جميعها لونها أسود . أما المنقار فطويل ورفيع ومنحنى إلى الأعلى ، والأرجل لونها مائل إلى الأزرق الأزرقوازي . ويبلغ طوله الكلى ١٧ بوصة .

أدرجت هذا الطائر في القائمة لأنه شبيه بالطائر أبو ملعقة ، وهو فريد في شكل منقاره ، وذو أهمية لنا لأنه كان في وقت ما شائعاً في إنجلترا . فإذا ما شوهد فإنه يسهل التعرف عليه ، ليس بسبب لون ريشه الأبيض والأسود فحسب بل أيضاً بسبب الحركة العجيبة الفسيحة التي يؤديها منقاره في الماء بحسباً عن فريسة ، والحركة توغر بأنها محصاد ذو منجل .

ويقول السكاكين شيلي إنه يشاهد في أمراب كبيرة على نهر النيل ، ولكن لم أره إلا في مجموعات صغيرة ، وكان أكبر عدد منه يطير معاً على النهر هو ستة فقط ، ولكن في بحيرة المنزلة رأيت مئات منه تطير معاً .

يقول فون هجلن إنه يوجد بكثرة على شواطئ البحر الأحمر ، ولكن في المناسبتين اللتين كنت فيهما على هذه الشواطئ — وكانت الأخيرة منهما في القصير — لم يسعدني الحظ بمشاهدته . أما على الشواطئ الرملية — وبخاصة المنخفضة منها والتي بها أجزاء مبللة وبرك صغيرة — فيمكن مشاهدته أحسن ما لو كان في أمراب كبيرة على البحيرات المالحة . ويجب على المسافرين إلى شمال وجنوب نهر النيل بواسطة الذهبية ( التي تعتبر الوسيلة الوحيدة للقيام برحلة نهريّة ) أن يراقبوا جيداً هذا الطائر الجميل ، ولكنني أخشى أن يكون حظ المسافرين بالسفن البخارية أقل في مشاهدته لأن كثيراً ما لاحظت في أثناء إرساء سفيني على الشاطئ أن الطيور كبيرةا وصغيرةا تسرع هاربة اشمئزازا



النكات



إن لم يكن انزعاجاً مطلقاً عند اقتراب هذه السفن منها ، وهي تنفث سحباً سوداء من دخانها . وليس النكات بطائر مستوطن في مصر بل يأتي إليها من بلاده الشمالية لكي يمضي الشتاء فيها . وهو يعتمد اعتماداً كلياً في غذائه على الماء حيث يحصل منه بواسطة منقاره على شذرات صغيرة من الكائنات الحية لا عداد لها . وهو يحرك منقاره من ناحية إلى أخرى على سطح مياه البرك المليئة بالطين أو تحت سطح الماء بقبيل .

وعندما كنت في بحيرة المنزلة في شهرى مارس وأبريل رأيت أمراً با تغم مئات من النكات بالقرب من آخر الشاطئ الرملى الذى يفصل البحيرة عن البحر الأبيض المتوسط . كما شاهده هناك أيضاً المسترم . ج . نيكول في شهر يناير . وهذه الطيور يكسو أصابع أرجلها غشاء رقيق وهي صفة مميزة لها يشاركها فيها البشروش وهو طائر خواض آخر ذو أرجل طويلة جداً ، ولكن بينما نجد هذا الأخير طائراً غليظاً قبيح الشكل نرى أن النكات أنيق ورشيقة في كل حركاته بصفة خاصة .



# الحارس أبو منجل المقدس

Ibis aethiopica

إن لون الريش عامة أبيض ، وتوجد كتلة من لريش تشبه الشعر نهدل على الأذنين .  
والذي لونها أسود معدني وبه امكاسات من اللون الأزرق اذا كن . أما الرأس والرقبة  
والعنان بيضان . ويبلغ طوله ٢٨ بوصة .

هذا أحد الطيور الذي أتوقع أن أتقعد على اختياري له ، ولكنني اخترته  
لحين أظن أنها يبرران إدراجه ضمن القائمة : الأول أنه لسبب أو لآخر توجد  
صلة بين أبو منجل وبين آراء الإنجليز عن مصر لدرجة تجعله يمثل تقريباً الطيور  
المصرية ، ويهتم الجميع بوجوده مع أن كثيراً منهم لا يعرفونه . والسبب الثاني الذي  
يأتي بعد ذلك الاهتمام المعروف بوجود الطائر هو الرغبة في أن أفضح كذب قول  
الترجمان الذي يردد بأنه يستطيع أن يرى أبو منجل المقدس لكل قادم جديد  
في حين أنه لا يعمل ذلك ولا يتمكن من ذلك .

أما السبب الحقيقي في أن هذا الطائر كان يعامل باحترام في أثناء حياته كأنه  
مخلوق مقدس ، ثم بطيب ويحفظ عندما يموت فبسبب غير معروف . أما كونه كان  
كذلك فهو أمر أكيد ، وتوجد أمثلة كثيرة جداً على ذلك في أغلب المتاحف .  
ومرة أخرى نجد موضوعاً على جدران كرمز للإله توت الذي كانت له الصدارة  
في كافة الفنون والاختراعات والكتابة والأدب . لذا أصبحنا نحن الإنجليز  
نعرف هذا الطائر ولو بالاسم حتى قبل أول زيارة تقوم بها للنيل ، ومن الطبيعي أن  
نبدي الرغبة في مشاهدته كلما كنا هناك .

ولما وجد الترجمان أنه كثيراً ما يطلب منه أن يشير إلى أبو منجل فقد وطد  
العزم منذ زمن بعيد على أنه من الأفضل لكي يرضى عملاءه أن يصمم على  
تسمية البلشون وأبو معافقة وأبو قردان بأبو منجل المقدس حيث إنها جميعاً طيور



الحارس أبو منجل المقدس



بيضاء اللون لها رقاب وأرجل طويلة . وكمن مرة أبلغت فيها أن أربعة أو خمسة  
أو ستة تقريباً من أبو منجل شوهدت في مكان ما ، وعندما تساءلت عن ذلك  
فيل لي إنه لا يمكن أن يكون هناك خطأ طالما أن الترجمان العزيز قد أشار إلى  
هذه الطيور ، وأكد أنها جميعاً على اختلاف أنواعها كانت أبو منجل المقدس  
الحقيقي . والناس يفضلون أن يصدقوا كذبة إذا وافقت رغبتهم عن حقيقة  
لا نوافقهم - ولو أن هذا القول غريب إلا أنه حقيقي . والحقيقة المحزنة أنه  
لا يوجد في مصر أبو منجل المقدس على وجه الإطلاق . ويعرف معظم التراجمة  
على كل حال تلك المبادئ الأولية في علم الطيور جيداً ، ولكنهم يفضلون  
الكذب والحياة في جو دائم من الإعجاب اللطيف والاهتمام بأقوالهم . إن  
المكان الوحيد الذي يمكنك أن تبحث فيه عن أبو منجل وأنت مطمئن هو  
جنوب الخرطوم . فهو يحتاج إلى أجسام من ورق البردي التي تشبه الأدغال  
الهائلة والتي تنمو منتشرة على طول مجرى النهر . وتساعد في بناء ذلك السد  
الخفيف من النباتات العائمة في تلك المياه . وقد قيل لنا إن كتلا هائلة منها تقطع  
وتنتزع من أماكنها عندما تندفع مياه الفيضان الجديد وتطفو على سطح المياه  
مع كتل أخرى منها إلى أن يقابلها ما يعرقل سيرها ، وعندئذ تكون سدائهم  
تأتي كتل جديدة غيرها حتى يصبح هناك أميال من تلك الغابات العائمة التي  
تتجمع وتضغط بالأثقال التي وراءها حتى تصبح صلبة تقريباً . وسوف يرى الجميع  
على الفور أنه في مثل تلك البلاد يعيش أبو منجل وليس في بلد مصر . لذا  
يحتفي أبو منجل من هذا الجزء من مجرى نهر النيل الكبير الذي ينساب بلطف  
بين أسوان والإسكندرية .

فهل كان هذا الطائر شائعاً في مصر القديمة ؟ لا يمكن الجزم بذلك إلا إذا  
كانت الأحوال في تلك الأيام مختلفة اختلافاً بينا عنها في الوقت الحاضر . كان  
النهر يرتفع كل عام كما هو الحال الآن ولا بد أن ارتفاعه واندفاع مياهه قد  
ترك مجراه خالصاً وشواطئه جرداء كما يحدث في الوقت الحاضر ، ولكن من



المحتمل أنه ربما كانت هناك في أماكن معينة مستنقعات كبيرة كان ينمو فيها  
البردى وأصبحت الآن أراضى زراعية . هذا الرأي يعتبر مقبولا نظرا لانتشار  
استعمال البردى في عهد الأسر المالكة القديمة مما يدل على أنه كان ينمو عادة  
قريبا في متناول اليد ، ومن المؤكد — على كل حال — أن هذا النبات لا ينمو  
بهذا الشكل في الوقت الحاضر ، وأن أبو منجل ونبات البردى يرتبط وجودهما  
بعض ارتباطا وثيقا حتى إذا ما غاب أحدهما غاب الآخر أيضا . لهذا السبب  
قد بينت في الرسم أ و منجل وهو في غابة منتظمة من نبات البردى (٥) . هناك  
شيء غريب سحرى في الغالب حول مظهر هذا الطائر برأسه الأصابع الأسود ،  
شيء كهنوتى في تدلى جناحيه ذوى اللون الأبيض والأسود مكونة رداء يبرز  
منه ظهر ورقبة رفيعة سوداء خالية من الريش . قد لا يرى البعض شيئا من هذه  
الأشياء ولا يجدون فيه إلا تشابها لنسر قبيح المنظر . وأبو منجل طائر متراوح  
المزاج ، وإذا ما حبس مع غيره من الطيور فلا يعيش معها في وئام ، وهو يأكل  
تقريبا أى شيء يخرج من الماء ويفضل بصفة خاصة ضفدعا سمينا صغيرا .

---

(\*) وقد تكرم المستر ليجران وأذن لى أن أرسم أول صور للبردى من شجيرات البردى  
الذى كان ينمو في حديقة داره الجميلة في الكرنك .



# الفرنوق

Crus Communis

إن الجسم كله بلون رمادي مائل للبنفسجي القاتم أدكن عند ريش الطيران ، أما ريش  
الاجنح الناري فطويل جداً ، وتعطي الجناح والدبيل كثلة من الإهاب . جانبا الوجه  
والرقبة لونها أبيض ، أما الجزء الأمامي من الرقبة فلوحة سود وكذلك أعلى الرأس .  
أما الجزء الأوسط من أعلى الرأس فمثل من الريش ولونه أحمر زاه ، النفاذ أسفر مائل لل  
المصرة والعيان لونهما بني مائل للحمرة . يبلغ طوله ١٦ : ١٧ بوصة .

لا يشاهد الفرنوق إلا وهو يطير عالي في أسراب أو وهو يستريح على شاطئ .  
رمل بجانب النهر بعد طيران ليوم كامل . وبمجرد أن تستريح هذه الطيور  
وتأكل وتستعيد نشاطها فإنها تستأنف طيرانها ثانية . وهي الآن وعلى قدر  
معرفة لا تمكث في أي مكان في مصر ولو ليوم واحد أكثر مما يلزم . وهي  
تسرع في زيارتها كما يفعل معظم السباح الذين يسرعون في زياراتهم والذين  
يخصون أياما معدودة لزيارة قارة بأكملها . ولكن نظرا للأعداد الهائلة  
من هذه الطيور فإنه يتيسر مشاهدة بعض الأسراب المهاجرة منها في فصل  
الخريف حين توجه جميعا نحو الجنوب أو في انتهاء الشتاء عندما توجه نحو الشمال .  
ومن الغريب أن يبدو أنه أمر محتم عليها أن تصل في طيرانها شمال إلى لابلاند  
وسيبيريا . هناك أدلة وفيرة على أنها تفعل ذلك ، ويجب أن نذكر دائما أن تلك  
الطيور المهاجرة تختار لتناسلها ولرعاية صغارها أبعد نقطة في الشمال تهاجر إليها  
في هجرتها شمالا . لذلك عندما تشاهد أسرابا منها في الربيع تشق طريقها  
عائدة إلى وادي النيل يجب أن تتصورها بمنظرها وهي في طريقها  
إلى مواطنها الشمالية سواء في شمال ألمانيا أو روسيا أو دول اسكندنافيا . وهي  
لا تبنى إلا عشاخشا على الأرض في بعض أجزاء من المستنقعات الكبيرة التي  
تفضلها أو على جزر صغيرة أو على قمة من الحشائش الخشنة . ولا يبيض الفرنوق  
إلا بيضتين فقط بلون بني غني ، وبهما نقط داكنة ، وصغارها نشطة ومرحة بصفة



الفرنوق



فوق الرأس فسوف يتمكن من التعرف عليها بعد ذلك ، حتى ولو كانت تبدو مجرد بقع في السماء العالية ، لأن صوتها بصفة خاصة رنان كصوت البوق ويسمع صوتها من مسافة شاسعة ، وقد ينفذ إلى قدمها قبل التمكن من رؤية أى علامة ضئيلة منها .

وقد يظن غالبية الناس من النظرة العامة إلى الغرنوق أنه نوع ما من أنواع البشون ولكن العلماء يقولون إنه لا يمت له بصلة ، ويضمه البعض إلى فصيلة المبارى . وهناك أنواع عدة من الغرنوق توجد فعلا في العالم أجمع لا في إفريقيا وأوروبا فحسب بل في آسيا وإستراليا وأمريكا فكل منها لها الغرنوق الخاص بها . وقد ظهر الغرنوق في كثير من الرسوم على الجدران في مصر كلها . وليس من هذه الرسوم أقرب إلى الحقيقة من تلك التي في معبد الدير البحري . فهي تبين هناك وهي سائرة في أبهة بين عبيد يحملون أحمالا ثمينة ، فبينما يحمل البعض منتجات الحدائق من الفاكهة الطيبة والزهور ، يحمل البعض الآخر الطيور الملقوفة



(شكر)

خاصة وتعد بسهولة بعد فقسها بأيام قليلة ، وهي في هذا تختلف اختلافا كبيرا عن منار البشون التي تظل في العش لمدة أسابيع طويلة ، ويجب أن ينقل إليها وهي في أعشاشها كل كسرة من الطعام .

بعد أن ينتهي عمل الصيف يهت تماما لون ريش الغرنوق ، وقد رأيت ما كتب عن ذلك من أن اللون الرمادي المائل إلى البنفسجي الفاتح الجميل يختفي تماما تاركا ريشا قارالونه رمادي مائل إلى البني . وهذا أمر حقيقى أيضا بالنسبة إلى البشون وبدون شك بالنسبة لكل الطيور التي تتجلى بالريش ذى الألوان الرقيقة ، من أجل موسم التناسل لأن الفترة الطويلة اللازمة لبناء العش كفيلا بأن تلوث وتلف ذلك الريش الرقيق .

وطعام الغرنوق متنوع ففي الجلس يبدو الطائر وكأنه قادر على أكل أى شيء ، وأذكر أنى رأيت ذات مرة واحدا منها يحاول أن يتطلع ففازا من الجلد فقط عرضا في حظيره ، إذ ربما ظن أنه كان نوعا من الضفدع المجفف ، ويتكئون قوام غذائه من الحشرات والقواقع والضفدع وأى شيء آخر يحصل عليه من الماء . هذا علاوة على الحبوب والحشائش .

أخبرنى المستر ماسيرو أن من رآيه أن هناك نقصا ملحوظا في عدد تلك الطيور وفي الوقت الذى تقضيه في مصر كل شتاء ، ولانى أضمت هذا الرأى إلى ذكرياتى منذ خمسة وعشرين عاما حيث كنت أشاهد هذه الطيور بكثرة لدرجة أنها كانت فى ذلك الوقت من المناظر الشائعة على نهر النيل . بينما فى شتاء عام ١٩٠٧ ، ١٩٠٨ تمكنت مرة واحدة من رسم بعضها على الشاطئ الرملى بالقرب من المنيا . ورأيت طيلة هذه الفترة مربيين أو ثلاثة فقط تطير غالبا فى الفضاء . ويرجع هذا كلية إلى الزيادة الكبيرة فى عدد البواخر الضخمة التى تمر شمالا وجنوبا مقلقة هدوء مياه النيل .

فإذا حالف الحظ المرء واستمع إليها وهى تنادى بعضها البعض فى أثناء طيرانها



والبط ، بينما يسير الطائر الرشيق في وسط الجميع ويتعجب المرء من أنه لا يطير  
لأن كل هذه الأشياء الطيبة لا تدل على نيته . ولكن إذا أمدت النظر ستري  
أن منقاره مشدود برباط إلى أسفل رقبته ، لأن قدماء المصريين كانوا يعلمون  
جيداً عادات الطيور والوحوش ، ويعلمون أنه إذا لم يتمكن الطائر من أن يمد  
رأسه ورقبته إلى الأمام فلن يتمكن من الطيران . فالغرنوق — وفي الواقع كثير  
غيره من الطيور — يبدو أنها لا تقدر على البدء في الطيران بدون أن تحصل على  
طاقة للنحرك من العدو إلى الأمام بأجنحة مفتوحة وعنق ممدود . فإذا ما قيدت  
رأسه إلى الأسفل فإن الطائر يفقد توازنه ويظل يخفق ويرف بجناحيه ثم  
يسقط على الأرض . فكلما زادت معلوماتك من تفاصيل صغيرة كهذه زاد  
احترامك لهم هؤلاء الفنانين القدماء وتسلم بحقيقة وبجدارة فهم الفذ الذي  
لا نظير له .



# أبوملقة

Platalea Leucorodea

الريش كله لونه أبيض ومخضب بلون ذهبي على الجزء الأسفل من الرقبة . له عرف على الرأس والمنقار منبسط من الأعلى إلى الأسفل ويتسع بانساع عريض يشبه الملعقة ، العينان لونهما أحمر .

عندما يشاهد في أثناء الطيران يمكن التمييز بينه وبين الطائر المصري الوحيد الأبيض ، وهو المالك الحزين لأن الأول يطير وهو ممدود الرقبة بينما الثاني - وهو من فصيلة البلشون - يطير وقد جذب عنقه إلى الوراء بالتقرب من جسده . وقد شاهدت رسوما في بعض مقابر القرنة كان المقصود بها بدون شك الطائر أبوملقة، ولو أنها كانت مرسومة بطريقة بدائية، ويبدو أن الفنان القديم قد بهره منظر المنقار المنبسط الذي يشبه الملعقة لدرجة أنه حسب موضوعا قبيحا يمارس به فيه . ومع أنه رسم بأمانة فيما يتعلق بشكله ، ولكنه قد صور خطأ بالنسبة إلى الرأس حيث إن الرأس تظهر صورته من الجانب ، في حين أن المنقار قد رسم كما لو كان يشاهد من أعلى . ولا أذكر أنني شاهدت صورة أى طائر رسمها هؤلاء الرسامون القدماء بشكل مصغر ولو بدرجة طفيفة .

وتظهر بوضوح فائدة هذا المنقار العجيب عندما يشاهد الطائر وهو يأكل فيضع منقاره على سطح الماء ويدفعه إلى الأمام مثل شبكة الجبرى كي يجمع الكائنات الحية الصغيرة التي يتكون منها طعامه . وقد رأيت هذا المنقار أيضا والطائر يدفعه عميقا إلى أسفل ثم يدفعه ثانية إلى سطح الماء وهو يحمل طعام طويلا من الحشائش وأعشاب المياه الأخرى . وفي شهر فبراير عام ١٩٠٩ عندما كنت أمير على الشاطئ في مدينة الأقصر حيث توجد فنادق ومحال تجارية ، حيث يزدهم الناس ويكثر ضجيج الأولاد أنحاب الجير - أدهشني أن أرى سربا





# فصيلة اللقالق اللقالق الأبيض

Ciconia Alba

لونه كله أبيض فيما عدا ريش الجناحين الحقيقى فهو أسود اللون ، أما المنقار والجلد المارى  
من الريش حول العينين والأرجل والأقدام فلونها جميعا أحمر زاه ، والعينان بنيتان . ويبلغ طوله  
الكل ٤٤ بوصة .

كثيرا من طائر أبو ملقعة وقد علبه ربح بوزن ١٠٠ رطلا . وهو يربح بالقرع  
فوق رأسه حتى أننى رأيت بوضوح مناقيرها الكبيرة المنبسطة ورقاقها الطويلة  
المدودة وعندما ابتعدت كانت تشبه البجع في طيرانه بشكل عجيب .

وككل الطيور التى لها صفة مميزة معروفة ، أما فى شكل أو حجم المنقار فنجد  
أن أبو ملقعة نكسوه مسحة من الطابع الحزين نوعا ما ، وسوف يذكر القراء  
بدون شك ، هذا المظهر فى حالة البلشون واللقلق والبجع والغاق (١) .

كان أبو ملقعة شائعا فى بريطانيا فى وقت ما ولكن للأسف لم يعد الأمر  
كذلك فى الوقت الحاضر ، ولكنه لا يزال يعيش ويتناسل فى أماكن لا تبعد كثيرا  
عن هولندا .



# القلق الأسود

Ciconia Nigra

أما القلق الأسود فهو أسود برزى وبه انعكاسات أرجوانية وخضراء على كل الرأس والرق والظهر والأجنحة ، أما الأجزاء السفلى منها فلوونها أبيض ، أما المقار والجلد والعارى من الريش والأرجل والأقدام فلوونها أحمر زاه ، والعينان بنيتان . يبلغ طوله الكلى ٤٢ بوصة .

في لوحة ٢ ( انظر المقدمة ) صورة للقلق أبيض طائر ، وقد أشرنا من قبل إلى أن جميع القلق تمتاز عن البلشون بأنها تطير برأس وأرجل ممدودة إلى أقصى حد ، وغالباً ما يشاهد القلق في أسراب كبيرة . ويقابل كل عشرة أنواع بيضاء من هذا الطائر نوع منه أسود ، والطائر الأبيض قطيعي ممتاز أليف مع رفقة ، وتمتد أفعته هذه إلى بنى الإنسان كذلك ، وقد رأى الكثيرون العجل القديم المرفوع فوق أعمدة ومسطحات خشبية خشنة بنيت على سطح المباني والمخازن في هولندا وألمانيا لتشجيع الطائر على بناء عشه .

يعرف القلق والخطاف مواسمهما والناس يحبون أن يبنى رسل الصيف هؤلاء عشوشها عندهم ، وهناك روايات مأثورة في كثير من الأماكن عن أن هذه الطيور تبنى أعشاشها في ذات المواقع منذ مئات السنين ، ولا يظهر القلق الذى يشاهد في مصر هذا الجانب من حياته لأنه جميعاً يأتى إليها دائماً مهاجراً إلى أقصى الجنوب ، ويبقى عدد قليل جداً طوال فصل الشتاء وذلك في مرغى أو اثنين من المراعى القريبة في ملامتها لها ، فبحيرة المنزلة مثلاً بمساحتها الشاسعة تعتبر مكاناً ملائماً — فإن وفرة الغذاء في كل بركة وبركة في سائر مصر بدو فعلاً للدهشة . وقد رأيت أماكن معزولة لا تزيد مساحتها على بضع باردان مربعة نكظ وتجيئ بخنافس ويرقات الذباب والحشرات . وأذكر أيضاً بركة صغيرة في وسط جزيرة من الجزر الجديدة غير المعروفة الموجودة في بحيرة المنزلة

القلق الأسود





ظلتها لبريقها الأبيض عندما اقتربت منها إحدى تلك الأحواض المغطاة  
بالمح والمنتشرة في كل مكان ، ولكن عندما أمعت النظر وجدت أن الأرض  
كلها التي كانت من قبل عبارة عن بركة صغيرة أصبحت كتلة صلبة من السمك  
الصغير الميت لا يزيد طول الواحد منها على بوصة ونصف ، كانت المياه تغمر  
الجزيرة كلها ولكن عندما كنت هناك في شهر أبريل كانت المياه قد انخفضت  
تاركة تلك الكتلة من الأسماك الحبيسة التي ماتت عندما جفت المياه  
تدريجياً . لست أدري كم من الوقت مر على موتها ولكن مستوى تلك الكتلة  
من الأسماك الميتة لم يمس مما يوضح أنه لم يكن هناك نورس ولا بلشون  
ولا لقلق في حين أن المنطقة كانت مليئة بتلك الطيور ، ولكنني أظن أن وفرة  
الغذاء من الأسماك الحية حولها يجعلها لا تكثر بالأسماك الميتة . وقد بدت  
البركة وكأنها حوض كبير مليء بطعم أبيض فضي مذهش .

وعندما تشاهد أسراباً من اللقلق فوق أعلى النيل تكون هذه الأسراب  
منجهة عادة شمالاً خلال فصل الربيع أو جنوباً في فصل الخريف ، وتكون منهمكة  
بين الحين والآخر وأحياناً لساعات طويلة في عمل تمرينات هوائية غريبة الشكل  
عالياً في وسط الفضاء فوق منطقة واحدة ، أما لماذا تفعل ذلك فلا أدري .  
وطالما أن هذا هو الحال في كثير من عادات الطيور ، فكل ما يمكن أن نعمله  
بشأنها هو أن ندون الواقع فقط أما الاستنتاجات التي ننهي إليها من هذه الوقائع  
فلا قيمة لها . إذ كثيراً ما يرى المرء في تصرفات هذه الطيور الأحداث التي  
تقع له في حياته لأن حياة الطير تختلف عن حياة الإنسان ، وكلما أسرع الإنسان  
في أن يترك جانباً مثل هذه الآراء في أنه يتمكن من أن يفسر أسباب تصرفات  
الطيور من تطبيقها على حياته — توصل سريعاً إلى حقيقة هذا الأمر .  
أقول هذا لأنني كثيراً ما سئلت لماذا يتصرف اللقلق بهذه الطريقة الغريبة ؟  
لست أدري السبب في ذلك ولا أظن أن أحداً يعرف في الوقت الحاضر لأنها



عندما تكون مسافرة فقد تظن أنها تقف للراحة أو لتناول الطعام مع أنها تقف فوق بقعة واحدة لساعات وأحيانا لمعظم اليوم تقريبا ، وعندئذ ترى تلك الأتربة المائلة التي تطير على ارتفاع كبير للدرجة تبدو فيه مجرد نقط في الفضاء وهي تدور مرتفعة أحيانا ومنخفضة أحيانا أخرى ، ولكنها لا تعتمد إطلاقا عن محور اجتذاب خفي إلى أن تحركها طبيعتها فتتأرجح خارجة من الدائرة الكبيرة الواحد بعد الآخر آخذًا مكانه خلف القائد الذي اختير ليقودها إلى الأرض التي يجب أن توجه إليها .

يحدث اللقلق الأبيض ففحة عجيبة بمنقاره وهو يستمد طعامه أساسا من الماء وتعتبر الضفدعة - وهي وباء منتشرة في مصر - من أحب الأطعمة إليه . قد تصادف في أثناء سفرك على النهر سربا كبيرا يستريح على شاطئ رملي حينئذ ترى منظرا لا يفرقه منظر آخر في جماله أو في أهميته ، وسوف لا تنسى مدى الحياة هذا التباين الجميل بين اللون الأبيض لتلك المجموعات الكبيرة من هذا الطير وبين لون أرجلها الأحمر مع لون الرمل الأصفر الذهبي إذا ما ارتفعت جميعها في وقت واحد مندفعة إلى الفضاء عند اقترابك منها .

ولا يجذب اللقلق الأسود الاهتمام مثل الأبيض ، إلا أنه في حد ذاته طائر جميل بشكل ملحوظ ، وتختلف كل صفاته المميزة له عن اللقلق الأبيض ، وهو ليس بطائر قطيعي يأنس إلى الجماعة بل غالبا ما يفضل الوحدة فهو لا يحب فصلته وبالتالي لا يقترب من الأماكن التي يعيش فيها الإنسان . وهو يبدو صغيرا في الرسم الذي خفضت مقاييسه حتى يلائم هذه الصفحات ، ولكن ليس للدرجة لاتبين التنظيم العام لألوان ريشه ، لقد صادفنا تلك المجموعة في الصباح الباكر وهي واقفة على طرف جسر رملي طويل على بعد عشرة أميال جنوبي سوهاج فلم نطر عندما اقتربت منها السفينة . وقد كانت المجموعة خليطا من الطيور ، فبالإضافة إلى اللقالي الأربعة السوداء كان هناك طائران من أبو ملهقة وبلشون واحد . وفي مذكرة أخرى أجد أنني شاهدت مرة ثلاثة لقالق سوداء وقلقا

واحدا أبيض وعددا من البلشون في زمرة معاء وكان هذا في فجر يوم من شهر مارس . وهاتان الحالتان المتناقضتان لما قيل لنا عامة عن عادة اللقلق الأسود في تجنبه لفصيلته هما مثل آخر من الحالات العديدة التي صادفتها عن التفاوت بين الأفراد في كل شيء . فكل ما يمكننا عمله هو إظهار عادة مألوفة في المتوسط ، ولكن يجب أن نتوقع أن نجد أفرادا يناقضون تلك القاعدة ، فمن الجنون أن نجزم بما قد يصدر عن طفل أو طائر من تصرفات واللقاق الأسود مثله كمثل اللقالق الأبيض له أهمية كبرى في إنقاص وباء الضفدع المصري .







البخارية ، أما عن طعامه فيقول « لم أعلم إطلاقاً أنه حاول أكل الحمار فالطائر صائد أسماك بكل بساطة ، ولكنه - مثل البلشون - لن يتردد بدون شك في أن يأكل أى حيوان ندى صغير أو طائر صغير من طيور الماء يقع في متناول يده . وهو بدلاً من البحث عن فريسته ينتظر بصبر كما يفعل البلشون حتى تنحصر الفريسة إليه . وهو عادة ما يشاهد ما كن الحركة على أراض أجمية محروقة حديثاً ، أو على حشائش قصيرة تغمرها المياه بارتفاع بوصة أو اثنتين ، أو داخل سجاد من ورق البردى أو سد أم سوف<sup>(١)</sup> الذى يفصل خليج بحر الغزال عن الأراضى المنبسطة » لم أر الطائر يخوض فعلاً في المياه ويتكون غذاؤه أساساً من البولب الذى يحول كثيراً في الحشائش المغمورة بالمياه ، أحياناً يحجم الطائر على أعالي الشجر ، ولكن الأشجار نادرة في تلك الأماكن ، وطيرائه ثقيل ولكنه قوى وهو يجذب رأسه إلى الوراء مثل البلشون ، ويضيف المستر بتلر قائلاً « إن هذا الطائر يبدو مشاكساً ، فقد حدث عند وصوله لأول مرة إلى الخرطوم أن أمسك ذلك الطائر بكلب من نوع الفوكس تيرير بشدة لدرجة جعلت الكلب يعوى صاخاً . وبعض خصال هذا الطائر عجيبة مثل شكله حيث قال المستر بتلر عن ذلك فيما بعد « إن له عادة عجيبة هي تكرار استرجاعه للطعام قبل أن يتلعه في النهاية ويتسبب عن هذه العادة العجيبة أنه كثيراً ما تجمع حوله الحداث لتخطف الأسماك التى يسترجعها ، هذا ولا بد أن يكون كل زائر لحدائق الجيزة قد لاحظ عادته الغريبة في جلجلة منقاره عندما يرفع رأسه ويخفضها كما لو كان يحى حارسه ، وهو عندما يقف منخفض الرأس مجلجلاً بمنقاره بينما رقبته منتفخة قليلاً ومرفوعة مثل العصا يبدو تقريباً أعجب الطيور شكلاً . وحتى كتابة هذا ، أعتقد أن الأنواع الثلاثة من هذا الطائر الموجودة في حدائق الجيزة هي الوحيدة من نوعها ولا توجد في أى حدائق حيوان أخرى في العالم . ويفخر المسؤولون بها طبعاً ، ولكننا نأمل في يوم من الأيام أن يكون لنا في حدائق الحيوان بلندن بعض من هذا الطائر الذى يمتاز بقدرته على تحمل الأسر .

(١) النباتات المائية في منطقة السدود بالسودان الأعلى



## البشون العادي

Ardea Cinerea

أعلى الرأس والرقبة والأجزاء السفلى لونها أبيض ، أما الحلق الذي فوق العينين وكذلك مؤخرة الرأس وريش العنق الطويل الرفيع والنقطة الموجودة على الصدر وريش الأجنحة الكبير وكلها سوداء اللون ، في حين أن لون الجناحين رمادي فاتح ، أما باقي الريش فهو رمادي أردوازي رقيق يتدرج من لون أبيض على الأجنحة ، المنقار أخضر مائل إلى الصفرة ، والأرجل لونها أسود مائل إلى الحمرة ، أما العينان فلهما أصفر . يبلغ طوله الكلي ٣٨ بوصة .

هذا هو البشون الإنجليزي العادي ، وهو منتشر بالتساوي في البلاد ، ولما كان البشون يحتاج كثيرا إلى الماء لذا يشاهد في الدلتا أكثر مما يشاهد في الصعيد ، ويبدو أنه طائر زائر وليس بمستوطن . ويقول المسترم . ج . نيكول إنه خلال الفترة من شهر أغسطس إلى شهر أبريل يشاهد باستمرار في حدائق الحيوان في القاهرة أو طائرا فوقها ، لأنه لو كان مستوطنا لجعل من الحدائق بأشجارها الكثيفة وبرك المياه المأدبة ، وكلها محبة إليه ، مكانا ليتناسل فيه . ولكنني لم أسمع أن هذا الأمر يحدث في أشهر الصيف ، وتبين الصورة التي رسمتها مجموعة من البشون تقف معا على جرف بركة على النهر تنظر بيلاهة إلى بحمة تقف وحيدة .

أما في إنجلترا فإن البشون يبنى عشه في مستعمرات تسمى صفرجة البلاشين ، وأعتقد أن عدده هناك أخذ في الازدياد وليس في النقصان . ويمتاز صمارة بقبع المنظر بصفة خاصة ولها زغب مشعر ذو شكل جنوني يغطي الرأس ويبقى هذا الزغب تقريبا حتى ينبت ريشها تماما . وعندما كنت أراقب البلاشين تقف معا صابرة ساعات طويلة في انتظار سمك يقترب إلى مسافة تمكنها من الاتقاض عليها . كثيرا ما تحيرت فيما إذا كانت هناك أي صحة في الأسطورة القديمة اللطيفة عن الفطنة الفعالة لأرجلها التي ترجع إلى نوع من الزيت تفرزه ويحبه السمك لدرجة

البشون على النيل عند النهر





نفر به لباً و يدور ما بجا حتى يدنو قريباً جداً منها فتنفض عليه وتمسكه بمهارة .  
وعلى كل حال فمن المؤكد أنه لا يسعى وراء السمك إنما السمك هو الذي يأتي  
إليه ، وهو حينما يختار المكان الملائم له فإنه يقع فيه ما كنا كما يفعل الفأر  
متحلياً بصبر صائد السمك الأصيل ، إنه لمنظر عجيب تشاهده عندما ترى  
الطريقة التي يجثو بها على فرع شجرة فهو يسقط أرجله الطويلة النحيفة ويمسك  
الفرع بأصابعه الممتدة . ويبدو دائماً وكأنه يجد صعوبة في الاحتفاظ بتوازنه .  
وبينما يتأرجح الفرع بثقله يثنى الطائر جسده من جهة إلى أخرى باسطاً جناحيه  
طوال الوقت كما لو كان يحاول الاحتفاظ بتوازنه ، وحينئذ فإنك تدرك أنه ليس  
بالطائر الجاثم وهو بضعى على المناظر المصرية جمالا بشكله البهي تماماً كما يفعل  
بالنسبة لما هنا الإنجليزية العادية المنظر أو إلى البحيرات الاسكتلندية الموحشة  
فهو دائماً وبطريقة ما يلائم المناظر الطبيعية .

ويقول شيلي « يمكن رؤيتنا بأعداد كبيرة في صحبة أبو ملعقة والبجع وغيره  
من الطيور الخواضة » .

ومن الحقائق العجيبة عن حياة الطيور هنا أن كثيراً منها ، التي نعرف عنها  
أنها تحب العزلة ولا تشترك إطلاقاً في أسراب من نفس نوعها أو من غيرها  
إلا في أوقات التناسل ، كثيراً ما تغير من عاداتها هذه في هذا البلد . وأذكر  
أننى رأيت من الباقرة التي كنت أستقلها صفاً واحداً مكوناً من سبعة طيور  
متبجها نحونا كان أولها بلشونا ثم أبو ملعقة ثم بلشونا آخر يتبعه اثنان من الطائر  
أبو ملعقة وانتهى الصف المستقيم ببلشونين ، وكان الجميع على مقربة من بعض لدرجة  
أن منقار الواحد منها كاد يلمس ذيل الآخر والكل يطير بانتظام وبكل دقة .  
ولا أجد داعياً لسرد الأماكن التي راقبت فيها هذا الطائر حيث رأيته  
في كل مكان بين الحين والآخر .

ويتكون غذاؤه من الأسماك والضفادع وهو مواع بصفة خاصة بشبان البحر .



# أبوتردان

Ardeola russata

الريش بصفة عامة أبيض اللون مخضب بصبغة رقيقة ذهبية اللون على الرأس ومؤخر العنق والحوصلة والظهر ، أما المنقار والجلد الخالي من الريش حول العينين فلونهما أصفر . والعينان ذات لون أصفر فاتح ، في حين أن لون الأرجل زيتوني مائل إلى الأسود . ويبلغ طوله السكبي ٢٠ سم .

هذا هو الطائر الذي يسمى في كثير من الأحيان مالك الحزين ، وهو شديد الشبه به إذ إن ريشه الشتوي كله أبيض اللون فملا ماعدا خطا من اللون الذهبي على قمة الرأس . وهذا الطائر يقوم بخدمة عظيمة للماشية في أثناء راحتها أو تناولها الطعام ، ويبدو كما لو كان لا يعرف الخوف إذ يجثم على ظهورها ، إما فرادى وإما كل اثنين معا في وقت واحد ، ويمجد في البحث عن الحشرات والقراد وكل الطفيليات التي تصيب تلك الحيوانات المسكينة . وقد رأيتها تتجه إلى واحد من الجاموس المستلقي وتقوم بوقار بالنقاط أشياء من على وجهها كله حتى من حول عينيها بينما لا يكف ذلك المخلوق عن اجتراح الطعام ، ويرى المرء شدة وهو يدور ويلف بوقار بينما يبذل الطائر أقصى جهده ليخلصه من الحشرات المضرة .

إن الطائر مالك الحزين هو واحد من الطيور العديدة التي يسميها الترجمان أبو منجل المقدس لكي يسمد السياح الذين يزدداد عددهم في كل موسم ويعودون إلى أصدقائهم يروون لهم كيف أتيت لهم فرصة رؤية سرب من أبو منجل المقدس ، ويظهر المقال عن أبو منجل المقدس كيف أن معلومات الترجمان في التاريخ الطبيعي غير موثوق بها لدرجة مضحكة .

وغالبا ما يشاهد أبو قردان في جماعات صغيرة من خمسة أو ستة طيور تطير إلى أعلى أو أسفل النهر . وهي تبدو في بياض الجليد ويصعب التفرقة بينها وبين

أبو قردان





أو ملقة أو مالك الحزين ، ولكن يجب ألا نخطئ في التعرف عليه لأن  
 أبو فردان - وهو من فصيلة البلشون - يطير مثلها برأس مطوى إلى الوراء .  
 بينما يطير أبو ملقة ممدود الرقبة . وهو طائر مستوطن حقيقي . ويقول الكاهن  
 سيلي إنه يتناسل في شهر أغسطس في مستعمرات كبيرة على أشجار السنط . وعلاوة  
 على فائدته للمواشي المسكنة فإنه ذو فائدة عظيمة لمصر حيث يشن الحرب على  
 الجراد . ولولاه لتلفت كل المحاصيل الخضراء وكل ما ينمو .

ومن المؤسف أنه طبقاً لأدق البراهين فإن هذا الطائر ينقرض وتقل  
 رقيقته . فقد كان منذ خمسة وعشرين عاماً يقابل في كل مكان بين الحين والحين ،  
 وكان من أكثر الطيور شيوعاً في الدلتا على الإطلاق وليس هناك سبب مؤكد  
 لنقصان عددها ، ولكن حينما نتذكر أنه نوع من المالك الحزين . وأن البلشون  
 من فصيلة مالك الحزين ، فهذا يوضح لنا السبب ، وعلى كل حال إزاء هذا الرأي  
 ومن أجل العدالة العامة يجب أن أقول إنه ليس لدى أي دليل على أن تلك  
 الطيور تضطهد كثيراً في مصر ، وهي كما قيل من قبل طيور مستوطنة . ولا شك أن  
 البض يتهاجر إلى الشمال وريمالا يعود مما يتسبب في هذا النقص السنوي . هذا النقص  
 لا ريب فيه وقد قيل لي إن المواطنين من الرجال الذين يفلحون الأرض  
 ويحسون ثمارها يقولون علنا إن ما يعانيه القطن العالي في هذه الأيام من نوع معين  
 من وباء الحشرات يرجع - في رأيهم - إلى نقص عدد الطيور البيضاء الصغيرة  
 التي اعتادت الهجاء في أسراب بالئات تبحر وتجد وتبتلع تلك الحشرات ذاتها .



## واق الشجر أو غراب الليل

Nycticorax Griseus

الريش العلوي داكن يتدرج إلى اللون الأسود وبه انعكاسات لونها أخضر مائل إلى الزرقاء ، وتتميز ريشتان طويلتان من رأسه ، أما الجناحان فلونهما أبيض ، والذيل رمادي ، وحين أن الأجزاء السفلى لونها رمادي وأبيض مذهب ، والعيون لونها قرمزي ، ولون الصفار رمادي كالد وبنى موكت وأرقش . ويبلغ طوله السكلي ٢١ بوصة .

هذا طائر شائع فعلا ولكنه لا يشاهد غالبا لأنه طائر ليلي ، قد تجدف في أى شجرة منط أو في نخلة يمر تحتها الناس أربعة أو خمسة منه تجلس في مسكون تام بين الأغصان فلا يلحظها أحد ، ولكن قبيل المساء ، وقبل أن تغيب الشمس تماما وراء الأفق تبدأ في الاستيقاظ ويسمع نداؤها الغريب (سكواك سكواك) ثم حفيف أجنحتها وهي تتحرك من غصن إلى آخر ، حتى إذا ما بدا الفسق تصعد إلى الفضاء وتدور في دوائر كبيرة أو تذهب في صف طويل مثل صف النحل إلى بعض المراعى المفضلة لديها حيث تبقى طوال الليل ثم تعود مع الفجر إلى الأماكن التي تجثم فوقها ، وحسب ما كتبه في عام ١٩٠٩ توجد في بعض الأشجار في حديقة فندق الأقصر القديم - ومنها شجرتان يجثم عليهما هذا الطائر تبدليان فوق طريق العربات المؤدى إلى المحطة - مستعمرة تعج بضجيج وغوغاء هذا الطير لفترة ثلاثة أشهر من السنة ، ومع ذلك فتظل هذه الطيور في هذا المسكن القديم لاتزعجها التغيرات التي طرأت على هذه المدينة القديمة . وقد رأيت هذه الطيور هناك منذ سبعة وعشرين عاما ، ولكنني قابلت أناسا يؤكدون أنه لم يحدث في أى وقت من الأوقات أن غاب غراب الليل عن هذه البقعة . ويوجد عند المدخل في أول أرض الفندق مقعد يقع تحت أشجار اللبخ التي يحبها هذا الطائر . وقد روعني ، عندما كنت هناك في وقت مبكر



واق الشجر أو غراب الليل



من الموسم ، ما سمعته من أن الأوامر قد صدرت لصيد كل الطيور التي كانت هناك لأنها أحيانا تلتف القبعات المربعة الشكل التي ترتديها السيدات . وقد وصلت إلى إدارة الفندق ألا تفعل ذلك ، ولكن بدون جدوى ، إذ لا بد من أن يكون قد وصلتهم شكاوى عديدة . . ألخ . لم أجروا أن أسأل عن عدد الطيور التي قتلت ، وفي الواقع لا أرى لماذا لا تخلص السيدات قبعاتهن أو على الأقل يحملن مظلات . وعلى كل حال فبسبب قبعات السيدات فقط أصبحت مجموعة تاريخية من هذه الطيور الهامة - في هذا الموقع الأخاذ - مهددة بالطرده . هذا البلشون ليس كبير الحجم كطائرنا المعروف في إنجلترا ، فهو مكتنز الجسم عظمته إلا أنه مخلوق خلاب غريب الخلقة . وأحيانا كثيرا ما يفضل واحد أو اثنان من هذا الطائر طريقه حتى يصل إلى بريطانيا . بينما في مصر يشاهد في أعداد كبيرة في المستعمرات التي يشيدها . وقد جاء في التقرير الذي أشرت إليه مرارا عن الطيور البرية التي تزور حدائق الحيوان بالجيزة ، أن غراب النيل يبدأ في الوصول خلال شهر أغسطس ليمضي الشتاء هنا ثم يسافر خلال شهر الربيع ، ومع كل فتشاهد بعض الأفراد منها طوال الصيف . وقد زاد كثيرا في السنوات العشر الأخيرة - عدد هذه الطيور التي تمضي طوال اليوم في الحدائق بلغ عددها في ١٥ يناير عام ١٩٠٠ - ١٠٨ طائر وفي ١١ ديسمبر سنة ١٩٠٢ - ٣٦ طائرا . أما في الوقت الحاضر فأصبح من المستحيل أن نعرف عددها . وهذا الطائر يجلس طول اليوم خاملا بعيدا عن أشعة الشمس المباشرة وسط كتل من أوراق الشجر النائي ولا يستيقظ إلا عندما تبدأ معظم الطيور بحري في النوم . وهو يتغذى على الأسماك والضفادع وكذلك على خنفساء والحشرات .



# البشروش

Phoenicopterus antiquorum

لغائر البالغ لون مرجاني يصبغ كل الأبيض الذي يكو الرأس والرقبة والجسم ، أما في الصغار فان كل هذه الأجزاء لونها أبيض صاف ، والريش الكبير على الأجنحة أسود اللون في حين أن باقي الريش له ألوان حمراء متباينة تتدرج من الوردى الرقيق إلى القرمزى العميق . ولون الأجنحة عند الصغار بني بلون ارماد ، الأرجل وأسفل المنقار في الكبار وردية يشوبها لون رصاصي نوعاً ما ، في حين أن لون الأرجل في الصغار رصاصي وطرف المنقار أسود والعيان لونهما أصفر بلون الفش . ويبلغ طوله الكلى ٥٥ بوصة .

إذا لم تكن هناك مجموعات من تلك الطيور في حدائق الحيوان ما عرفت شكل ذلك الطائر الغريب إلا عدد قليل منا كما نعرفه الآن ، فمع أنه يوجد آلاف منها في مصر فإنها لا تشاهد عادة إلا وهي طائفة في أسراب كبيرة عالياً فوق الرأس ، ولا تعطى فرصة لفحصها عن قرب . ولكن نظراً لغرابته فهو محبوب دائماً . ويهتم الصغار والكبار بأرجله ورقبته الطويلة بشكل غير عادي كما يسحرم لون ريشه الزاهى الوردى المائل إلى الحمرة لدرجة أنهم إذا لم يكونوا يعرفون الكثير عن تاريخ حياته فهم على الأقل يعرفون شيئاً عن مظهره . يجب البشروش المياه الضحلة ويعيش كل أيامه تقريباً في البحيرات الملحة الكبيرة في الوجه البحرى . وقد جعلت قلة الغور من بحيرة المنزلة منطقة محببة إلى كل طيور الماء . فهي تكتظ بالطيور فيؤمها في شهر فبراير ملايين من البط ، مع الغاق والبعج والبلشون والبشروش والطيور الخواضة من كل نوع . وفي شهر مارس تقل أعدادها إذ يستعمل الكثير منها البحيرة كقر تمضى فيه بضعة أسابيع قبل سفرها شمالاً إلى بيوتها الصيفية . وعندما يحل شهر أبريل لا يكون عددها كبيراً ، ولكن البشروش يظل هناك مستغلاً البحيرة كمرعى طوال العام تقريباً . وقد ذهبت إلى المنزلة مبكراً عام ١٩٠٩ لأرى ما إذا كانت هناك مناطق تبنى فيها عشوشها .

البشروش





وصوف تفهم السبب في أن الطيور تحب هذه البحيرة قبل أن يمضي عليك وقت طويل وأنت هناك لأنك عندما تبصر فيها كثيراً ما ترى هنا وهناك أسماكاً تقفز خارج المياه وإذا ما نظرت في المياه الضحلة رأيت أسراباً من الأسماك الصغيرة في كافة الاتجاهات . وهناك دليل آخر واضح هو هذا العدد من قوارب الصيد ذات الشباك الكبيرة البديعة المنظر المعلقة في الهواء بقصد تجفيفها . على أن تلك البحيرة ذات المياه المالحة تكتظ بآلاف مؤلفة من الأسماك . وقد رأيت أول مجموعة من البشروش في وسط مرب كبير من البط المحصل . وعندما تركت الذهبية ركبت مركباً صغيراً وجدفت بسرعة نحوها ، ولكنها لم تسمح بالاقتراب كثيراً منها قبل أن هم البط بالطير ولحق به بعد برهة البشروش الذي كان حتى تلك اللحظة يأكل ورأسه غاطس في المياه ، ولكني يرتفع طائراً امتدار مواجهاً لي لمدة دقيقة ، وكان منظر كتلة الريش الكبيرة القرمزية تحت الأجنحة إزاء السماء الزرقاء رائعتاً ثم التف دائراً مظهر اللون الأبيض أكثر من الأحمر ثم ذهب بسرعة في صف غير منظم إلى مكان أقل إزعاجاً له . وقد تمكنت مرة واحدة فقط من الاقتراب كثيراً من أحدها واكتشفت فيما بعد — من رجله المتدلية — أنه لم يسمح لي بالاقتراب منه إلا لأنه كان طائراً كبيراً مسكيناً . وكثيراً ما يطلق الرصاص على هذه الطيور وتضطهد بصفة عامة لدرجة أنها أصبحت الآن حذرة جداً . فإن وجودها بأعداد كبيرة بشير الدهشة على الرغم من جودة الطعام الذي تحصل عليه هنا ، وفي بلدة اسمها المطرية زرت بائع طيور كبير اسمه إنجيلينو تيديسكي ويقع مقره في ضواحي البلدة وكان عبارة عن مجموعة من الأكواخ الآيلة للسقوط المصنوعة من القش والحصير المجدول والألواح الخشبية . وكان خلف مسكنه — الذي كان في الواقع أسوأ حالا من أي كوخ أيرلندي — ثلاث حظائر مصنوعة من قطع بوص طويلة وأغصان نخل مشقوفة طولها حوالي ثمانى أقدام يعلوها شبكة مقترحة . وكان يوجد في تلك الحظائر من خمسين إلى ستين بشروثاً ، ولما مشيت إلى داخل الحظيرة لم تجفل الطيور ولم تصادم



بعضها بعض مع أن انجليينو قال إنها لم تمسك من مدة طويلة . وبما يبعث على الدهشة أنها كانت جميعها في حالة جيدة إذا أخذنا في الاعتبار عددها الكبير والمكان المزدحم . ثم فتح باب في نهاية الحظيرة وخرجت منه في طابور إلى الحظيرة المجاورة كي تستحم في حفرة قذرة موحلة في الأرض المبتلة ، ولكنها كانت تبدر وكأنها تستمتع بها . وكان الواحد بعد الآخر وأحياناً اثنان أو ثلاثة منها في وقت واحد تدخل فيها وتشرّب وتغوض وتنشد قليلاً ثم تساق راجعة إلى حظائرها ثانية . وقد اشترت طائراً منها زاهى اللون بصفة خاصة ، كان قد مات في ذلك اليوم وطلب الرجل ثلاثة شلنات ثمنا له بدت لي أنها ثمن رخيص جداً لأن الطائر كان في حالة جيدة . فأخذته معي إلى السفينة لأنني كنت أريد أن أقوم بدراسات تفصيلية عنه ، وظلت أجرى أبحاثي على هذا الطائر المسكين حتى أصبح البحارة يظنون أنوفهم بأيديهم وهم يقتربون من نموذجي ، وأصبحت أنا كذلك لا أقدر على تحمله أكثر من ذلك فأطحت به في النهر طعاماً للأسماك التي قد تصبح فيما بعد طعاماً لغيره من عشيرته . وكان يوجد في مسكن انجليينو أقفاص عالية عجيبية مبعثرة في أنحائه مصنوعة من فروع النخل المشقوقة ومبطنة بالخيش . ولما سأله عما تستعمل من أجله ؟ قال لي إنها أقفاص لكي ترسل فيها الطيور المسكينة المرسلة إلى الخارج « إلى أمريكا » ولم أستطع أن أعرف منه أكثر من ذلك . وقد علمنا أن هذا الرجل يأتي كل شتاء من الإسكندرية ويستقر في تلك المساكن العجيبة ويشتري البشروش من الصيادين المحليين الذين يغيرون مهنتهم العادية بصيد البط أو أى دجاج مائى يتمكنون من صيده بالشباك ، وأصبحت النتيجة أن البشروش الذى كان يبنى عشه من سفين مضت على البحيرة لا يفعل ذلك في الوقت الحاضر .

ويوحى شكل منقار البشروش بمنظر رجل له أنف مكسور ، فإن ارتداد المنقار ذى الزوايا إلى الخلف فريد في شكله تماماً مثل منقار النكات المنعطف إلى أعلى . ولما كان البشروش يحصل على الحشرات وعلى طعامه الآخر من الماء

ولما كان يوجد بداخل منقاره الغريب الشكل — الذى يحصل بواسطته على طعامه — حافة منشارية تشبه الأسنان كذلك التى توجد في منقار البط فإنه — لكي يدخل الماء إلى فيه — يضطر إلى السير ومنقاره مقلوب إلى الوراء كما هو موضح في الرسم . ولا أظن أن هذا الوضع يتخذه أى طائر حتى آخر وهو الميزة الشخصية البارزة التى ينفرد بها البشروش . وكذا عندما يشاهد هذا الطائر وهو يأكل ، فهو بعيد كل البعد عن الرشاقة فتستقيم رقبتة الطويلة ويدفع أعلى رأسه إلى الأمام في الاتجاه الذى يتحرك فيه ومنقاره يشير إلى الوراء نحو ذيله .



(شكل ٩)



## الدجاجة أو الفرقة الأخضر

*Porphyrio madagascariensis*

الريش كله لونه أزرق لا زوردي يتدرج إلى الأسود ، وعلى الظهر يتدرج إلى الأخضر المائل إلى الزرقة ، بينما اللون الأبيض تحت الذيل ، أما الجزء الأمامي والمقار فلونهما أحمر بلون الدم ، وأما الرجلان والقدمان والمخالب فسوداء ، والعينان لونهما بياض مائل إلى القرمزي الغامق . ويبلغ طوله الكلى ١٨ بوصة .

قد أدرجنا هذا الطائر في القائمة لأنه ربما يكون طائراً جميلاً كأي طائر جميل آخر في مصر كلها ، ولكن ربما يتسأل البعض عما إذا كان كثير من قرائها سوف يصادقونه لأنه يعيش في أحواض البوص الكثيفة التي تنمو في البحيرات الكبرى في الدلتا والفيوم ولا يغادرها إلى مياه النيل إلا نادراً . وتعتبر دجاجتنا المائية الإنجليزية أو دجاجة القفا الأحمر من ذوى القربى لهذا الطائر . ولكن في الوقت الذي يعطينا فيه طيرنا الإنجليزي الفسكرة على أنه نشيط ومنشرح نجد أن الدجاجة المصرية تبدو مكتئبة على الرغم من ريشها الزاهي ، فهي عندما تسير تفعل ذلك بسرعة غير محتشمة وترفع رجلاً بيضاء بينما تتدلى الأصابع بارتخاء ثم تضعها بلطف على الأرض وهي مرفوعة الرأس طوال الوقت وجسمها تقريباً عمودي ، أما عندما لا تقوم بهذا التمرين المجهد فهي تجلس بأكتاف مستديرة فوق أرومة أو أعشاب مينة لساعات طوال . وبما أنه يبدو أن غذاءها يتكون كلية من الأجزاء الداخلية للينة من أملود البوص وغيره من نباتات الماء التي يعيش بينها كل أيامه فلا يحتاج إلى بذل مجهود خاص للحصول على الطعام . ويظهر أنه ربما يكون واحداً من تلك الطيور التي تنقرض تدريجياً . ولا يوجد أي شك بسيط في أن مسألة توفير الغذاء دعت طيوراً كثيرة إلى تغيير أسلوبها في الحياة . ففي بعض الحالات حينما وجدت غذاء وفيراً سهل المنال تخلت عن استعمال الأجنحة فكانت النتيجة الحتمية أنها عندما أبطلت الطيران وقف نمو الأجنحة حتى أصبحت طيوراً عاجزة عن الطيران وصارت تحت رحمة كل عدو قد مهاجمها

دراسات عن الدجاجة أو الفرقة الأخضر





ويبدو أن التفكير في هذه الأمور قد جعل الطائر حزينا مغموما. ولن ينجيه شيء.  
إلا أن يتعامل على نفسه ويستعمل قوته. وقد قال لي المستر أرمكن نيكول  
كيف أنه مرة أخرى رأى واحداً من تلك الطيور بالقرب من كومة في حقل ذرة  
عندما خرج للصيد فتوجه إليه فجرى الطائر خلف الكومة فلما تبعه رفض  
أن يترك مخبأه الأمين وبقى آمناً باستمرار وذلك بأن ظل يجرى ويلف ويدور، أخيراً  
تعب المستر نيكول من تلك المطاردة العديمة الفائدة وفكر في خطة للهجوم. فبدأ  
يسرع في عدوه عن ذي قبل وراء الطائر ثم استدأر فجأة يعدو في الاتجاه المضاد  
حيث قابل الدجاجة الحزينة وجهاً لوجه فانزعجت لدرجة أنها تركت الكومة وطارت  
عمودياً مهيئة الفرصة لطلقة مناسبة. وفي مناسبة أخرى شوهدت دجاجة وهي  
تسبح في بركة صغيرة يسكنها بط أليف وتقع في خارج القرية، وقد رفضت  
الدجاجة إطلاقاً أن تترك حمى ذلك الجمع من طيور الدوار. تشير هاتان الواقعتان  
إلى النوع ذاته من أسلوب الحياة. اجلس صامدا ولا تنظر إلى العراء ولا تجازف  
في العالم الخارجى فهناك أخطار غير معروفة. ربما لهذا يجلس هذا الطائر  
ويجلس محبداً في غابته البوصية إلى أن يفقد في النهاية قدرته على الطيران كلية.  
وحينئذ وقبل أن ينقضى وقت طويل سوف يقع لاحتالة فريسة لقوة ما أو لعدو  
لا قدرة له على مقاومته أو الهرب منه. وقد كتب أيضاً المستر جورنى عن هذا  
الطائر قائلاً إنه رأى يترك مخبأه في أحواض البوص الكبيرة في الصباح الباكر  
فقط أو قبل غروب الشمس فقط ولكنه يظل قريباً إليه وبمجرد ظهور أى  
علامة خطر يعدو مسرعاً راجعاً إليه. وهو لم يره أبداً وهو يطير ولو لمسافة  
بضع ياردات. وعلاوة على طعامه من الخضروات يتغذى أيضاً على عدد من  
الحشرات المائية الصغيرة، وإذا ما تعذر عليه الحصول على هذا الطعام فإنه لا يكره  
أن يأكل أى نوع من الحبوب الجافة الجيدة، وهو يبيض من ست إلى ثمانى  
بيضات لونها بني ضارب إلى الأحمر القانى ذات نقط داكنة من اللون البنى  
المائل إلى الأرجوانى.



## الفر

Fulica atra

الريش عامة لونه رمادي داكن معتم تقريبا، ولكنه في أشعة الشمس يورى لمعة من اللون البنفسجي الفاتح الرقيق، والرأس أسود بينما يتدرج لون الرقبة من الأسود إلى لون جسمه الرمادي، أما المفاقر فأبيض اللون ذو صبغة دافئة اللون. والدرع الأمامي أبيض عاجي صاف اللون، في حين أن الأرجل لونها رمادي مائل إلى الحمرة، والعينان لونهما بني مائل إلى الحمرة. ويبلغ طوله ١٩ بوصة.

هذا طائر شائع ولو أنه يهاجر جميعه تقريبا، إلا أنني أعتقد أن البعض يبقى ليتناسل في أماكن مفضلة لديه بصفة استثنائية، إذ نأ إلى على أنه شوهد فوق بعض المياه طوال أشهر الصيف.

وهو نفس الطائر الموجود في بريطانيا وهو يتصرف بنفس الطريقة كالطائر المصري. ففي المياه المحفوظة كالبحيرة المقدسة في الكرك مثلاً حيث يراه الجميع تجده أليفاً جداً كما هو الحال عندنا في أنجلترا، وقلما يطير إلى أبعد من المسافة التي بين جانبي البحيرة. وإذا تنقلت بهدوء أو ظلت جالسا فترة من الوقت فهو يسمح لك بالاقتراب كثيراً منه ويأتي ليسبح بالقرب منك. وقد عثرت على هذه الطيور في بعض الأوقات وهي تتجه إلى الشاطئ على بعد ياردات قليلة مني وتبدأ في تسوية ريشها. وإذا ما غمرت أشعة الشمس الساطعة في مثل هذا الوقت، نرى أن هذا الطائر الذي يوصف عامة بأنه طائر أسود اللون ذو منقار أبيض، أبيض كالثمن ملون يشبه الحمام له رأس لامع حالك السواد ورقبته ذات بريق أزرق أو أرجواني اللون. وهو طائر أليف ولو أنه في بعض الأحيان يتشاجر مع جاره إلا أنه يبدو في الأصل منشرحاً حسن الخلق. ومع أنه لم يشاهد كثيراً وهو يطير لمسافات بعيدة إلا أنه يتمكن من أن يفعل ذلك وهو يطير بالفعل لمسافات شاسعة، ولا ينتمى الفر إلى فصيلة البط، فليس له أقدام مكففة بشكل حقيقي

ولكن يمتد الغشاء على طول جانبي أصابع قدمه، وهو يطير أحياناً في أمراب كبيرة تقرب من الآلاف، وقد سمعت عن حقائب الصيد التي تملأ به عند صيده، ويبدو أن هذا الإجراء عديم الفائدة إذ إن هذا الطائر لا يصلح لتقديمه للأكل على المائدة بأي طريقة ما حيث له نكهة السمك لدرجة أنه كان يسمح بأكله كنوع من السمك في الأديرة الفرنسية في الأعياد. ويبدو أن طعامه يتكون أصلاً من الأعشاب المائية والحشائش وصغار السمك والأحياء المائية وعندما يخرج إلى الشاطئ يبحث عن الحشرات وصغار الأصابع والخزونات ويرعى مثل الإوز على أوراق الحشائش الصغيرة اللينة. ويشبه عش وبيض الفر تلك التي لدجاجة الماء.



## الاوز المصري

*Chenalopex aegyptiacus*

وسط الرأس لونه بني فاتح ، أما لون الجزء الأعلى من العنق والصدغين فأبيض يتدرج إلى اللون البني ، بينما لون الجبين وحول العينين والرقبة كستنائي زاه ، والأجزاء العليا من الظهر وكذلك الصدر والجوانب كلها لونها ذهبي مائل إلى الحمرة به خطوط معتمة ، في حين أن ريش الأجنحة الكبيرة أسود اللون ، وهناك خط يمتد في الأجنحة بلون أخضر معدني . أما النصف الأسفل من الظهر والذيل فلوتهما أسود وتوجد بقعة بلون الشيكولاتة الغامق في وسط الصدر ، بينما وسط البطن بلون أبيض . والكواشي تحت الذيل ذهبية اللون ، والأرجل لونها وردي غامق في حين أن المنقار بلون البشرة الكامد والعينان بنيتان . ويبلغ طوله الكلي ٢٦ بوصة .

إن الإوز المصري طائر ذو ألوان جميلة عندما تراه يمرض نفسه للشمس على شاطئ . رملي يعطيك صورة زاهية . وهو مستوطن أصيل في نهر النيل ، ويتناسل في أوائل فصل الربيع أي في شهري مارس وأبريل . وتدل سجلات الصيادين على أنه طائر سهل صيده في الأسابيع الأولى من شهر مايو . وفي عام ١٩٠٧ وعلى بعد ربع ميل من أكثر الأحياء المزدهجة في الأقصر قد يشاهد يومياً أسطول صغير لطيف من هذا الإوز مكون من الوالدين وأربعة من صغارها وهي تسبح حول أكمة بارزة من الأرض ، وقد بنت عشها في المزارع التي تنحدر في هذه البقعة حتى تصل حافة الماء ، وهذا هو الموقع المثالي الذي تحبه لأنه يمكنها إذا ما اقترب منها خطر ما أن تنزلق في الحال إلى الماء حيث تصبح في أمان نسبياً . وكثير ممن لم يشاهدوا هذا الطائر على النهر يظن أن يكونوا قد رأوه غالباً في إنجلترا ، إذ كثيراً ما يحتفظ به مع غيره من طيور الماء في بحيرات المياه التي تزين حدائقنا ، وليس الإوز طائراً نشيطاً ويبدو أنه يمضي الشطر الأكبر من اليوم واقفاً محذب الهيئة على شاطئ رملي في وسط جدول المياه ، وهو موقع يمكنه من أن يرى اقتراب أي عدو . ويكون في الحبس غالباً نوعاً ما شرساً مع صغار الطيور التي يمكنه أن يعتدي عليها وهو آمن . وهو يتغذى على جميع أنواع حشرات الماء

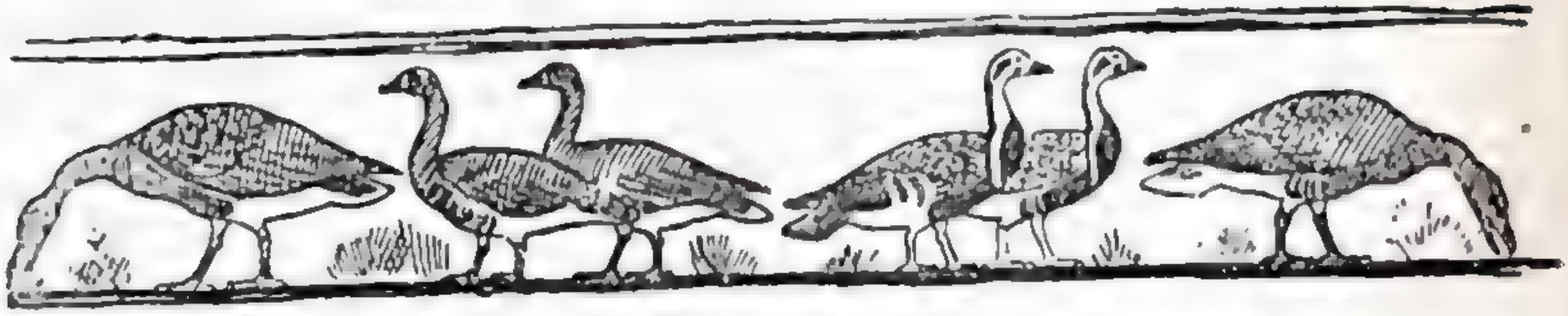
الاوز المصري





والأعشاب ، ويقوم بجولات في الليل إلى الحقول والأراضي المزروعة بحثاً عن الحشائش والأذرة . ومن المرجح أنه لا يوجد عمل فني في مصر كلها قد نسخ بانتشار أكثر من صورة الإوز التي توجد حالياً في المتحف المصري بالقاهرة .

وقد أخذت هذه الصورة من مقبرة نيفرمت في ميدوم وهي معروفة في العالم أجمع بأنها « أقدم صورة في العالم » لأنها منسوبة إلى أول أميرة مالكة منذ حوالي ٤٤٠٠ سنة قبل الميلاد . وهي تهم عالم الطبيعة بصفة خاصة ، ولكنه اهتمام مقرون بالأسف ، لأن موضوع هذه الصورة بأكمله بما أنه يخص حياة الطائر فإن المرء كان يظن أن حياة الطائر هذه سوف تصبح موضوعاً يثير الاهتمام على الدوام . ولكن الحال هو على النقيض من ذلك تماماً لدرجة أنه — ولو أن هذه الصورة معروفة للآلاف الذين لم يزوروا مصر من قبل ولآلاف أخرى جاءت إلى مصر وذهبت لترى تلك الصورة بالذات واشترت نسخاً منها — إلا أن القليل منهم أو قد لا يوجد بينهم من لديه اهتمام حقيقى بما حوت حتى يعلم أو يسأل ما هي أسماء هذا الإوز المرسوم . وفي الرسم التقريبي الصغير المبين هنا (شكل ١٠)



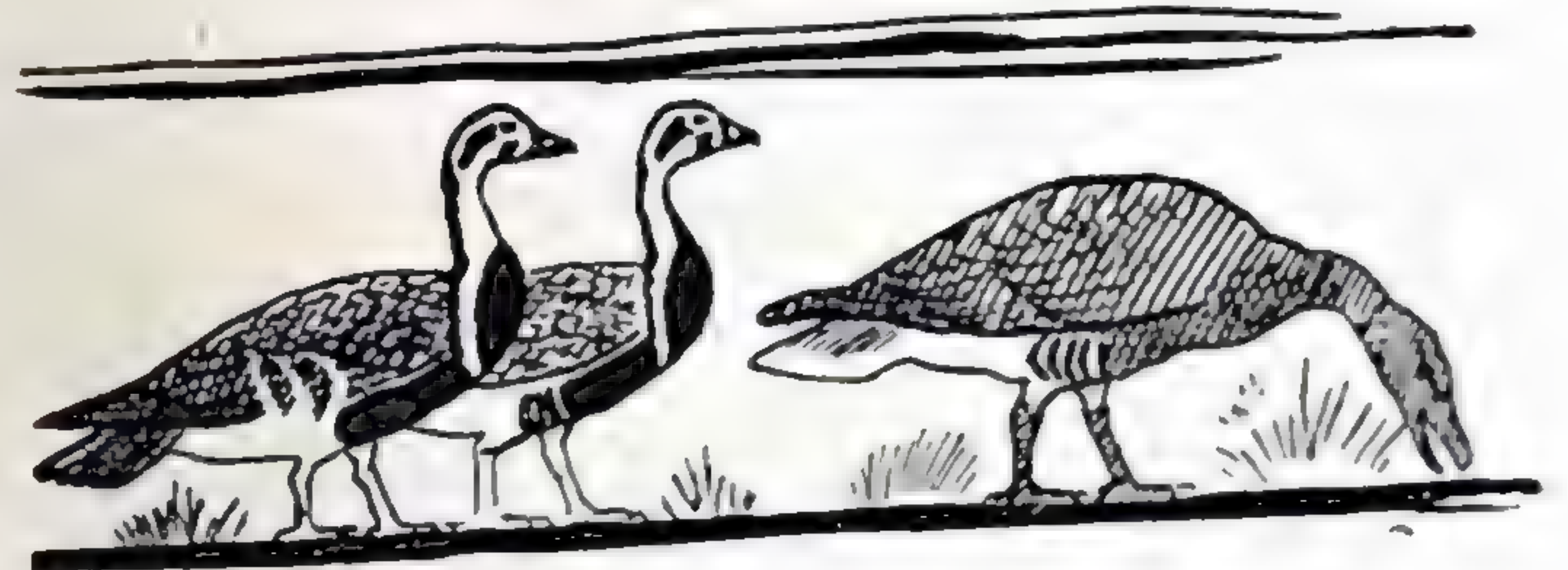
( شكل ١٠ )

نرى أن الإوزتين اللتين في أقصى اليمين وأقصى الشمال هما من نوع إوز الفول الذي ينتظر المرء من الفنان القديم أن يعرفه حق المعرفة ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الإوزتين اللتين في المجموعة التي على اليسار واللتين من نوع الإوز ذى الصدر الأبيض — فهما من الطيور التي تهاجر إلى مصر شتاءً وتبقى فيها حتى شهر مارس . أما بالنسبة للطائرين الباقيين في المجموعة المرسومة فسوف لا يشك عالم التاريخ الطبيعى من العلامات الموجودة عليهما من أنهما من الإوز الأحمر الصدر . هنا يصادفنا



مر غامض. فبما أن هذه الطيور لا تأتي إلى مصر إطلاقاً، وبما أنها من طيور الشمال فإن المرء ليختار تماماً في تفسير السبب الذي دعا ذلك الفنان القديم إلى أن يرسم هذه الإوزة بالذات. فكونه رأى الطائر ورسمه بأمانة فهذا أمر واقعي، ولا يسع المرء إزاء ذلك إلا أن يستنتج أن هذه المجموعات من الطيور ليست بالشئ الجديد، إذ إن الناس كانوا منذ ستة آلاف سنة تقريباً يحتفظون بالطيور النادرة في الأسر للتمتع بها، وكان الفنانون يذهبون إلى حدائق حيواناتهم أو إلى مجموعات حيواناتهم لكي يرسموا على حوائط معابد ومقابرهم صوراً لتلك التي كانت تعيش في أقاليم بعيدة. وهذه الصور الصغيرة تدعو إلى الإعجاب كدراسة واقعية لحياة الطيور، فوضع الرأس والانحناء الغريب للإوز وهو يأكل فريد في تصويره للحقيقة بينما صور الجميع بخيال زخرفي واسع.

وبما يدعو إلى العجب أن نجد الآن - في بلد كان الفن القديم فيه يتخذ موضوعاته من الطبيعة - أن الناس في كثير من الحالات لا يكون لديهم أسماء مميزة للطيور التي تعيش حولهم. وليس في مصر طيور مستوطنة غير تلك بل يزورها أنواع أخرى من الإوز. ويقال إن الإوز الأبيض الصدر يوجد بوفرة في مصر أكثر من الإوز الأسود وإوز القول وهذه الأنواع الثلاثة تزور نهر النيل والدلتا في أشهر الشتاء.



( شكل ١١ )

## البط البلبول أو جمل رملي

*Dafila acuta*

ريش الطير والجواب رمادي، أما ريش الكتف فطويل مدب و ينتهي بأطراف ذهبية اللون، وهناك خط أخضر ممدد زاه على الأجنحة، والرأس لونها بني، فحين أن الرقبة والأجزاء السفلى بيضاء اللون، أما الذيل فهو طويل وفي إوسطه ريشتان رفيعتان وأطول من باقي الريش، والمقار رمادي اردوازي اللون والأرجل سوداء بينما العينان بنيتان. أما الأنثى فهي طائر ذر لون بني خالص موكت، وذيلها مدب وليس بطول ذيل الذكر. ويبلغ طوله الكلي ٢٣ بوصة.

تأتي إلى مصر في أوقات مختلفة من السنة أسراب هائلة من طيور البط المختلفة الأنواع، وقد يمكن القول عن بط البلبول إنه أكثر الطيور شيوعاً في وقت ما من السنة بسبب الأسراب الكبيرة المهاجرة منه. ولكن بعد قليل لا تكاد ترى واحدة منها ويصادفك بط السكيش أينما ذهبت، بينما في أوقات أخرى نجد بط الشرشير أو الجمرى، ومن الصعب أن أقرر تماماً أي نوع من أنواع البط أكثر شيوعاً في هذا البلد وليس في نيتي أن أجزم بذلك، ولكني قد وضعت بنول البط في أول قائمة هذه الطيور ليس لأنك تشاهده في أعداد هائلة بحسب بل لأنك تشاهده كذلك بكثرة مرسوماً على جدران المعابد والمقابر. فالصورة الرمزية الهيروغليفية المعروفة والتي تمثل بطة تحت دائرة والتي ترجمت « ابن الشمس » قد قصد بها بدون شك تمثيل هذا الطائر بالذات.

فالبط ليس دائماً إذا ما كانت الصناعة على مستوى رفيع في عهد عظيم تظهر صفات هذا البلبول مضبوطة بشكل صحيح، ويظهر ريش ذيله الطويل المدب بوضوح. والآن لا يأتي إلى هذا البلد من البط ذى الذيل الطويل إلا البلبول، لذلك لا جدال في أن الفنانين القدماء لسبب معروف لديهم قد اختاروا من بين الأنواع المختلفة للبط هذا النوع بالذات لكي يرمز إلى المعنى الملوكي، وهي تظهر



أيضا في كثير من الرسوم على جدران المقابر ، وهي طائفة بذيل ممتد والريشتان  
الطويلتان في وسطها واخمتان . وإذا ما سافرت إلى أعالي النيل فإنك تمر  
أحيانا بشواطئ رملية كبيرة عالية مكشوفة يوجد على الناحية الأخرى منها  
شقة طويلة ضيقة من البرك الضحلة . وهذا هو المكان الذي ترى فيه - في أوقات  
مبينة من السنة آلافا مؤلفة من البط - فهي تسكن آمنة هناك حيث يحجبها الشاطئ .  
الطال عن النهر بمراكبه الشراعية الكبيرة والسفن البخارية الحديثة . فهي  
يمكنها من مكنها أن ترى أطراف السوارى والدقل والدخان الأسود الخارج  
من مداخن البواخر ، ولكن لا المراكب ولا البواخر تتمكن من رؤيتها ، فإذا  
ما حاولت الاقتراب من الساحل فمن النادر أن تتمكن من مفاجئتها إذ لها دائما  
حرم في مواقع جيدة على طول امتداد المياه . وفي ومضة ترتفع الرؤوس كلها  
إزاء سماعها أي نداء ينذر بالخطر . وعندئذ إذا بقيت ساكنا وأنت تصطاد ربما  
أمكنك أن تطلق عليها وهي تحلق عائدة حول المياه التي لا تتركها تماما إلا إذا  
أزعجت . وقد رأيت بركا كثيرة من هذا النوع كانت سوداء تماما من كثرة  
الطيور التي بها ، وكان تسعة أعشارها من طير الببلول . وقد تصبح جميع الطيور  
فيما بعد وفي نفس البركة من بط الكيش أو الحرأى ، ويعرف الببلول بأنه يتغذى  
من فوق سطح الماء ويقرب من البط البرى العادى الملأ الموجود في المياه  
الإنجليزية ، وهو غريب الشكل بوضوح فإن رقبته طويلة وعندما ينزعج يرفع  
رأسه عاليا وتبدو رقبته رقيقة جدا . هذه الصفات وكذا الذيل الطويل المدبب  
مبينة بوضوح جدا في الدير البحري ، وغيره من المعابد ، حيث تؤكد الرسوم التي على  
الجدران أنها من عصر عظيم حقيقة ، ومن تكرار صورته لا يسعنا إلا أن نفرض  
أنه كان شائنا في ذلك الوقت كما هو الآن ، ويزور عدد قليل من طائر الببلول  
حدائق الحيوان في القاهرة في كل شتاء تقريبا ، وهي تقات على الحشائش والأعشاب  
المانية ويرقات الذباب والحشرات الأخرى التي تكتظ بها البرك الضحلة  
والبريكات الآمنة .



## بط الكيش

*Spatula clypeata*

ريش الظهر بني يتدرج إلى الأسود كلما اقترب من الذيل ذي اللون الأسود كذلك، والذي على أطراف الريش الخارجى منه لون أبيض، والرأس والرقبة لونهما أسود وبهما بريق أخضر معدني، أما الصدر والأجزاء السفلى فيضاء اللون، وفي حين أن الأكتاف طويلة ومدببة بلون أزرق وأسود وأبيض، ويوجد خط أخضر معدني على الجناح، بينما ريش الكواسي الصغير لونه سماوي رقيق؛ أما لون ريش الطيران فهي غامق، والصدر والجانبان لونهما كستاني زاه والأرجل برتقالية اللون، والمقار أسود، والعينان بنيتان. وأتى هذا الطير ذات لون بني كالد به قط داكنة، وكثيرا ما بدا لي أن مقارها أكبر من مقار الذكر. ويبلغ طول هذا الطائر ٢٠ سم.

إن الصفة المميزة البارزة للذكر والأنثى من بط الكيش هي المنقار الكبير. فعندما تراه عن قرب يبدو كبيرا وقبيحا، ولكنه منقار لم يخفق لازينة بل للعمل وهو منخفض إلى أسفل حتى يتمكن الطائر من أن يكسح به المياه، وهو عندما يسمح بدخول في فمه سيل لا ينقطع من المياه المحملة بالحشرات التي عندما تصفى خلال التسننات على الجوانب والتي تشبه الصحن تترك رواسب غنية من الطعام في فم البط. ومن الواضح أنه كلما كبر المنقار زادت كمية المياه التي يمكن أن تصفى وأن توزع، وازدادت بالتالي مثونة البط من الغذاء.

والواقع أن بط الكيش طائر جميل في لونه فهناك تباين واضح بين اللون البنفسجي الغامق السماوي للكتلة الغريبة على ريش الأجنحة، ولون الجانبين الكستاني، حقا لا أعرف نوعا من البط يفوقه في نضارة ألوانه المتباينة. ومع أنه يبدو في مظهره أهوج إلا أنه ليس كذلك وليس بطينا عندما ينطلق طائرا. وأعترف أنني كثيرا ما دهشت من مرعته الفائقة وهو يطير عند برك تشبه تلك التي وصفتها عند الكلام عن بط الببول. وعندما زرت حدائق الحيوان بالقاهرة آخر مرة في عام ١٩٠٩ كانت مياه الزينة هناك مائية بالبط

البط الببول وبط الكيش والشرش





وكانت قاليته من بط الكيش وقد أخبرني المستر نيكول أن الجميع جاء هنا طائرا بحرية وبمحض إرادته ، وبعد قليل ينقض وبطير حتى يحل موسم آخر .

وقد تضمن التقرير المشوق عن الطيور البرية في حدائق الجزيرة ، الذي نشر حديثا أرقاما عديدة كالآتي : في بعض السنين يصل عدد قليل من بط الكيش مبكرا في شهر أغسطس ويزداد عددها خلال فصل الخريف والشتاء ويصافر البعض منها في شهر مارس ولكن الغالبية تصافر في شهر أبريل ، وحتى عام ١٩٠٢ كان أكبر عدد يمكن مشاهدته من بط الكيش في وقت واحد يبلغ العشرين منها على بحيرتنا . وقد أحصى ١٧١ طائرا منها في يوم ١٨ يناير سنة ١٩٠٣ و ٤٤٣ طائرا في ٦ مارس سنة ١٩٠٥ ، ومنذ ذلك الحين بقدر عدد بط الكيش الذي يمضي الشتاء معنا بما يزيد على الخمسة طائر .

## الشرشار أو الصنصن

*Querquedula Crecca*

الرأس والرقبة لونهما بني كستاني ، ويحيط بالعينين والصدغين بقعة خضراء ، ويفرق بين ريش الأخضر والبني خط رفيع ذهبي ، أما الرقبة والظهر والجانبان فلونها جميعا رمادي يتألف من خطوط متموجة رقيقة بيضاء وسوداء على التوالي ، فيما الأكاف بيضاء بلون أسود غني على السطح الخارجي ، وهناك خط أخضر معدني على الجناح ، أما الأجزاء السفلى بيضاء ، والصدر منقط بلون أسود مائل للذهبي ، والكواشي تحت الذيل ذات لون أصفر ذهبي صاف زاه ، والمنقار والأرجل سوداء ، والعيان بنيتان . وأشي الطير تبدو أصفر جميعا من ذكر وهي طائر بني هادي الألوان به علامات داكنة تقرب من اللون الأسود . ويبلغ طول طائر ١٥ ر ١٥ بوصة .

على قدر تجاربي لم أر أي سرب كبير حقا من أي نوع من أنواع البط لم يكن بينه الشرشار ، ولا يهم هنا أن أقول إنني أظن أن هذا الطير هو أكثر فصائل البط شيوعا . فمن المؤكد أن كثيرا ما يصادفه المرء ، ولكن الكابتن شيلي يصر على أنه أكثر أنواع طيور الماء وفرة في مصر كلها على وجه الإطلاق ، ومن المحتمل أن يكون على صواب في قوله هذا . وهو نفس الطائر الصغير الرشيق الموجود لدينا في إنجلترا . ولذا ذكر — عندما يزهو بنفسه — مظهر جذاب جدا ، وهو يعلم ذلك تماما كما يبدو من مشيته المتأنقة ، ومن بين البط جميعا نجد أن هذا النوع أسرعها في الهروب عندما يصوب عليه . أما كيف يفعل ذلك فهذا أمر يصعب نبيا أنه فهو يطير من الماء في ثانية واحدة وبأقصى سرعة بحيث يبدو كما لو كان يطير منذ بضع دقائق .

وكما هو الحال بالنسبة إلى البببول نجد أن الشرشار يأتي في أعداد كبيرة إلى حدائق الحيوان بالقاهرة . وهو في ذكائه الحاضر الذي يديه في بقائه ظاهرا أمام أعين المشاهدين وفي طيرانه على مقربة من رؤوسهم ، وذلك عندما يكون



داخل الحدائق ، ثم الحذر الذي يبديه لحظة خروجه من ذلك المكان الذي يلجأ إليه . ومن أكثر الأمور التي تثير الاهتمام بالنسبة إلى هذا الطائر — وقد قيل لي إنه مرسوم على الجدران ، ولكنني لست على يقين من أنه قد سبق لي أن رأيت شكله الصغير معروضا هناك — فإن الفنانين القدماء كانوا متقنين في أهوائهم بشكل يدعو إلى التعجب ، وذلك عندما يظهرون الأبحام النسبية لكائنات الحية . وهناك مثال واضح لذلك يبدو في الطريقة التي صوروا بها زوجات البطل رمسيس في تماثيلهن حيث تجد السيدة لاتصل في ارتفاعها إلى مفصل ركبة سيدها ومولاها العملاق . فما داموا قد عاملوا سيدات الأسرة المالكة بهذه الطريقة فلا فائدة ترجى في أن يتوقع دقة كبيرة في إظهار الأبحام النسبية المختلفة لطيور الماء المتواضعة . وقد يشاهد الشرشار في معظم شهور الشتاء تقريبا مع الغر في البحيرة المقدمة في الكرنك ، وفي مناطق أخرى كثيرة تحت إشراف مصلحة الآثار . وكتب المستر نيكول يقول : تمضي عدة مئات من طير الشرشار فصل الشتاء في البحيرة التي في حدائق الحيوان ، وفي بعض الأعوام يأتي عدد منها مبكرا في الأيام الأخيرة من شهر أغسطس ، والمعروف عنها أنها تبقى حتى ٨ مايو . .





# البيجع الأبيض

Pelecanus Onocrotalus

الريش عامة لونه أبيض وردى ، أما ريش الطيران الكبير بالأجنحة فأسود اللون ، والمنقار  
رمادى بينما الكيس الحيشوى لونه أصفر زاه ، والعينان لونهما أحمر ، ويبلغ طوله الكلى  
٦٠ بوصة .

والبيجع له أن يفخر بأنه يعتبر أكبر طائر يطير في مصر نظراً لطول أجنحته  
حيث تقدر المسافة بين طرفي الجناحين باثنتى عشرة قدماً . وأعتقد أنها بالنسبة  
إلى العنقاء تبلغ ثمانى أقدام فقط . وكان البيجع — منذ ثلاثين عاماً مضت —  
يشاهد أكثر منه اليوم ، ولا يعنى هذا بالضرورة أن عددها قد قل الآن بل إنها  
تسبب أو لا آخر لا تقترب إلى مدى يسمح بملاحظتها . وأعتقد أن التفسير المحتمل  
لذلك هو التغير الذى طرأ على حركة المرور في النهر . ويمكننى أن أذكر أنى  
رأيت أخيراً بجعة على شاطئ رملى ، وكان هذا في الصباح الباكر ، وبالتحديد في  
الفجر . وفي السنين الماضية لم يكن شيئاً غير عادى أن تشاهد مئات منها تستريح  
وتستعيد قواها على امتداد مقعر من النهر . يقول الكابتن شيلي « في أبريل  
عام ١٨٧٠ قابلنا جنوبي إدفو سرباً ضخماً مكوناً من بضعة آلاف من البيجع يمر  
على ارتفاع منخفض فوق النهر في طريقه إلى الشمال ، وعلى الرغم من إطلاق النار  
عليه ظل ينساب إلى الأمام في سرب واحد مستمر » . أما في الوقت الحاضر فمن  
الجائز أن ترى أسراباً ضخمة متجهة جنوباً في شهر نوفمبر أو شمالاً في الربيع ،  
ولكنها سوف تكون على ارتفاع كبير وبعيد جداً عن مدى طلقة البندقية .  
وكان أكبر سرب رأيته في شهر ديسمبر من عام ١٩٠٧ عندما كنت أعيش في  
الدير البحرى . وقد كنت أعمل خارج الكوخ هناك عندما سمعت ضوضاء  
جعلتنى أرفع بصرى إلى أعلى فرأيت منظرأ مذهلاً ، كان هناك مئات ومئات من  
ذلك الطيور العظيمة تطير عالياً وتدور في دوائر فوق الشاطئ الصخرى من



الطباشير . وكان هذا حوالى الساعة الثانية بعد الظهر ، وظلت هكذا تدور ببطء حتى الساعة الخامسة مساءً تقريباً عندما بدأ يتضائل عددها تدريجياً وهي تتفرق في فرق صغيرة تطير متجهة جنوباً . وكانت أحياناً تنزل إلى مستوى منخفض يكنى لكى أرى بوضوح الكيس الغليشوى الأصفر وهو يتدلى أسفل المنقار ، ولكنها كانت تصعد فترتفع في منحنيات حلزونية كبيرة إلى ارتفاع كبير جعلها محجوبة عنى تقريباً على الرغم من منظاري المفضل لدى . وكان لونها يتغير مع كل منحنى جديد فى أثناء طيرانها ، فكانت تبدو أحياناً بلون وردي مرجاني يكسوها تماماً ثم يصبح أبيض ناصعاً إذا ما تغيرت زاوية طيرانها قليلاً بالنسبة إلى الشمس . وخلال الساعتين أو أكثر التي كانت تطير خلالها فوق البقعة التي يقوم عليها معبد الملكة حاثبتت كنت أعمل جاهدًا لمحاولة رسمها حتى غشيت عيني من الحلفة عالياً في زرقة السماء وآلمتني من محاولة تتبع طائر منها وهو يحلق فوق رأسي تماماً . ولا يعلم أحدكم هو عمل مضمّن هذا غير من مارسه ، إذ يغير كل طائر مكانه باستمرار فيأتي الواحد يلي الآخر محلقاً عن قرب ، ثم يدور ويرتفع وينخفض ويتشابك إلى أن يضطر المرء أن يكف تماماً عن النظر وأن يقلل عينيه المتعبتين . وقد سمعت فيما بعد شائعة عن أن ذلك السرب الكبير استراح طوال الليل فوق قمة تل من التلال على بعد ميل إلى الخلف ، وعند الفجر طارت جميعها نحو الجنوب .

أما عن المكان الذي يمكن مشاهدتها فيه طوال أشهر الشتاء وقريباً نسبياً من متناول اليد فهو بحيرة المنزل — لقد رأيتها هناك في شهر مارس ، ولكن حوالى يوم ١٢ ابريل لم أتمكن من مشاهدة طائر واحد منها . ويعتبر لونها العجيب الوردي المرجاني الباهت الذي تظهره تحت سماء مصر الزرقاء الزاهية من الأمور التي تذهل أولئك الذين لم يروا إلا نماذج محطّة باهتة في متحف ، أو بعض أفراد مكروبة منها في معرض للطيور . ويجب على كل مهتم بالطيور ألا يهمل في زيارته لحدائق الحيوان بالجيزة ، فهناك سوف يرى كل أنواع طيور وحيوانات المناطق

ذات المناخ الحار وهي في حالة جيدة لا تظهر بمثلها في مناخنا الأكثر برودة في إنجلترا .

ويعتبر لون البجع الذي يظهر به وهو في حالات جيدة ملائمة له من الأمور التي توحى إلى الفنان ، فهو للمشاهد العادي مجرد لون قرنفلي ، أما بالنسبة للفنان أو للشخص الشديد الملاحظة فإن لوان لونه الوردي المائل إلى القرمزي الذي يظهر في الظلال ولون ريشه الذي يظهر في ضوء الشمس الكامل في رقة الحار يبدو قائماً بكل بساطة ، ومع ذلك فيؤسفني أن أقول إنه مهما بلغ الحاس القنى فإنه لن يجد أى شيء آخر يمتدحه في مظهر الطائر ، لأنه في الحقيقة فيسبح لدرجة تدعو إلى اليأس . وعلى كل حال فيقال عنه إنه طائر ذو فضيلة وإنه إلى يومنا هذا يمثل رمز جمال التضحية بالنفس وكشمار ديني للإطعام في الكنيسة الكاثوليكية المقدسة (١) .

كنت وأنا طفل تزججني جداً قصة « البجع في التيه غير المطروقة » ، ولكني قد شعرت أخيراً بفرج عظيم لما علمت من أوثق المصادر التي — ولو أنها تقول « تيه » بكل وضوح إلا أنها كما تعلم لا تعني المكان الموحش على الإطلاق لأن التيه العادي يعني مكاناً رملياً صحراوياً ، ولكن هذا التيه — كما قبل لنا — يعني مكاناً مائئياً رطباً . كم هو جميل أن يحصل المرء على تفسيرات واضحة من

(١) يؤسفني مع كل أن أضطر إلى أن أقول إن فكرة التضحية بالذات هي في الواقع كلام فارغ للدعاية أو للمديح . فقد جرت التقاليد أنه في الأوقات العصية لما تصرخ صفار البجع طلباً للطعام الذي قد يعتذر وجوده تمزق الأم صدرها وتطعم صفارها بدمها لتنفذ أجيالها . ويبدو أنه منذ أجيال مضت قد خطرت هذه الفكرة غير العادية لرجل مسكين قصير النظر من ملاحظته للطريقة التي يأتي بها الصغار ، فالبجع ينمى إلى مرحلة من الطيور التي تسترجع الطعام الذي تحصل عليه وهو في هذه الحالة السمك وتفرغه إلى أمواه صفارها المنعقة إلى أعلى . فإذا كان ذلك الرجل القصير النظر يعلم أن اسم البجع في اللغة العبرية هو « كات » ومعناها « يتقيأ » ما أغدق على هذا الطائر شيء من الفضائل التي قد يتحلى بها ، وما رسم أو نحت أو قدس في آلاف من الأماكن المقدسة !



أوثق المصادر لكل تلك الألفاظ التي أظلمت سنوات طفولتنا . . . . . والبجع يعيش على الأسماك كلية ، لذا نجده لا يبتعد عن الماء أبداً . فهو خفيف الحركة ، أما رغم شكله الثقيل ، إذ قد لوحظ أنه عندما يكون طليقا فإنه يتمكن من أن يحتم بسهولة على فروع الأشجار التي تنثني وتتأرجح تحت ثقله ، أما وهو في الأسر في حداثق الحيوان بلندن فقد اعتاد أحد هذه الطيور أن يحتم على السور المصنوع من السلك الرفيع الجمود والذي بشرط حظيرتها الصغيرة . وهذا عمل بهلواني تقريبا لم يكن المرء يتوقع أنه قادر على القيام به .

إن التقارير التي وضعت في الكتب تقول ، وكثيراً ما تردد ، إن البجع يتناسل في مصر . وقد قمت برحلاتي إلى بحيرة المنزلة خصيصاً لأثبت مما إذا كان البجع والبشاروش يتناسل هناك أم لا . وقد وجدت أنها لا تفعل ، وأعتقد أنه ليس من المحتمل أنها تكون قد تناسلت هناك من قبل لأنه على الرغم من أن البحيرة كبيرة إلا أن وجود مراكب الصيادين تجوب كل أنحائها يجعلها في الواقع لا تصلح مكاناً أميناً تبني فيه تلك الطيور عشوها .



## الاجاج أو الفاق أو الغفق أو غراب البحر

Phalacrocorax Carbo

الريش فوق الرأس والصدر والجسم لونه أزرق داكن مائل إلى السواد ، أما على الأجنحة فلوته بقى كامد مائل إلى الخضرة ، ويوجد لون أدكن على كل ريشة منه ، وهناك رقعة ماصة البياض فوق الصدغين ، وأخرى على الجانبيين ، ويطول الريش الذى على قمة الرأس ويسمى بحماة بقاء اللون ، أما المنقار فطريقه أسود وقاعدته صفراء ، فى حين أن اجزاء الخا من الريش من كبه الخيشوى لونه أزرق ؛ الأرجل سوداء ، والعينان لونهما أخضر . ويبلغ طوله ٣٦ بوصة .

هذا الطائر لا يتوقع المرء أن يراه بعيداً عن الماء المالح ، ولكن على كل حال هناك مستعمرة من هذه الطيور عند جبل أبو القداء عند أعلى النيل لا بد أن يمر كل مسافر إلى أعلى النيل بالقرب من أماكن تناسلها . ويبدو أن هذه الطيور بصفة عامة تعمل فى جنوبى هذه المنطقة أكثر من شمالها . وفى مارس سنة ١٩٠٨ رأيتها مرتين كانت إحداها بالقرب من منفوط حيث شاهدت سرباً مكوناً من ستة طيور يطير منخفضاً فوق الماء فى صف واحد ، وكان قريباً لدرجة مكنتنى أن أرى بواسطة المنظار الخفاف الموجود فى طرف مناقيرها الطويلة . . ربما لا توجد منطقة على النهر كله أبدع من شواطئ أبو القداء الصخرية — فالباء فيها تندفع تحت سفحها وقم الصخور ترتفع عالياً فى أشكال محدودة جميلة . ويبدو أن حجر الجير المكون منه الشاطئ الصخرى قد هلك وخربته الأعاصير أكثر من أجزاء أخرى فيه . وبه أيضاً كتل تشبه خلايا النحل وكهوف كبيرة وصغيرة كل ذلك يظهر بوضوح فى كل مكان على جانبي النهر العموديين تقريباً . وقد وجدت الطيور فى تلك الكهوف أما كن ملائمة لبناء عشوها ، وبين مقدار روث الطيور « الشخط » المتراكم عليها أنه لا بد أنها قد استوطنت تلك الكهوف منذ عدة قرون .

وتروى كتب الدليل عن تلك الشواطئ الصخرية العالية أن هبات مفاجئة

الاجاج أو الفاق أو غراب البحر على النيل عند جبل أبو غابة





من الرياح التي تأتي عبر الجبال تحمل الحذر أمراً ضرورياً للسفن في أثناء سيرها تحتها ، وهناك دليل واضح على ذلك إذ حدث في آخر مرة كنت أمر فيها بتلك الشواطئ أن هبت علينا ريح هوجاء منتظمة لحظة مرورنا هناك ودفعتنا أمامها بسرعة كبيرة ، ويشبه هذا الإقفار شاطئ البحر العاصي الموحش وربما وجد الأجاج في هذا الأمر ما يجذبه إلى ذلك الوطن داخل البلاد . ولكنني أعتقد أنه من الأرجح أن مؤسسى تلك المستعمرة كانوا من الطيور التي ترعرت في أماكن أخرى للتنازل تقع في البحيرات المسالمة الكبرى في الوجه البحري ، وأنها صدفة جنحت إلى النهر الذي لا يبعد أكثر من ميل أو اثنين عن بحيرة المنزلة ، وهناك وجدت أن أسماك النهر ممتازة وأن الحياة لذيذة والشاطئ الصخري مناسب لبناء العشوش في أمان . إن القول المأثور « المعدة تحكم العالم » صحيح بالنسبة إلى حياة الطيور كما هو صحيح بالنسبة إلى أي حياة أخرى . وقد أشرت في مكان آخر إلى جمال وجاذبية بحيرة المنزلة لهواة التاريخ الطبيعي . وإنني أعتقد أنه لكي يأخذ المرء فكرة كاملة عن حياة الطيور المصرية يجب عليه أن يزور بحيرة من البحيرات ، ونعتبر بحيرة المنزلة أحسنها وأكبرها ، وعلى الرغم من أنني أقترح زيارة البحيرة إلا أنني لا أود أن يفهم من هذا أنني أوصي باتخاذها مصحاً ومكاناً للعيش فيه . أكتب هذا هنا لأن هناك مغدقين كبيرين لتوالد الأجاج زرتهما في بحيرة المنزلة ، وربما يكون هناك أماكن أخرى غيرها لم أعثر عليها ، ولكنني وجدت هذين المكانين فقط وسوف يظللان في ذاكرتي كأكثر مكان سام على الأرض وقفت فوقه . لقد ذهبت من قبل إلى مغادف أجاج غيرها وأعلم جيداً أن رائحتها ليست كرائحة حدائق الورد ، وأن الصفة المميزة لتلك البحيرة الكبيرة أنها كانت ولا تزال مصباً كبيراً للجاري مصر كلها . ونتيجة لكونها مصباً للجاري طوال هذه السنين غير المعروف عددها فإنك إذا غرمت قائماً أو مجدافك في الطين ثم جذبت به خارجاً فكأنك انتزعت فجأة سدادة زجاجة تحتوي على أكثر الروائح الكريهة والغازات إزعاجاً يمكن أن

ينتج من أي شيء . في ذات يوم كنت أترقب الأجاج فوق جزيرة طويلة منبسطة ذات شكل معوج فوصلت إلى نقطة كان على أن أعبر حوالى عشر أو خمس عشرة ياردة من الماء . وكانت الجزيرة في وسط البحيرة وبعيدة جداً عن أي قرية أو مدينة وبغير تفكير في العواقب خلمت حذائي وبدأت في الخوض في الماء عبر البحيرة . كانت أول خطوة أو خطوتين على الشاطئ الصدق القليل النور ولكن بعد ثلاث أو أربع خطوات غصت في الطين وفي كل مرة كنت أرفع فيها قدمي كنت أطلق سراح عشرة آلاف فصيلة من الأشياء القديمة الغفنة ذات الروائح الكريهة . وكانت تظهر على الماء فقعات منها ويسمع لها أزيز ، كما كان يظهر سمك مخاطي . أعني غير صحي يتزلق مسرعاً بعيداً . وعندما وصلت إلى الناحية الأخرى بحثت عن ماء نظيف لأغسل قدمي وقد فلت ذلك ولكن الموقف كان حرجاً لأنني اضطررت أن أمسك حذائي وجواربي في يدي وأمسكت أنقي باليد الأخرى ، وبقدر ما اغتسلت لم تذهب عني تلك الرائحة الكريهة وتجنبت وضع تلك — أي قدمي — الكريهة الرائحة داخل حذائي ، ولم أتمكن بالطبع من التخلص من قدمي فكان موقفي هكذا — الجزيرة كلها عبارة عن مستنقع ليس فيها أي مكان لأجلس عليه فكلها بريكات آسنة وبلل ، وكما تبللت بالماء واغتسلت بدا لي أن ذلك يشير مزيجاً جديداً من الروائح لم أدركها من قبل فصحت منادياً حتى سمعني أخيراً أحد البحارة فأحضر زورقاً صغيراً وأتقذني — وكان من الرحمة لي أنه كان معي قطعة من صابون وبذلك تمكنت أخيراً من أن أنظف نفسي . والبحيرة ليست عميقة جداً في أي جزء منها ولكنها كانت مليئة تماماً بالسمك فتراه باستمرار وهو يقفز خارج المياه لاستنشاق الهواء الطلق ولست ألوهم على ذلك . أما برك المياه فمليئة بجماعات من زريعة السمك ويرقات آلاف الحشرات فهي حقيقة « جنة للبعوض وجحيم رطب للإنسان » . إن كل هذه الغزارة غير العادية من الكائنات الحية التي تتوالد في الماء هي التي تجعل البحيرة مرغىً ممتازاً



الطيور ، ولكن كل ما يخرج من تلك البحيرة مخالط وله رائحة كريهة .  
وعندما كنت في بحيرة المنزلة في شهر أبريل لم تكن الطيور قد بدأت بعد في  
بناء عشوشها ، ولكن كانت كل العلامات تدل على أن هناك مستعمرة كبيرة  
من الأجاج . وقد أحصيت مواقع أكثر من عشرين عشا على جزيرة واحدة  
وشاهدت الأجاج بين الحين والحين في كل يوم تقريباً خلال الأسبوعين  
الذين أقمتها هناك .

وغنى عن القول أن الأجاج طائر يتغذى على الأسماك كلية وهو عادة  
يعيش على البحر أو بالقرب منه ، إن وجود مستعمرة منه قد استقرت منذ وقت  
طويل على النهر لأمر مشوق حقاً . وسوف يكون الأمر عجيباً أن ترى ما إذا  
كانت المغذيات المائية الجديدة المنظمة قد تتج عنها اتساع في مساحة تلك  
المستعمرات . وقد قال لي المستر إرسكن نيكول إنه رأى في الأقصر زوجاً من  
الأجاج يطير جنوباً على النهر في شهر فبراير من هذا العام ( ١٩٠٩ ) ، وكان  
أحدهما طائراً بالغاً أبيض الرأس جداً ، وقال إنه خلال مدة إقامته التي بلغت  
سبعة عشر عاماً لا يظن أنه قد رأى من قبل الأجاج وهو يصل إلى هذا المدى  
حتى الأقصر ، وليس للصغار من هذا الطائر ريش ناصع البياض على الرأس بل  
لها ريش يقرب من اللون الأبيض المائل إلى الرمادي الكامد على الصدر .



## نورس وغبّة أو النورسل الأسود والنظر الصغير

Larus Fuscus

الظهر والأجنحة لونها رمادي داكن مائل إلى الأسود الأزرق ، أما القوائم ف سوداء اللون وبها قطة بيضاء كبيرة على الريشة الطرية الأولى بالقرب من المرفق في حين أن باقي الريش لونه أبيض ناصع ، والأرجل والحشوم لونها أصفر كما أن هناك قطة حمراء على الفك الأسفل من الحشوم ، والعينان صفراوان والجفون حمراء . ويبلغ طوله ١٣ بوصة .

من المرجح أنه كلما شوهد نورس ما ، يكون من هذا النوع لأنه حسب تجاربي في مصر كلها أعتقد أن هذا النوع هو الأكثر شيوعا وبليته في الترتيب النورس الحویری ، ولكنه للأسف يكون في أشهر الشتاء بغير قلدونه السوداء الأمر الذي يجعله لا يلفت النظر .

وتفعل النوارس فوق الماء ما تفعله الحدآت فوق الأرض ، فهي تقوم بعمل الكناصين ولا يهم ما إذا كنت واصلًا إلى الإسكندرية أو كنت على ظهر سفينة بحارية في أسوان فإنك سوف تجد هذه الطيور في مصر من أولها إلى آخرها وهي مشغولة في البحث عن كل قطعة من الفضلات تلقى في النهر . وعليه فإن لهذه الطيور فائدة عظيمة ويجب حمايتها هي والنسور والحدآت ولا يطلق عليها جميعًا الرصاص لأي سبب كان . وفي عام ١٩٠٩ رأيت أنه قد قتل من هذه الفصائل الثلاث أكثر مما قتل منها في أي وقت آخر من قبل فكثيراً ما تجد أحد الأهالي الماكرين يمشي جيئةً وذهاباً مترقباً خارج القنادق وهو يحمل بندقية فوق كتفه ويمسك بناقل من أحد القادمين الجدد واعداء المياه بوعود خلافة عن أسفار مكذوبة لصيد السمك والشعب وغالباً ما يقترح عليه - حتى لا يعود بغير صيد - أن يطلق النار على أي طائر مسكين يرى .

نورس وغبّة أو النورسل الأسود والنظر الصغير والحویری  
الحيوری الأسود الرأس فوق النهر في القاهرة .





يكون على مرمى من بندقيته . فإذا ما تم ذلك ومن أجل أن يكتب  
المواطن مزيماً من الكرامة والمجد والفخر وذبح الصيت يحمل معه المداة أو  
النورس المسكين ليعرضها على سلم الفندق .

يجب أن نذكر دائماً أن الطيور غير البالغة في غالبية الفصائل تختلف  
اختلافاً جوهرياً عن البالغة منها ، وهذا هو الحال بالنسبة لكل أنواع النورس  
وهذا الأمر يجعل التعرف عليها من الصعوبة بمكان ، وليس للصغار ريش ناصع  
البياض أو رمادي لؤلؤي بل إن لونها قد ذو بقع بنية فضلاً عن أن شكلها  
العام ليس لطيفاً ، ولكن بما أن لما تفس الشهية النهمة التي لواديتها ، وبما أنها  
تتبع هذه الشهية بالقاذورات التي يرميها الكناس من سلتة فهي لذلك كله  
ذات نفع عام كاللحبار منها ذات الريش الملون الجذاب . والنورس يفضل  
أكل السمك قبل كل شيء أينما وجده ، سواء كان ذلك من سمك الأسبرطة الذي  
يوجد في مياه المحيط الصافية أو من السمك الموجود في القمامة في سوق السمك .  
وفي دمياط حيث يوجد سوق كبير للأسماك وحيث تصدر الأسماك المملحة إلى  
جميع أنحاء مصر نجد أن فضلات السمك المقبور تلقى هكذا على الشاطئ .

ويضفي النورس نوعاً من الانشراح والنضارة لأي مكان يظهر فيه .  
وغالباً ما يحس المرء بهذا الشعور وهو في البحر بعد سفر أيام وأيام فوق مياه  
جرداء وأخيراً يظهر النورس ويعطى تلك اللمسة المنعشة التي يحتاج إليها المرء .  
فهي أينما تشاهد تضيء ببياض أجنتها تبياناً قاتناً في اللون ، ويعلم الذين  
يعرفون لندن كم هي نعمة تلك الطيور لنهر التيمس القائم أما في مصر المشمسة  
فهي تضيف إلى منظر النهر منظرًا آخرًا يرحب به الجميع .

## النورس المحوري الأسود الرأس

*Larus ridibundus*

لون الريش عامة أبيض من أسفل بينما لون الأجنحة رمادي مائل إلى لون اللاونده الرقيق ،  
وريش الطيران الكبير أسود اللون ذو أطراف بيضاء . أما الرأس والعنق فلونهما بني داكن في  
وقت التناسل وأبيض في الشتاء . المنقار والأرجل حمراء اللون ، والعينان بنيتان . ويبلغ  
طوله ١٥ بوصة .

يجب أن يطلق على هذا الطائر اسم النورس ذي الرأس البني لأن لونه  
لا يكون أسود بتاتاً وفي فصل الشتاء يكون الرأس كله أبيض اللون فعلاً ،  
ويراه معظم زوار مصر وحدهم وهو في هذا الثوب من الريش .

وهذا النورس طائر صغير ونشط جداً وطيرانه أخف من الطائر السابق  
إذا ما تجمع عدد منها معا فهي لا تكاد تبقى ساكنة لفترة طويلة بل تطلق  
من حين إلى آخر صيحتها المميزة لها والتي يشبهها البعض بصوت الضحك .

يقول الكتابين شيلي إنه عندما نكبت البلاد بذلك القصاص المروع من  
أسراب الجراد في سنة مضت كانت الأسراب المائلة من النورس الموجودة في  
ذلك الوقت منهمكة في مهاجمة والتهام تلك الحشرات الفارة ، وهي في هذا وفي  
مشاركتها لأنواع النورس الأخرى في أعمالها العادية كتنظيف للأماكن من  
القمامة تعتبر ذات نفع كبير للبلاد ويجب حمايتها .

وقد شاهدتها منفردة أو في أزواج في كل مكان على طول النهر ، ولكن  
الأسراب الكبيرة لا تشاهد إلا في البحيرات بالقيوم أو على طول الشاطئ .  
ولاني أذكر بصفة خاصة - بسبب الجو الساحر الذي كان يحيط بالمنطقة التي كنت  
بها - مناسبة رأيت فيها أسراباً كبيرة من النورس فوق شواطئ البحر الأحمر .  
وكان ذلك في القصير حيث الشاطئ الرملى هناك يتدرج بلطف على التعاقب



ثم تبرز من البحر سلسلة من الصخور ذات قمم منبسطة ، وقد توجهت إلى واحد من هذا الريف حين انحسر عنها المد . وتركها مكشوفة بينما كانت أسراب النورس والطيور الخواضة تنتظر هناك لتحصل على عشاها .

كانت المصبية الصخرية البارزة من البحر من الريف المرجاني ، وكانت الطريقة التي متصل بها كل بركة بأخرى بواسطة أنفاق غريبة جدا ، وكان عمق بعضها كبيرا جدا . وقد عرفت هذا من الجلس بواسطة عصا طويلة ، بينما نعدر جس البعض الآخر وبدأت كما لو كانت بلا قرار . وكان الوقت مساء . عندما توجهت إلى هناك ثم سرعان ما حل الظلام ، وهنا ظهر جمال هذه البركة الغريب ، بينما وجدت فيها الأسراب الكبيرة من النورس والبطبيعة جديدة لها إذ وهبتها مياه البحر المرتدة مساحة أكبر من الموعى ، وكانت كل بركة تضيئها تلك الأعين البراقة الغريبة للجارات الدائمة الحركة ، وقد ظلت تلك الأخوات الزرقاء المائلة إلى الخضرة الشبيهة بالجواهر تمر وتدور فأحيانا يصبح الضوء الواحد اثنتين كما أدارت محكمة رأسها وأتاحت القرصة لرؤية عينيها الاثنتين ثم بواسطة انحناء آخر يصبح الضوء ان ضوءا واحدا . وكانت تلك الأنوار الغريبة في بعض الأوقات خافتة جدا ولكن نظرا لأنني كنت أفد ما كنا فقد اقتربت كثيرا مني . وقد اتابني وم شديد عندما ثبت النظر عليهما . وكما اقتربت أكثر تقدمت بقوة أكثر وزحفت إلى أعلى هذه الأعين الغريبة الساحرة حتى أصبح بمرور الوقت من الصعب أن أصدق أن هذه العيون البراقة لم تترك الماء وبدأت تتقدم صاعدة نحو وجهي مباشرة . ولم يكن يقطع السكون طوال الوقت إلا نداء النوارس العجيب الذي يشبه الضحك . والصباح الصداح والصغير الصادر من طيور الشاطئ . المظلم الخيالي .

وبالإضافة إلى النورس يتمكن زوار النيل من مشاهدة الخرشنة لأن هناك حوالى سبع فصائل أو ثمان منها . ولكن من طبيعة تلك الطيور ألا تبقى أقرب إلى البحر منها إلى أى مكان آخر ومع ذلك فإنه من دواعي السرور أن يحبي

الأمم المبنى على التقارير المتكررة أن الخرشنة وكذلك عدة طيور غيرها من الطيور التي تحب المياه تقوم بتوسيع المساحة التي تعيش فيها إلى حد ما وبفضل مشاريع القناطر الجديدة التي صنعت بمحيرات كبيرة دائمة في الداخل لم تكن موجودة من قبل وجدت الطيور مأوى جديدا يناسبها وبدأت بالفعل تظهر تقديرها الكامل لذلك ، في إنجلترا وفي بلاد كثيرة غيرها كانت الصهاريج الكبيرة التي تزود المدن بالمياه مسكنا محببا إلى الطيور دائما ، وعندما كنت في بحيرة المنزل في الشتاء الماضي كانت أعداد الخرشنة من أعجب المناظر التي رأيته ، وعندما كنت أحاول مرة الاقتراب من مآثر البشاروش اقتراب مرب كبير يتكون من مئات من خرشنة بحر القزوين الكبيرة الحجم لدرجة سمحت بالتعرف عليه .



## قائمة الطيور المصرية

مع أن مجال هذا الكتاب هو الإشارة فقط لغير العالم بواسطة الصور إلى الطيور التي يحتمل أن يراها خلال فصل الشتاء في مصر إلا أنني شعرت أنه من الحكمة أن أضع قائمة بجميع الطيور المعروفة للآن . لأنه — بالرجوع إلى هذه الصفحات — ربما يود البعض معرفة ما إذا كان طائر ما أو آخر لم يروه ضمن قائمتي من الطيور المرسومة المنتقاة ، والتي اضطررت إلى تحديد طائراً مصرياً أم لا . وبدون أي منافسة فأني مدين دائماً في إعدادي لهذه القائمة لكتاب الكابتن م. شيلي ، دليل لطيور مصر ، الذي نشر منذ زمن بعيد عام ١٨٧٢ ولا يزال حتى الآن المرجع القديم لهذا الموضوع ، وقد استخدمت للطيور التي ذكرتها هنا الأسماء التي سماها لها بقدر المستطاع . وبالإضافة إلى هذا كانت تجمع عاماً بعد عام بعض المعلومات القليلة عن طيور جديدة لم يكن معروفاً في ذلك الوقت أنها تزور هذا البلد . ولأنني مدين بصفة خاصة إلى المسترج . نيكول المدير المساعد لحدائق الحيوان الحكومية بالجيزة للمساعدات التي قدمها لي حتى أجعل هذه القائمة كاملة على قدر المستطاع .

- ١ - العقاب الذهبي : نادر في الوجه البحري والصعيد *Aquila fulva*
- ٢ - ملك العقاب أو العقاب الإمبراطوري : الوجه البحري *Aquila imperialis*
- ٣ - عقاب أبيض الذيل : الوجه البحري *Haliaetus albicilla*
- ٤ - العقاب الأصحم : نادر الوجود في الوجه البحري والصعيد *Aquila navoides*
- ٥ - عقاب سعفاء : ليس نادراً جداً في الاثنين *Aquila naevia*
- ٦ - عقاب بونللي : نادر جداً *Aquila bonelli*
- ٧ - العقاب المتعل أو عقاب مسيره صغيرة : زائر صيفي *Aquila tennata*
- ٨ - العقاب ذو الأجناس القصير : نادر *Circaetus gallicus*

- ٩ - عقاب البحر : شائع تماماً في وادي النيل *Pandion haliaetus*
- ١٠ - النسر الملتحي الجنوبي : يقال إنه يتناسل في جبل المقطم *Gypaetus nudipes*
- ١١ - رخمة سوداء : شائعة تماماً في وادي النيل *Vultur meridionalis*
- ١٢ - النسر الأليف : شائع تماماً *Vultur uricularis*
- ١٣ - العنقاء أو النسر الأسمر : شائع *Gyps fulvus*
- ١٤ - رخمة مصرية : شائعة *Neophron percnopterus*
- ١٥ - حداة الأجاص : ليست نادرة في الوجه البحري *Circus aeruginosus*
- ١٦ - حداة الدجاج : نادرة *Circus cyaneus*
- ١٧ - صقر الفيران الشاحب الصدر : ليس نادراً في سائر البلاد *Circus pallidus*
- ١٨ - عقيب مونتيجو : نادر جداً *Circus chieraceus*
- ١٩ - صقر أحمر المنقار : نادر جداً *Accipiter gubar*
- ٢٠ - الصقر الغريب : ليس نادراً في سائر البلاد *Falco peregrinus*
- ٢١ - صقر بارباري : نادر *Falco barbarus*
- ٢٢ - الحر أو الشاهين : نادر *Falco tinnunculus*
- ٢٣ - صقر أحمر العنق : نادر *Falco Babylonicus*
- ٢٤ - الشرق ( أصفر العينين في أوروبا الجنوبية ) نادر *Falco saker*
- ٢٥ - الجلم ( باز أوربي ) : شائع في سائر البلاد *Falco aesalon*
- ٢٦ - الكوننج ( صقر من صقور الصيد ) : شائع تماماً *Falco subbuteo*
- ٢٧ - الصقر الأصحم : نادر *Falco eleonorae*
- ٢٨ - لزيق : شائع تماماً في الوجه البحري *Falco vespertinus*
- ٢٩ - صقر الجراد الأوربي : كثير جداً في كل مكان *Falco tinnunculus*
- ٣٠ - صقر الجراد الأوربي الصغير : يوجد بوفرة تماماً *Falco tinnunculus*
- ٣١ - الحدأة العادية : نادرة جداً *Milvus forficatus*
- ٣٢ - الحدأة الطفيلية المصرية - توجد بوفرة جداً في سائر مصر *Milvus forficatus*
- ٣٣ - كوهيه : نادرة *Milvus migrans*
- ٣٤ - صقر أسود الكتف : شائع تماماً جنوب طيبة *Milvus forficatus*



- ٣٥ - حيمق الصل ( من الصقور الحوامة ) نادر جداً  
 Pernis apivorus  
 ٣٦ - الحيمق العادي : ليس شائعاً  
 Buteo vulgaris  
 ٣٧ - الحيمق الأفريقي : نادر جداً  
 Buteo desertorum  
 ٣٨ - الحيمق الطويل الأرجل : شائع تماماً  
 Buteo ferox  
 ٣٩ - بومة الخازن : شائعة  
 Aluco flammea  
 ٤٠ - البوم الأصم : ليس شائعاً  
 Strix aluco  
 ٤١ - بومة تنجلان : نادرة جداً  
 Nyctala tengmalmi  
 ٤٢ - البومة الصغيرة : توجد بوفرة جداً  
 Athene notua  
 ٤٣ - بومة سكوبس : نادرة في شمال القاهرة  
 Scops giu  
 ٤٤ - بومة طويلة الأذن : نادرة جداً  
 Asio otus  
 ٤٥ - بومة صمغ : نادرة  
 Asio accipitrinus  
 ٤٦ - بومة : نادرة جداً  
 Bubo ignavus  
 ٤٧ - بعثة الصحراء الغامقة : شائعة تماماً في الصعيد  
 Bubo ascalaphus  
 ٤٨ - طائر الملك : زائر منتظم في شهر أغسطس ويعود ثانياً في مارس  
 Cuculus canorus  
 ٤٩ - الوقواق الانقط : شائع  
 Coccystes glandarius  
 ٥٠ - مك مصري : شائع في القيوم  
 Centropus aegyptius  
 ٥١ - البتق : شائع عند الهجرة  
 Yuna torquilla  
 ٥٢ - الهدند - يوجد بوفرة في كل مكان  
 Upupa epops  
 ٥٣ - صياد السمك العادي : يوجد بوفرة في الدلتا وشائع في أماكن عدة  
 Alcedo ispida  
 ٥٤ - صياد السمك الهندي : نادر  
 Alcedo bengalensis  
 ٥٥ - صياد السمك الأبقع : شائع جداً  
 Ceryle rudis  
 ٥٦ - الغراب الزيتوني الأزرق : ليس شائعاً  
 Coracias garrula  
 ٥٧ - الوروار العادي : شائع في شهر أبريل وأغسطس فقط  
 Merops apiaster  
 ٥٨ - وروار عراقي : شائع جداً في شهر أبريل  
 Merops aegyptius  
 وفي فصل الخريف ثانياً .  
 ٥٩ - خضير سوداني : شائع جداً في الصعيد  
 Merops viridis

- ٦٠ - الخطاف الألبى : نادر  
 Cypselus melba  
 ٦١ - الخطاف الجبلى العادي : شائع  
 Cypselus apus  
 ٦٢ - الخطاف المصري : شائع جداً  
 Cypselus pallidus  
 ٦٣ - السبد أو أبو النور : شائع في الربيع وفي أشهر الخريف  
 Caprimulgus europaeus  
 ٦٤ - السبد المصري : شائع في الربيع والخريف  
 Caprimulgus aegyptius  
 ٦٥ - عصفور الجنة : شائع في الربيع والخريف فقط  
 Hirundo rustica  
 ٦٦ - عصفور الجنة المصري : مستوطن شائع جداً  
 Hirundo savignii  
 ٦٧ - سنونو دوري : يشاهد في أعداد صغيرة  
 في الربيع وفي الخريف  
 Chelidon urbica  
 ٦٨ - سنونو شيلي - زائر صيني  
 Cotile riparia shelleyi  
 ٦٩ - سنونو الجروف : يوجد بوفرة في وادي النيل  
 Cotile riparia  
 ٧٠ - سنونو الجروف الصغير : شائع  
 Cotile minor  
 ٧١ - الخطاف الأحمر : نادر  
 Hirundo rufula  
 ٧٢ - خطاف الصخور الشائخة : نادر  
 Cotile rupestris  
 ٧٣ - خطاف الصخور الشاحب : شائع في بعض الأماكن  
 Cotile obsoleta  
 ٧٤ - أبو فصادة الأبيض : شائع جداً  
 Motacilla alba  
 ٧٥ - أبو فصادة أبيض الجناح : شائع في أسوان  
 Motacilla vidua  
 ٧٦ - أبو فصادة الرمادي : شائع  
 Motacilla boarula  
 ٧٧ - أبو فصادة أزرق الرأس : شائع  
 Motacilla flava  
 ٧٨ - غبيط الشجر ( طائر من المسكاوات ) :  
 يشاهد أحياناً في شهرى سبتمبر وأبريل .  
 Anthus trivialis  
 ٧٩ - أبو فعية الغبط : نادر  
 Anthus pratensis  
 ٨٠ - غبيط أحمر العنق : يوجد بوفرة في كل مكان  
 Anthus cervinus  
 ٨١ - غبيط الماء : نادر  
 Anthus spinoletus  
 ٨٢ - غبيط ريتشارد : نادر  
 Anthus richardi  
 ٨٣ - غبيط أفريقي أو أصحم : نادر  
 Anthus rostratus



- ٨٤ - فيط أصح : شائع  
 ٨٥ - قبرة : نادرة  
 ٨٦ - قبرة الصحراء : شائعة في الصعيد  
 ٨٧ - قبرة ترستام الصحراوية : شائعة في الصعيد  
 ٨٨ - قبرة الصحراء الرملية اللون : نادرة  
 ٨٩ - القبرة المتوجة : أكثر الطيور شيوعاً تقريباً  
 ٩٠ - قبرة الغابات : نادرة جداً  
 ٩١ - قبرة الغيط : توجد بانتظام في الوجه البحري  
 ٩٢ - القبرة ذات الأجنح الصغير : توجد بوفرة  
 ٩٣ - القبرة ذات الأجنح الصغير الجزائرية : نادرة  
 ٩٤ - القبرة الصغيرة : نادرة  
 ٩٥ - قبرة كالاندره : نادرة  
 ٩٦ - القبرة ذات المنقار السميك : نادرة جداً  
 ٩٧ - سمنة الدبق أو دج الدبق - توجد نادرة جداً  
 ٩٨ - الدج المفرد : شائع  
 ٩٩ - الفلقار (ضرب صغير من الدج) : زائر إلى الوجه البحري  
 ١٠٠ - الشحورور : شائع  
 ١٠١ - الأوزل الحلي أو الأطوق : نادر  
 ١٠٢ - البلب الأبيض البطن : شائع في الفيوم  
 ١٠٣ - البلب الأصفر البطن : نادر  
 ١٠٤ - ثرثرة الدغل المصرية : زائرة نادرة في الصعيد  
 ١٠٥ - دج الصخور : شائع في الصعيد  
 ١٠٦ - دج الصخور الأزرق : مستوطن شائع تماماً في الصعيد  
 ١٠٧ - الأبلق العادي : شائع جداً  
 ١٠٨ - أبلق مينتريه : مستوطن عادي  
 ١٠٩ - الأبلق الأسود الأذن الشرقي : شائع تماماً في شهرى مارس وسبتمبر .
- Anthus Campestris  
 Bifasciated Lark  
 Ammomanes lusitana  
 Ammomanes fratarculus  
 Ammomanes arenicolor  
 Galerita cristata  
 Alauda arborea  
 Alauda arvensis  
 Calandrella Brachydactyla  
 Calandrella reboudia  
 Calandrella minor  
 Melanocorypha calandra  
 Rhamphocoris clot-bey  
 Turdus Viscivorus  
 Turdus pilaris  
 Turdus musicus  
 Turdus merula  
 Turdus torquatus  
 Pycnonotus arsinoe  
 Pycnonotus xanthopygius  
 Crateropus acaciae  
 Monticola saxatilis  
 Monticola cyanea  
 Saxicola oenanthe  
 Saxicola Saltatrix  
 Saxicola amphileuca

- ١١٠ - الأبلق الأسود العنق المصري : شائع  
 ١١١ - الأبلق الأسود العنق : مهاجر شائع  
 ١١٢ - أبلق الصحاري : شائع في الصحراء  
 ١١٣ - أبلق الصحاري أبيض العنق : ليس شائعاً  
 ١١٤ - أبلق أحمر العجز : نادراً  
 ١١٥ - أبلق حزين : شائع في سائر الصحراء  
 ١١٦ - أبلق أبقع : نادر جداً  
 ١١٧ - أبلق متقلب : شائع في الصحراء  
 ١١٨ - أبلق مؤذر : شائع في صحاري الصعيد  
 ١١٩ - أبلق حبشي : نادر جداً  
 ١٢٠ - الوشاطه أو أبلق الوزال : شائع  
 ١٢١ - فستقة : شائعة في الوجه البحري  
 ١٢٢ - فستقة همبريتش : نادرة  
 ١٢٣ - حميراء : شائعة في شهرى سبتمبر وأبريل  
 ١٢٤ - حميراء سوداء : نادرة  
 ١٢٥ - حميراء فلسطينية : نادرة  
 ١٢٦ - هازجة زرقاء العنق : شائعة جداً  
 ١٢٧ - الحسن : شائع في الوجه البحري في فصل الشتاء  
 ١٢٨ - عصفور الشوك : نادر  
 ١٢٩ - هزار أوربي : شائع  
 ١٣٠ - هزار الدج : نادر جداً  
 ١٣١ - هازجة سبتي : نادرة جداً  
 ١٣٢ - هازجة حمراء : شائعة في فصل الصيف وتناسل في مصر .  
 ١٣٣ - هازجة ساق : شائعة تماماً  
 ١٣٤ - هازجة النهر : نادرة جداً
- Saxicola eurymelana  
 Saxicola xanthomeloea  
 Saxicola deserti  
 Saxicola hon ochroa  
 Saxicola moesta  
 Saxicola Lugens  
 Saxicola Leucomela  
 Saxicola monacha  
 Saxicola Leucopygia  
 Saxicola syenitica  
 Pratincola rubetra  
 Pratincola rubicola  
 Pratincola hemprichii  
 Ruticilla phoenicura  
 Ruticilla titys  
 Ruticilla semirufa  
 Cyanecula succica  
 Erithacus rubecula  
 Accentor modularis  
 Philomela Luscinia  
 Philomela major  
 Bradypterus cetti  
 Aedon galactodes  
 Locustella Luscinoides  
 Locustella fluviatilis



- ١٣٥- هازجة السبد أو وش الديبة : شائعة  
 Acrocephalus streperus  
 ١٣٦- الهازجة البحرية : شائعة تماماً  
 Calamodyta aquatica  
 ١٣٧- الهازجة ذات الشارب : شائعة في الدلتا  
 Calamodyta  
 ١٣٨- هازجة دخان أو هازجة البوصى : شائعة في الدلتا  
 Acrocephalus arundinacea  
 ١٣٩- هازجة المستنقعات : نادرة في الوجه البحري  
 Acrocephalus palustris  
 ١٤٠- هازجة السبد الصاخبة : شائعة في الدلتا  
 Acrocephalus stentorius  
 ١٤١- هازجة السبد العظمى : نادرة  
 Acrocephalus turdoides  
 ١٤٢- هازجة السبد العربية : نادرة  
 Acrocephalus arabicus  
 ١٤٣- الهازجة ذات ذيل المروحة : توجد بكثرة في كل مكان  
 Cisticola schoenicola  
 ١٤٤- الهازجة الرشيق : شائعة  
 Drymoeca gracilis  
 ١٤٥- هازجة شجر الزيتون : نادرة  
 Hypolais olivetorum  
 ١٤٦- الهازجة الزيتونية : شائعة وتتناسل  
 Hypolais elaeica  
 ١٤٧- هازجة الغاب : نادرة نوعاً  
 phylloscopus sybillator  
 ١٤٨- هازجة بونللي : شائعة في الصعيد  
 Phyllopneuste Bonelli  
 ١٤٩- هازجة أو شواله أوربا (طائر مغرد) : شائع  
 Phylloscopus minor  
 ١٥٠- هازجة الصفاف : شائعة  
 Phylloscopus trochilus  
 ١٥١- هازجة الصفاف الشجية : نادرة  
 Hypolais hypolais  
 ١٥٢- هازجة صفاف فيو : نادرة  
 Phyllopneuste eversmanni  
 ١٥٣- هازجة الحدائق : ليست نادرة  
 Sylvia hortensis  
 ١٥٤- الهازجة الشجية : نادرة  
 Sylvia orpheus  
 ١٥٥- الهازجة ذات القلنسوة السوداء : نادرة  
 Sylvia atricapilla  
 ١٥٦- هازجة روبل : شائعة تماماً  
 Curruca rueppellii  
 ١٥٧- هازجة سوداء الرأس : شائعة  
 Sylvia momus  
 ١٥٨- الهازجة السردانية : نادرة  
 Melizophilus sardus  
 ١٥٩- هازجة دار تفورد : نادرة  
 Melizophilus undatus

- ١٦٠- هازجة الجبال : نادرة  
 Sylvia subalpina  
 ١٦١- الهازجة ذات العوينات : نادرة  
 Sylvia conspicillata  
 ١٦٢- الأعنق الصغير : شائع  
 Sylvia curruca  
 ١٦٣- الأعنق : ليس نادراً  
 Sylvia cinerea  
 ١٦٤- التمسيرة الصفراء الصدر : توجد بالقرب من أسوان فقط  
 Nectarinia metallica  
 ١٦٥- الزاحوف : نادر جداً  
 Tichodroma murari  
 ١٦٦- الدقناش الرمادي العظيم : نادر جداً  
 Lanius excubitor  
 ١٦٧- الدقناش الشاحب ليس نادراً  
 Lanius Lahtora  
 ١٦٨- الدقناش الرمادي الصغير : نادر  
 Lanius minor  
 ١٦٩- الدقناش المقنع : شائع في شهرى فبراير ومارس وفي الخريف  
 Lanius nubicus  
 ١٧٠- الدقناش الشامى : شائع تماماً في شهر مارس  
 Lanius auriculatus  
 ١٧١- دقناش أحمر الظهر : ليس نادراً  
 Lanius collurio  
 ١٧٢- صائد الذباب الأبقع : نادر  
 Muscicapa grisola  
 ١٧٣- صائد الذباب الأرقط : نادر  
 Muscicapa atricapilla  
 ١٧٤- صائد الذباب ذو الطوق الأبيض : نادر  
 Muscicapa collaris  
 ١٧٥- صائد الذباب ذو الصدر الأحمر  
 Muscicapa parva  
 ١٧٦- الدراسة العادية : شائعة في الوجه البحري  
 Emberiza miliaria  
 ١٧٧- دراسة ارتولان : نادرة  
 Emberiza hortulana  
 ١٧٨- دراسة كرتز شمار : شائعة في الدلتا  
 Emberiza caesia  
 ١٧٩- دراسة البوص الصغيرة : نادرة  
 Emberiza intermedia  
 ١٨٠- عصفور النيل أو عصفور المنازل : شائع في كل مكان  
 Passer domesticus  
 ١٨١- عصفور المنازل الإيطالي : نادر  
 Passer Italiae  
 ١٨٢- عصفور المنازل الآسياني : شائع  
 Passer Salicicola  
 ١٨٣- عصفور الشجر : نادر  
 Passer montanus



Turtur albobventris  
Turtur senegalensis  
Pterocles exustus  
Pterocles senegallus  
Pterocles coronatus  
Francolinus vulgaris  
Ammoperdix leyi  
Ammoperdix cholmleyi  
Coturnix communis  
Turnix sylvatica  
Otis houbara  
Otis tetrax  
Eupodotis arabs  
Glareola pratincola  
Glareola nordmanni  
Cursorius gallicus  
Thick-Knee — Oedictyon crepitans  
Vanellus cristatus  
Hoplopterus spinosus  
Chettusia gregaria  
Chettusia villota  
Pluvialis aegyptius  
Charadrius pluvialis  
Squatarola helvetica  
Eudromias morinellus  
Eudromias asiaticus

٢١٠- الحمام الأبيض البطن : نادر  
٢١١- الحمام المصري : شائع جداً في كل مكان  
٢١٢- قطا مصري : شائع في الصحارى فقط  
٢١٣- قطا سنجالي : ليس شائعا  
٢١٤- قطا متوج صحراوي : نادر  
٢١٥- الفر نكولين صنف من الحجل : نادر جداً  
٢١٦- حجل هاي : يشاهد في الصحارى فقط  
٢١٧- حجل كولملي : يشاهد في الصحارى فقط  
٢١٨- السمان : شائع جداً في شهور مارس ونوفمبر  
٢١٩- Andalusian Hemipode نادر جداً  
٢٢٠- الجباري : تشاهد فقط في الصحراء غرب النيل  
٢٢١- الجباري الصغير : نادر  
٢٢٢- الجباري العربي : نادر  
٢٢٣- المراج المنطوق : شائع في شهور أبريل وأكتوبر  
٢٢٤- المراج الأسود الجناح : نادر  
٢٢٥- الجليل أو الكروان الجبلي : شائع في جميع الصحارى  
٢٢٦- أبو ركة : شائع جداً  
٢٢٧- الزقراق الشامي : شائع جداً  
٢٢٨- زقراق بلدي أبو ظفر : شائع  
٢٢٩- الزقراق الاليف : نادر  
٢٣٠- طقطيقة : ليست شائعة  
٢٣١- طائر التماسح : ليس شائعاً في الصعيد  
٢٣٢- قطقاط ذهبي : ليس شائعاً  
٢٣٣- قطقاط رمادي : نادر  
٢٣٤- قطقاط أرقط : نادر جداً  
٢٣٥- قطقاط آسيوي : نادر جداً

Coccothraustes vulgaris  
Fringilla coelebs  
Carduelis eleans  
Estrela melanorhynoba  
Aegiothus rufescens  
Carduelis spinus  
Serinus hortulanus  
Linota cannabina  
Erythropsiza githaginea  
Oriolus galbula  
Sturnus vulgaris  
Sturnus unicolor  
Pastor roseus  
Corvus umbrinus  
Corvus affinis  
Corvus cornix  
Corvus frugilegus  
Corvus monedula  
Pica caudata  
Pyrrhocorax alpinus  
Columba livia  
Columba schimperi  
Columba oenas  
Turtur auritus  
Turtur sharpii  
Turtur isabelinus

١٨٤- بلبل زيتوني : نادر  
١٨٥- ظالم : نادر في الوجه البحري  
١٨٦- الحسون : شائع في الدلتا  
١٨٧- الشرشور أسود المقار : نادر جداً  
١٨٨- الرديبول الصغير : نادر جداً  
١٨٩- السيل : نادر جداً  
١٩٠- السارن أو الصياح الاوربي : نادر  
١٩١- الزقيقة : شائعة في الوجه البحري  
١٩٢- زمير مصري : شائع في جميع صحارى الصعيد  
١٩٣- الصغير : شائع في شهر أبريل فقط  
١٩٤- زرزور : شائع تماماً في سائر البلاد  
١٩٥- الزرزور الارجواني : نادر جداً  
١٩٦- سمرمر : نادر  
١٩٧- الغداف ذو العنق البني : شائع في الصحارى  
١٩٨- الغداف الحبشي : ليس شائعاً في المدن  
١٩٩- الغراب : شائع جداً في المدن  
٢٠٠- الغداف : شائع في الدلتا  
٢٠١- غراب الزرع : ليس شائعاً في كل مكان  
٢٠٢- غراب الزاغ : نادر  
٢٠٣- الزققت : نادر جداً  
٢٠٤- حمام جبلي : شائع جداً  
٢٠٥- الحمام شيمبر : شائع  
٢٠٦- الحمام أو الحمام البري الاوربي الوراق : نادر جداً  
٢٠٧- الحمامة أو قري أوربي ترغل : شائعة جداً  
٢٠٨- حمام شارب : شائع  
٢٠٩- حمام ايزابيلين : نادر



- ٢٣٦- سقاى الرمال الكبير: يوجد على شاطئ البحر فقط Aegialitis geoffroyi  
٢٣٧- سقاى الرمال المنغولى : نادر جداً Aegialitis mongolicus  
٢٣٨- سقاى الرمال الافريقى: ليس شائعاً Aegialitis pecuarius  
٢٣٩- السقاى الكنتى : شائع جداً فى كل مكان Aegialitis cantianus  
٢٤٠- السقاى المطوق الاعظم : نادر Aegialitis hiaticula  
٢٤١- تقطاط المطوق الاوسط: شائع فى الدلتا Aegialitis intermedius  
٢٤٢- تقطاط أبو الروس مطوق صغير: شائع جداً فى كل مكان Aegialitis minor  
٢٤٣- صائد المحار : شائع على شاطئ البحر Haematopus ostralegus  
٢٤٤- الكروان : شائع فى الدلتا Numenius arquata  
٢٤٥- الصيوب : يوجد قليل منه فى وادى النيل Numenius phaeopus  
٢٤٦- الكروان ذو المنقار الرفيع : نادر Numenius tenuirostris  
٢٤٧- بقويقة سلطانية سوداء الذيل: ليست شائعة Limosa aegocephala  
٢٤٨- الراف ضرب من زمار الرمال: شائع فى سائر مصر Machetes pugnax  
٢٤٩- الودقوق أو حمار الحجل: يسجل وجوده فى هذه الايام أكثر من ذى قبل .  
٢٥٠- البكاشينة الوحيدة: نادرة  
٢٥١- بكاشينة معتادة: شائعة فى كل مكان  
٢٥٢- بكاشينة خطيرة: شائعة  
٢٥٣- بكاشينة مزوقة: شائعة تماماً فى سائر البلاد  
٢٥٤- طائر الطيطوى الصغير : شائع جداً  
٢٥٥- طيطوى تيميزيك : نادر نوعاً  
٢٥٦- مدروان : ليس شائعاً  
٢٥٧- الدريجة: ليست شائعة وتوجد فقط على الساحل  
٢٥٨- دريجة : ليست شائعة  
٢٥٩- زمار الرمل المفرد : ليس شائعاً  
٢٦٠- طيطوى أحمر الساق : شائع فى الدلتا ونادر فى غيرها Totanus calidris

- ٢٦١- طيطوى أحمر الساق معتم : نادر Totanus fuscus  
٢٦٢- طيطوى أخضر الساق : شائع Totanus canescens  
٢٦٣- طيطوى البطائح : ليس شائعاً Totanus stagnatalis  
٢٦٤- زمار الرمل الأخضر: شائع جداً فى كل مكان Totanus ochropus  
٢٦٥- طيطوى الغاب: شائع فى الوجه البحرى Totanus glareola  
٢٦٦- زمار الرمل العادى : شائع Activis hypoleucos  
٢٦٧- الطول أبو ساق الاسود الجناحين: ليس شائعاً Himantopus candidus  
٢٦٨- النسكات : شائع فقط فى الدلتا Recurvirostra avocetta  
٢٦٩- أبو منجل المقدس : نادر جداً Ibis aethiopica  
٢٧٠- أبو منجل الاسود : نادر Ibis falcinellus  
٢٧١- أبو منجل الغاب الإفريقى : نادر Tantalus Ibis  
٢٧٢- الغرنوق العادى: ليس نادراً فى شهرى أكتوبر ومارس Grus communis  
٢٧٣- كركى : ليس شائعاً Grus virgo  
٢٧٤- أبو ملعقة : شائع فى كل مكان Platalea leucorodia  
٢٧٥- اللقان الأبيض : شائع فى أشهر الهجرة أى أكتوبر ومارس Ciconia alba  
٢٧٦- اللقان الاسود : ليس شائعاً Ciconia nigra  
٢٧٧- أبو مركوب :  
٢٧٨- المشون العادى: شائع جداً  
٢٧٩- البلشون الارجوانى : شائع فى الوجه البحرى فقط Ardea cinerea  
٢٨٠- البلشون الأبيض العظيم : شائع فى الدلتا فقط Ardea purpurea  
٢٨١- مالك الحزين الصغير : ليس شائعاً Herodias alba  
٢٨٢- أبو قردان : أكثر شيوعاً فى الدلتا Herodias garzetta  
٢٨٣- واق أبيض : نادر Ardeola russata  
٢٨٤- واق الشجر أو غراب الليل: شائع تماماً فى كل مكان Ardeola comata  
٢٨٥- الواق : ليس نادراً فى الوجه البحرى Nycticorax griseus  
٢٨٦- مليح : شائع Botaurus stellaris  
Botaurus minutus



- ٢١٣ - صواى : زاو : شائع جداً فى الحقيقة  
 ٢١٤ - البط الحديدي : نادر  
 ٢١٥ - حمراى أو البوشار : شائع جداً فى الحقيقة  
 ٢١٦ - ونس : الوجه البحرى  
 ٢١٧ - النيروق : ليس شائعاً  
 ٢١٨ - زرقاى : شائع بوفرة  
 ٢١٩ - بط أبيض الرأس أبو مروحة : نادر  
 ٢٢٠ - الاسقطور - الخملى : نادر  
 ٢٢١ - البجع الدماشى : شائع تماماً  
 ٢٢٢ - البجع الأبيض : شائع تماماً  
 ٢٢٣ - البجع الصغير : شائع تماماً  
 ٢٢٤ - الأطيش المقنع : نادر جداً  
 ٢٢٥ - الغاق - غراب البحر - شائع فى الوجه البحرى ونادر فى الأماكن الأخرى  
 ٢٢٦ - الغاق الصغير : نادر  
 ٢٢٧ - خرشنة بحر القزوين : شائعة تماماً بالقرب من البحر  
 ٢٢٨ - الخرشنة ذات المنقار الشبيه بمنقار النورس : شائعة فى الوجه البحرى  
 ٢٢٩ - خرشنة الشطيرة : نادرة  
 ٢٣٠ - الخرشنة المجانسة : شائعة فى الوجه البحرى  
 ٢٣١ - الخرشنة الخفيفة الحركة : ليست نادرة فى الوجه البحرى  
 ٢٣٢ - خرشنة عادية : نادرة  
 ٢٣٣ - خرشنة القطب الشمالى : نادرة  
 ٢٣٤ - الخرشنة الصغيرة : نادرة جداً  
 ٢٣٥ - الخرشنة السوداء : نادرة  
 ٢٣٦ - الخرشنة السوداء ذات الأجنحة البيضاء : نادرة  
 ٢٣٧ - البط الحديدي : نادر  
 ٢٣٨ - النيروق : ليس شائعاً  
 ٢٣٩ - بط أبيض الرأس أبو مروحة : نادر  
 ٢٤٠ - الاسقطور - الخملى : نادر  
 ٢٤١ - البجع الدماشى : شائع تماماً  
 ٢٤٢ - البجع الأبيض : شائع تماماً  
 ٢٤٣ - البجع الصغير : شائع تماماً  
 ٢٤٤ - الأطيش المقنع : نادر جداً  
 ٢٤٥ - الغاق - غراب البحر - شائع فى الوجه البحرى ونادر فى الأماكن الأخرى  
 ٢٤٦ - الغاق الصغير : نادر  
 ٢٤٧ - خرشنة بحر القزوين : شائعة تماماً بالقرب من البحر  
 ٢٤٨ - الخرشنة ذات المنقار الشبيه بمنقار النورس : شائعة فى الوجه البحرى  
 ٢٤٩ - خرشنة الشطيرة : نادرة  
 ٢٥٠ - الخرشنة المجانسة : شائعة فى الوجه البحرى  
 ٢٥١ - الخرشنة الخفيفة الحركة : ليست نادرة فى الوجه البحرى  
 ٢٥٢ - خرشنة عادية : نادرة  
 ٢٥٣ - خرشنة القطب الشمالى : نادرة  
 ٢٥٤ - الخرشنة الصغيرة : نادرة جداً  
 ٢٥٥ - الخرشنة السوداء : نادرة  
 ٢٥٦ - الخرشنة السوداء ذات الأجنحة البيضاء : نادرة

- ٢٨٧ - البشروش : شائع فى الدنا  
 ٢٨٨ - تفلان الماء : شائع فى الوجه البحرى  
 ٢٨٩ - تفلان البر : ليس شائعاً  
 ٢٩٠ - المرعة الأبقع : شائعة  
 ٢٩١ - مرعة يلون : نادرة جداً  
 ٢٩٢ - دجاجة ماء : شائعة فى الوجه البحرى  
 ٢٩٣ - الدجاجة أو القرفر أو قرفور ألن : نادرة جداً  
 ٢٩٤ - قرفور فيولت : شائع فى الوجه البحرى  
 ٢٩٥ - الدجاجة الخضراء الظهر : نادرة جداً  
 ٢٩٦ - الغر العادى : شائع فى كل مكان  
 ٢٩٧ - الغر ذو العرف : نادر  
 ٢٩٨ - البجع الآخرس : نادر  
 ٢٩٩ - بجمع هوبر : نادر جداً  
 ٣٠٠ - الإوز المصرى : ليس شائعاً  
 ٣٠١ - الإوز ذو الصدر الأبيض : ليس نادراً  
 ٣٠٢ - إوز الفول : نادر جداً  
 ٣٠٣ - الإوز الأبيض الصدر الصغير : نادر  
 ٣٠٤ - إوز أسود : نادر  
 ٣٠٥ - التادور : نادر  
 ٣٠٦ - التادور الأحمر : ليس نادراً فى الوجه البحرى  
 ٣٠٧ - البط البرى العادى : شائع تماماً فى كل مكان  
 ٣٠٨ - السمارى : ليس شائعاً جداً  
 ٣٠٩ - بلبول : شائع جداً فى سائر البلاد  
 ٣١٠ - كيش : شائع بوفرة  
 ٣١١ - شرشير : شائع جداً  
 ٣١٢ - شرشير صينى : ليس شائعاً  
 Ploenicopterus antiquorum  
 Rallus aquaticus  
 Ortygometra crex  
 Porzana maruetta  
 Porzana pygmaea  
 Gallinula chloropus  
 Porphyrio alleni  
 Porphyrio hyacinthinus  
 Porphyrio madagascariensis  
 Fulica atra  
 Fulica cristata  
 Cygnus olor  
 Cygnus musicus  
 Chenalopex aegyptiacus  
 Anser albifrons  
 Anser erythropus  
 Anser fabalis  
 Bernicla brenta  
 Tadorna vulpanser  
 Tadorna rutila  
 Anas boschas  
 Anas strepera  
 Dafila acuta  
 Spatula clypeata  
 Querquedula crecca  
 Querquedula circia



صورة المقدمة

١

١٣

١٧

٢١

٢٧

٢٨

٣٠

٣٢

٣٥

٣٨

٤٠

٤٢

٤٤

٤٧

٤٨

٥٠

٥٢

٥٤

٥٦

٥٩

٦٢

٦٤

٦٦

٦٨

٧٠

١ - الغر

٢ - طيور في الجو

٣ - منظر على النيل بالقرب من المنيا

٤ - الرخم أو العنقاء

٥ - النسر المصري

٦ - الحدأة المصرية

٧ - حدآت طائرة

٨ - بومة الخازن

٩ - البومة الصغيرة

١٠ - البوهة المصرية أو بومة الصحراء الغامقة

١١ - الهدد

١٢ - الرفراف أو صياد السمك

١٣ - الرفراف أو صائد السمك الأبيض والأسود

١٤ - الوروار العراقي أو الخضير الصغير

١٥ - عصفور الجنة العادي وعصفور الجنة المصري

١٦ - عصفور الجنة الأشهب

١٧ - أبوفصادة الأبيض

١٨ - القبرة المتوجة

١٩ - أبلق مؤزر أبيض العجز وأبلق أحمر العجز

٢٠ - الصداح ذو الرقبة الزرقاء

٢١ - صداح البوص

٢٢ - عصفور النيل أو عصفور المنازل

٢٣ - دغناش الصحراء أو الشرشور المنشد أو الزمير المصري

٢٤ - غراب بلدي

٢٥ - الحمام البلدي أو حمام النخيل

٢٦ - القطاة

٣٣١ - الحرشنة ذات الشارب: شائعة على النيل Hydrochelidon leucopareia

٣٣٨ - أبو مقس أو مجهوم: نادر Rhynchops flavirostris

٣٣٩ - النورس الأسود الظهر الكبير: نادر على الشاطئ فقط Larus marinus

٣٤٠ - النورس الأسود الظهر الصغير: شائع تماماً Larus fuscus

٣٤١ - نورس الرنجة بالبحر الأبيض المتوسط: ليس نادراً Larus leucophaeus

٣٤٢ - نورس الرنجة: شائع تماماً على الشواطئ Larus argentatus

٣٤٣ - النورس العادي: ليس شائعاً Larus canus

٣٤٤ - النورس ذو المنقار الرفيع: نادر Larus gelastes

٣٤٥ - النورس الحويرى الكبير: نادر Larus ichthyaetus

٣٤٦ - عجمة: نادرة جداً Larus leucopthalmus

٣٤٧ - نورس البحر الأبيض المتوسط الأسود الرأس: ليس شائعاً Larus melanocephalus

٣٤٨ - نورس حورى: شائع في الوجه البحري Larus ridibundus

٣٤٩ - النورس الصغير: نادر Larus minutus

٣٥٠ - النجوم: ليس نادراً على الشاطئ Puffinus Kuhlii

٣٥١ - نجوم مانكس: نادر على الشاطئ Puffinus anglorum

٣٥٢ - الغطاس ذو العرف العظيم: نادر Podicipides cristatus

٣٥٣ - الغطاس ذو الأذن: نادر Podicipides nigricollis

٣٥٤ - الغطاس ذو الرقبة الحمراء: نادر Podicipides griseigena

٣٥٥ - الغطاس الصغير: شائع Podicipides minor

٣٥٦ - الغطاس ذو العنق الأحمر: نادر Colymbus septentrionalis



- ٢٧ — حجل الرمل  
٢٨ — السمان أو السلوى  
٢٩ — الجليل أو الكروان الجبل  
٣٠ — السقاك الشامي  
٣١ — السقاك أبو ظفر و الزقزاق  
٣٢ — السقاك ذو الرأس السوداء أو طير القماح  
٣٣ — القطايط المنطوق الصغير  
٣٤ — الشقب  
٣٥ — الشقب المألون  
٣٦ — النكات  
٣٧ — الحارس أبو منجل المقدس و ورق البردي  
٣٨ — القرنوق  
٣٩ — أبو ملعة  
٤٠ — القلق الاسود  
٤١ — أبو مركوب  
٤٢ — البشون  
٤٣ — أبو قردان  
٤٤ — واث الشجر أو غراب الليل  
٤٥ — البشروش  
٤٦ — دراسات عن الدجاجة  
٤٧ — الاوز المصري  
٤٨ — البط البلبول والشرشار و بط الكيش  
٤٩ — البجع الابيض  
٥٠ — الاجاج أو الغاق أو الغفق أو غراب البحر  
٥١ — نورس دغبة أو النورس الاسود الظهر الصغير والنورس الحويري  
الاسود الرأس  
١٤٤ هذا بالإضافة إلى أحد عشر رسما أخرى مبينة في الكتاب

## فـ

- ١ — الافتاحية  
٢ — المقدمة  
٣ — الرخم أو العنقاء  
٤ — النسر المصري ( الرخم )  
٥ — العوسق أو الصغير الاحمر أو صقر الجراد الاوربي  
٦ — الحداة الطفيلية أو الحداة المصرية  
٧ — بومة المخازن أو البومة البيضاء أو البومة الناعقة  
٨ — البومة الصغيرة  
٩ — البومة المصرية أو بعثة الصحراء الغامقة  
١٠ — الهدهد  
١١ — الرفراف أو صياد السمك  
١٢ — الرفراف أو صائد السمك الابيض والاسود  
١٣ — الوروار العراقي — الخضير الصغير  
١٤ — عصفور الجنة  
١٥ — أبو فصادة الابيض  
١٦ — القبرة المتوجة  
١٧ — أبلق مؤزر ( أبيض العجز )  
١٨ — أبلق أحمر العجز  
١٩ — الصداح ذو الرقبة الزرقاء -- قليعي منطوق قوقازي  
٢٠ — صداح البوص أبو دخنة أو هازجة دخناء  
٢١ — عصفور النيل أو عصفور المنازل  
٢٢ — دغناش الصحراء أو الشرشور المنشد أو الزمير المصري  
٢٣ — غراب بلدي



الصفحة

- ٢٤ — الحمام البلدى أو حمام النخيل  
٢٥ — القطاة السفالية  
٢٦ — حجل الرمل  
٢٧ — السمان أو الدوى  
٢٨ — الجليل أو الكروان الجبل  
٢٩ — السقاك الشامى  
٣٠ — السقاك أبو ظفر ، الزقراق ،  
٣١ — السقاك ذو الرأس السوداء أو طير التماح  
٣٢ — القطقاط المتطوق الصغير  
٣٣ — الشقب  
٣٤ — الودقوق  
٣٥ — الشقب الملون  
٣٦ — النكات  
٣٧ — الحارس أبو منجل المقدس  
٣٨ — الفرنوق  
٣٩ — أبو ملعقة  
٤٠ — فصيلة اللقائى — اللقائى الأبيض  
٤١ — اللقائى الأسود  
٤٢ — أبو مركوب  
٤٣ — البلشون العادى  
٤٤ — أبو قردان  
٤٥ — واق الشجر أو غراب الليل  
٤٦ — البشروش  
٤٧ — الدججة أو القرفر الأخضر  
٤٨ — الفر

٦٨  
٧٠  
٧٣  
٧٦  
٧٩  
٨١  
٨٣  
٨٥  
٨٨  
٨٩  
٩١  
٩٣  
٩٤  
٩٦  
٩٩  
١٠٣  
١٠٥  
١٠٧  
١١٠  
١١٣  
١١٤  
١١٦  
١١٨  
١٢٢  
١٢٤

- ٤٩ — الأوز المصرى  
٥٠ — البط الببول أو حجل رملى  
٥١ — بط الكيش  
٥٢ — الشرشار أو الصنصن  
٥٣ — البجع الأبيض  
٥٤ — الأجاج أو الفاق أو الغفق أو غراب البحر  
٥٥ — نورس دغبة أو النورس الأسود الظهر الصغير  
٥٦ — النورس الحويرى الأسود الرأس  
٥٧ — قائمة الطيور المصرية  
٥٨ — قائمة الصور الإيضاحية للطيور

١٢٦  
١٢٩  
١٣١  
١٣٣  
١٣٥  
١٣٩  
١٤٣  
١٤٥  
٤٨  
١٦٣

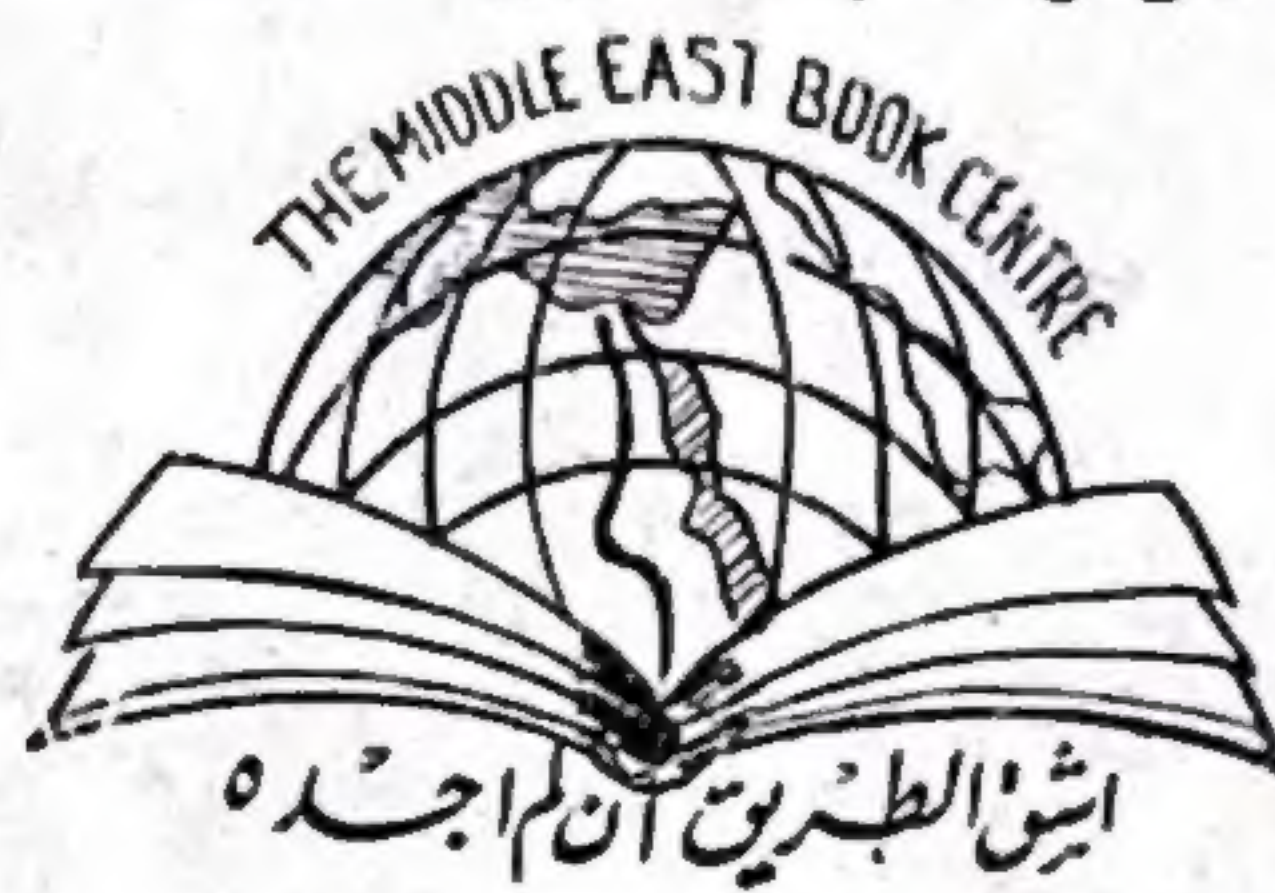


مَطْبَعَةُ أَحْمَدَ عَلِيٍّ مَحْمُودٍ

٢٩ شارع الجيش ٥ بنون ١١٩٣ ٩٠



**الناشر**  
**مركز كتب الشرق الأوسط**



٥ شارع قصر النيل  
ت ٩١٠٩٨٠